Ministry of Higher Education and Scientific Research
Ziane Achour University of Djelfa
Faculty of Arts, Languages and Arts
Department of Arabic Language and Literature

Feminist popular poetry in the Al-Djelfa region

Note for doctoral degree in Arabic language and literature
Specialty: Popular Literature

student Preparation :
• Krifif mereim

supervised by :
– Abed elwahab messaoud

Panel members discuss:

Professor hachlafi lakhder	University of Al-Jelfa	President and debater
Professor Abed elwahab messaoud	University of Al-Jelfa	Supervisor and rapporteur
Dr.belkhiri abedelmalek	University of Al-Jelfa	A member of the debate
Dr. Jaballah Bayezid	University of Al-Jelfa	A member of the debate
Dr.boualawi mohamed	Aflo University Center	A member of the debate
Dr. Daqy Jalloul	University of Misla	A member of the debate

University year : 2019-2020

Ministère de l'Enseignement supérieur et de la Recherche Scientifique

Université Ziane Achour à Al-Djelfa

Faculté des arts, des langues et des arts

Département de langue et de littérature arabes

Poésie populaire féministe dans la région de Djelfa

Note pour un doctorat en langue et littérature arabes

Spécialité: Littérature populaire

Préparé par l'étudiant :

• Krifif mereim

Supervisé par :

– Abedel wahab messaoud

Membres du comité de discussion:

Professeur Hachlafi Lakhdar	Université de Djelfa	Président et débatteur
Professeur Abdel Wahab Massaoud	Université de Djelfa	Honoraire et rapporteur
Dr.belkhiri abedelmalek	Université de Djelfa	Un membre du débat
Dr. Jaballah Bayezid	Université de Djelfa	Un membre du débat
Dr.boualawi mohamed	Centre universitaire Aflo	Un membre du débat
Dr. Doki djaloul	Université de Messila	Un membre du débat

Année universitaire : 2019-2020

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جـــامـعة زيان عاشـــور بالجلفة
كلية الآداب واللغات والفنون
قسم اللغة العربية وآدابها

الشعـــــر الشعبي النـــــــسوي
في منطقة الجلفة

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في اللغة العربية وآدابها
تخصص: أدب شعبي

من إعداد الطالبة :
- كريفيف مريم

بإشراف الأستاذ الدكتور:
– عبد الوهاب مسعود

أعضاء اللجنة المناقشة:

أ.د حشلافي لخضر	جامعة الجلفة	رئيسا ومناقشا
أ.د عبد الوهاب مسعود	جامعة الجلفة	عضوا مشرفا ومقررا
د.عبد المالك بلخيري	جامعة الجلفة	عضوا مناقشا
د.جاب الله بايزيد	جامعة الجلفة	عضوا مناقشا
د.بوعلاوي محمد	م.ج.آفلو	عضوا مناقشا
د.دقي جلول	جامعة المسيلة	عضوا مناقشا

السنة الجامعية : 2019 -2020

بسم الله الرحمن الرحيم

شكـــر وتقديـــر

بسـم الله الرحمن الرحيـم

« وفوق كلِّ ذِي عِلْمٍ عَليمٌ »

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

« مَنْ صُنِعَ إِلَيْهِ مَعْرُوفٌ فَقَالَ لِفَاعِلِهِ : جَزَاكَ اللَّهُ خَيْرًا ، فَقَدْ أَبْلَغَ فِي الثَّنَاءِ »

رواه الترمذي والنسائي في" السنن الكبرى "وصححه الألباني

ثناءً ووفاءً وتقديرا واعترافا مني بالجميل أتقدم بجزيل الشكر لأولئك الذين لم يألوا جهدا في مساعدتي في مجال البحث العلمي وأخص بالذكر الأستاذ عبد الوهاب المسعود صاحب الفضل في توجيهي ومساعدتي في انجاز هذا البحث ، فجزاه الله خيراً.

وأخيرا أتقدم بجزيل الشكر إلى كل أعضاء لجنة المناقشة لتفضلهم بقبول مناقشة هذه الرسالة .

الإهـــداء

الحمد لله الذي وفقني لهذا ولم أكن لأصل إليه لو لا فضل الله علي .

إلى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة . .ونصح الأمة . .إلى نبي الرحمة ونور العالمـــين . . .

أهدي هذا العمل المتواضع إلى أغلى ما أملك في الوجود أبي وأمي العـــزيزين حفظهما الله .

وإلى أفراد أسرتي ، سندي في الدنيا ولا أحصي لهم فضلا . . .

إلى كافة الأصدقاء والأحباب كل باسمه . . .

وفي الأخير أرجوا من الله تعالى أن يجعل عملي هذا نفعا يستفيد منه جميع الطلبة المتربصين المقبلين على التخرج.

مقـــــــدمة

إنه لمن المعروف جدا، أن حضارة أي أمّة من الأمم، إنما تتجلّى في ما تختزنه من تراث شعبي، يرتبط بالأرض والخصوبة والنّماء، وتبرز هذه الحضارة فيما تحتويه في ذاكرتها من معارف وكنوز ثقافية تعبّر عن مقوماتها، وترصد تطلُّعاتها وكفاحها من أجل مستقبل أفضل وتعتبر الفنون الشعبية بما تحتويه من قصص وأشعار، الأكثر تعبيرا عن حاجات الوجدان الشّعبي وعن هويتها وثقافتها.

إن الأدب الشعبي يدرس باهتمام بليغ قضايا المجتمع وطبقاته، كما يدرس التراث الشعبي والموروث الشعبي وكذلك الشعر الشعبي ،هذا الأخير حظي بمكانة محورية في تاريخ العناية بمواد الثقافة الشعبية، والمعروف أن هذه الثقافة في أغلبها ذات طبيعة شفوية –منها الشعر الشعبي– يتناقلها الأجيال شفاهة عن طريق الرواية لهذا فمن الطبيعي أن تمر مثل هذه الدراسات بمرحلة الجمع والتدوين والتوثيق وتسجيل بعض الملاحظات، تليها مرحلة التصنيف والوصف والتحليل..

يعتبر الشعر الشعبي النسوي صورة من أصدق الصور الدالة على جوهرها , فهو يمثل موروث ثقافي وفكري يميز مجتمع عن غيره, كما هو انعكاس للحياة الإنسانية في الماضي مثلما هو صوت الحاضر المدوي وصدى له, وميزته الأساسية الشفوية التي تنقله من جيل إلى جيل وتحفظه من النسيان, ولا يزال هذا التراث الشعري الشعبي الجزائري عامة والجلفاوي خاصة, حافلا بالنصوص الشعرية الشعبية التي لا يمكن أن تقول إنها لم تدرس بعد , بل إنها لم تكتشف ولم تجمع بعد وبقيت مشتتة يتناولها الإهمال والاضمحلال, فقد ارتأيت أن تكون دراستي محاولة متواضعة في إحياء التراث الشّعري الشّعبي النسوي بمنطقة الجلفة.

إن وجود الشعر الشعبي النسوي في الإنتاج الثقافي أمر ضروري يحتاج منا إلى التنقيب والبحث فيه خاصة في منطقتنا, والتي تزخر بخامات كثيرة من التراث الشعري الشعبي هذا شهادة على أكبر الباحثين ومن دارسيهم الأستاذ محمد عيلان , كما لمنطقة الجلفة تراثا غنيا ومنوعا في الشعر الشعبي النسوي بالرغم من كونه تراثا ثمينا ونفيسا, إلا أنه كثيرا ما يتعرض

إلى الإهمال والنسيان نتيجة انتقاله سمعيا , مثلما نجده في بعض الدراسات مثل : بن فرحات فتيحة في دراستها " صورة المرأة عبر الأدب الشّعبي الجزائري " , ولهذا ظل نتاجها بكرا يحتاج إلى درس أدبي يقوم عليه ويحلل ظواهر ويكشف عن سماته.

وفي إشارة إلى الدراسات السابقة لموضوع بحثي وجدت مخطوطا لمذكرة الماجستير بعنوان: صورة المرأة في الشّعر الشّعبي الجزائري" شعر البشير قذيفة أنموذجا "– لحياة بوخلط– تحت إشراف الدكتور "علي بولنوار"، فقُمت بتحليل بحثي بناءا على موضوعاتها .

ومن خلال دراستي وعملية البحث والتنقيب عن الشاعرات وجمع قصائدهن تلك الترنيمة التي تلف شعر المرأة الجلفاوية , ومن هنا حز في نفسي موضوع جمع الموروث الشعري الشعبي النسوي في منطقة الجلفة فجاء العنوان موسوم كالآتي : **الشّعر الشّعبي النسوي في منطقة الجلفة .**

ومن بين الأهداف التي سعيت إلى تحقيقها من وراء اختياري لهذا الموضوع:

– الوقوف على واقع الشّعر الشّعبي بالمنطقة، والمساهمة في الحفاظ على الموروث النسوي الشّعبي بالخصوص، واقتناعي التام من الشّعر الشّعبي إن لم يجمع من أفواه أصحابه اختل نظامه الموسيقي , مع العلم أن حلاوة الشّعر الشّعبي تكمن أكثر في سماعه.

– محاولة التعرف على شاعرات بالمنطقة وجمع كل أشعارهم وتدوينها.

– إحياء بالأدب النسوي ونزع النقاب عن إبداعات المرأة الشاعرة وتدوين في كل ما تكتبه سواء كان شعرا أو نثرا .

أما عن أسباب اختياري لهذا الموضوع هو رغبتي الجامحة في النهوض بهذا الكنز الثمين من تراث المنطقة والحفاظ عليه من الضياع والاضمحلال، وأن يأخذ نصيبه من الدراسة واهتمام الدارسين له.

ومن هنا فالإشكال العام الذي يمكن طرحه في هذا الموضوع هو:

* ما مدى حضور النسوي في الشعر الشعبي بمنطقة الجلفة ؟ ومن هذا الإشكال العام تتفرع عليه مجموعة من الأسئلة الفرعية بحسب ترتيب الفصول وهي :

* ما هو واقع الشّعر الشّعبي بالمنطقة ؟

* هل تملك المرأة خصوصية معينة تطبع شعرها الشّعبي بمنطقة الجلفة، وما مدى اهتمامهم بشعرها وإقبالهم عليه ؟

* ما هي الخصائص الفنية التي تميزه عن باقي الأشعار الأخرى ؟

ولأحقق هذه الدراسة، أجيب عن التساؤلات المطروحة في الإشكال، فقد اتبعت في هذا البحث على خطة اشتملت على مدخل وثلاثة فصول، المدخل تطرقت فيه للفضاء الجغرافي والتاريخي للمنطقة، والتعرف على الأدب النسوي، أما الفصل الأول خصّصت فيه حول طبيعة الشّعر الشّعبي، عن طريق تحديد مصطلح الأدب الشّعبي والشّعر الشّعبي ثم أنواعه وخصائصه .

أما الفصل الثاني فقد خصّصته لمفهوم الشعر النسوي وإبداع الشاعرة في الشّعر الشّعبي ثم وظيفتها والأغراض الشعرية لها, والتعرف على الشاعرات بالمنطقة.

أما الفصل الأخير، فقد كان خاصا بالدراسة الفنية والجمالية من حيث اللغة والصورة والخيال، العاطفة، والموسيقى، وإبراز خصائص هذه اللغة وتنوع الصورة وإيقاع الموسيقى والخيال، وجاء كل ذلك تحت عنوان: " الدراسة الفنية والجمالية ".

ولم يغب عن ذهني ما للملحق الشّعري من أهمية بالغة، لهذا خصصت له مكانة في رسالتي، جمعت فيها أشعاراً تخص المرأة الجلفاوية.

واستعنت في مغامرتي البحثية جملة من المصادر والمراجع أضاءت لي النقاط المعتمة والصعبة أهمها:

- الشعر النسائي في أدبنا القديم لمي يوسف خليف .
- لغة الشعر النسوي في الشعر العربي القديم لسمر الديوب .

أما الكتب الحديثة فلقد استفدت من كتابات : جابر عصفور، عز الدين إسماعيل، قنشوبة أحمد، رجاء عيد، فضلا عن بعض الكتب وبعض الدوريات التي ذلّلت لي بعض القضايا الغامضة حول موضوع الشّعر الشّعبي النسوي في منطقة الجلفة .

إلا أنّني أسعى من خلال هذه الدراسة، إلى الجمع بين التّنظير والتطبيق وتسليط الضوء على الثروة الشّعرية الشّعبية النسوية في منطقة الجلفة ، كما أبرز فيه تألق الشاعرة وصدق تعبيرها أكثر من جانب آخر.

ويبقى لموضوع المرأة الشاعرة ، النّصيب الأكبر الذي كثر الاهتمام به لدى الدّارسين، ولأن الموضوع على قدر كبير من المتعة العلمية والأدبية ، وحتى الميدانية ، فقد كان اختياري منهجا لهذا البحث يجمع بين الوصف والتحليل، وبما أنّ كل منهج يركز على جانب من النص الخاص به، فقد كنت أصف الظاهرة الشعرية وأربطها بأسبابها الموضوعية ، هذا من جانب الفصل الأول والثاني ، إلى المنهج الفني التحليلي واستقراء أفكار الشاعرات ومضامين قصائدهن.

غير أن ثمة صعوبات واجهتني أثناء القيام بهذا البحث وهي:

- قلة الدّراسات حول الشّعر الشّعبي في المنطقة وانعدامها تماما حول الشعر النسوي بوجه الخصوص .

– انعدام المراجع الخاصّة بالشاعرات وأشعارهم، ووجود صعوبة مع شاعرات أمّيات اللواتي لم يدونّ ولا يكتبن قصائدهن.

– كما عانيت مع الكثير لعدم موافقة الشاعرات على مقابلتي، ولكن بعد أن شرحت لهن طبيعة الموضوع والغاية منه، حظيت بنوع من التعاون من بعضهن.

وفي ختام بحثي أتقدم بالشكر الجزيل والامتنان العميق إلى كل الذين سهلوا لي طريق الحصول على مادة الدراسة على رأسهم شاعرات منطقة الجلفة فلهُنَّ مني كل الشكر على استقبالهن ومساعدتهن , وأخص بالذكر كل ما ساعدني في انجاز بحثي ومن قدم لي يد المساعدة لإتمام هذه الرسالة ، وسأغتنم هذه الفرصة لأشكر فيها كل من الشاعران " زياني بلقاسم" و " بلخيري محفوظ " اللذان ذللا لي الصعوبات في التعرف على شاعرات المنطقة وجمع القصائد منهن، فلهما الشكر والتقدير، وأشكر المشرف المؤطر البروفيسور " عبد الوهاب مسعود " الذي أشرف على هذا البحث وقدم لي التوجيهات العلمية التي أنارت لي حدود ومساحات في نطاق هذا البحث ، فجزاه الله عني خير الجزاء.

وأقر بأن هذا العمل المتواضع ما هو إلا مجهود باحثة مبتدئة تنقصها الخبرة والتمرس في مثل هكذا أبحاث شحيحة المصادر, آملة أن أكون قد ألمّيت بجوانب هذا البحث وأثريه وكشفت النقاب وأزحت بعض السدل, التي كانت تحجب على الدارسين معرفة ما تزخر به المنطقة من الموروث الشعر الشعبي النسوي والذي كان محضى إهمال ونسيان.

مريم كريفيف

2019 -02-17

مدخـــــل:

1- منطقة الجلفة: موقعا وتاريخا وسكانا

2- التراث الشعبي في المنطقة

3- التعريف بالأدب النسوي

أولا – التعريف بمنطقة الجلفة:

1– التسمية:

اختلف الرواة في سبب تسمية هذه المنطقة بـ : " الجلفة " والراجح أنه قبل إنشاء المدينة كان سكان المناطق المجاورة ينظمون سوقا أسبوعيا يقصدونها من كل الجهات والأماكن البعيدة وترعى مواشيهم في هذه المنطقة المسقية بفيضانات الأودية حيث التربة الخصبة , وبعد جفافها تشكل قشرة "جلاف" ومنها جاءت تسمية الجلفة . [1]

ومن جهة أخرى تعود التسمية كما يتداولها محليا إلى " الجالفة" أي الفرس الجموح , حيث يرون أن مدينة الجلفة بالنظر إلى موقعها الجغرافي المتميز صيفا بالطافته وطراوة عشبها يقصدها الجميع في هذه الفترة , وكانت تحدث بعض المشادات بين الشباب للفوز بمواقع الرعي الخصبة , حيث أصيب أحد أبناء فرقة ما بجروح فكاد الأمر أن يتطور إلى معركة , لهذا اجتمع حكماء وكبار القوم ونفوا قطعا إدعاء أي من كان ملكيته لها , فهي جالفة عنهم كالفرس عند نفورها .

وهناك من ينسب تسمية الجلفة إلى قسوة الطبيعة وجفاف مناخ المنطقة ومنه أطلقت عليها تسمية الجلفة التي تعني بالعربية القسوة و الشدة. [2]

2– الموقع والمساحة :

في سفح الأطلس الصحراوي وبمفترق الطرق , بين الشمال والجنوب , والشرق والغرب تتربع منطقة الجلفة بين أحضان السهوب الوسطى , عند التحام الصحراء بالهضاب العليا تبعد عن العاصمة الجزائر بمسافة:300 كلم يحدها من الشمال ولايتي المدية و تسمسيلت , من الجنوب ولاية ورقلة , غرداية والوادي , من الشرق ولايتي بسكرة والمسيلة ومن الغرب ولايتي الأغواط و تيارت .

1– محمد بلقاسم الشايب : الجلفة تاريخ ومعاصرة , دار أسامة للطباعة والنشر , الجزائر, 2007, ص: 13.

2– علوط أمباركة : الجلفة تاريخ وتراث , روبورتاج مكتوب لنيل شهادة الليسانس في علوم الإعلام والاتصال تخصص سمعي بصري المركز الجامعي بالمدية , السنة الجامعية 2007–2008 , ص:04.

تنقسم إلى 12 دائرة و 36 بلدية. [1]

ظهرت الجلفة كولاية بموجب التقسيم الإداري سنة 1974 لتصبح الولاية رقم 17, تتربع ولاية الجلفة على مساحة تقدر بـ: 32256,35 كلم^2.

3- المنـــــاخ :

تـتحكم العديـد مـن العوامـل فـي تحديـد منـاخ ولايـة الجلفـة منهـا : بعـدها عـن البحـر بمسافة :300 كلم , وقوعها جنوب جبال الأطلس التلي أي بمنطقة الهضاب العليا بشمال الصحراء الجزائرية و بذلك نميز نوعان مناخيان في هذه الولاية وهما :

- منـــاخ شبه الجاف :

ويسود المناطق الشمالية و الوسطى حيث تبلغ كمية تساقط الأمطار به ما بين200 مم و500 مم / سنويا.

- منـــاخ جاف:

يسود جنوب الولاية حيث لا تزيد كمية الأمطار به عن 200 مم/ سنويا. [2]

4- دوائر وبلديات الجلفة:

الدوائـــــر :

الجلفة , عين وسارة , حاسي بحبح , مسعد , الإدريسية , الشارف , البيرين , فيض البطمة , عين الإبل , حد السحاري , سيدي لعجال , دار الشيوخ.

1- مديرية الثقافة لولاية الجلفة , الجلفة حاضنة الثقافة الأصيلة , الجزائر,2007 , ص: 05.

2- مديرية الثقافة لولاية الجلفة , المرجع نفسه , ص: 05.

البلديات :

الجلفة , قطارة , أم العظام , سد الرحال, سلمانة , دلدول, عمورة , مسعد , تعضميت الدويس , عين الشهداء , الإدريسية , بن يعقوب , الشارف, الزعفران, عين معبد, دار الشيوخ المليليحة , سيدي بايزيد, حاسي العش, حاسي بحبح , قرنيني , حد السحاري, عين وسارة عين أفقه , بن نهار, البيرين, الخميس , سيدي لعجال , حاسي فدول, بويرة الاحداب. [1]

1- محمد بلقاسم الشايب : المرجع السابق, ص : 15.

ولايـــــــة الجلفـــــــة

5- المجال الحيوي :

الموقع الجغرافي لولاية الجلفة , الذي يعتبر همزة وصل بين الجنوب والتل و كونها ولاية من ولايات الهضاب العليا جعلها تتميز بتنوع طبيعي جد هام وبذلك تميز بين المناطق التالية :

- **المنطقة المستوية:**

ويطلق عليها أيضا اسم هضبة عين وسارة , يتراوح ارتفاع هذه المنطقة بين560م و580 م أما مساحتها فتقدر بـــ : 500.000 هكتار.

- **السفوح الجنوبية للأطلس التلي :**

تضم هذه المنطقة سهل واد الطويل في الغرب , الهضبة المستوية للبيرين في الشرق والتلال الصغيرة المتآكلة .

- **منطقة الشطوط والمنخفضات :**

يطلق عليها أيضا اسم منخفضات السبخة و هي تتوسط الهضبة المستوية في الشمال ومرتفعات أولاد نايل كما تضم شطوط منعزلة عن بعضها البعض , يتراوح ارتفاع هذه المنطقة بين 750م و850م , بالإضافة إلى منخفضات أولاد نايل التي تتشكل من هضاب صغيرة .

*** منطقة قبل الصحراء :**

وتقع جنوب الولاية وتسمى أيضا الهضبة الصحراوية تنتشر في هذه المنطقة منخفضات يشكلها واد الجدي الطبيعي بين الهضاب العليا والصحراء.

وللعلم فإن أعلى نقطة بالولاية ترتفع بـ: 1613 م عن مستوى سطح البحر وأدنى نقطة ترتفع بـ:150 م عن مستوى سطح البحر. [1]

1- مديرية الثقافة لولاية الجلفة , المرجع السابق , ص:07 .

*** الجلفة بوابة الصحراء :**

لأن الولاية تقع في قلب الجزائر وفي المنحدر الشمالي للأطلس الصحراوي الذي تتلقاه الهضاب العليا مباشرة , وبما أن جزءها الجنوبي صحراويا , وكون الطريق الوطني رقم واحد الذي يصل الجزائر العاصمة بتمنراست يشقها وسطا فهي تشكل فعلا همزة وصل بين الجزائر وجنوبها وتفتح باب الصحراء لقاصديها . [1]

6- اللهجة الجلفـاوية :

قبل التكلم عن اللهجة الجلفاوية لا بد من أن نعرف ما هي اللهجة , تعرف اللهجة في الاصطلاح العلمي الحديث على أنها مجموعة من الصفات اللغوية التي تنتمي إلى بيئة خاصة ويشترك في هذه الصفات جميع أفراد هذه البيئة .

كما يعرف محمد الخولي اللهجة بقولـه: « الطريقة التي يتكلم بها الناس اللغة , والتي كثيرا ما تدل علـى الانتمـاء جغرافـيا أو اجتماعيا أو ثقافيا , وبذلك تكون اللهجة جغرافية أو اجتماعية » . [2]

ولكل لغة عدة لهجات ولكل منها خاصة تميزها عن سواها من الناحية الصوتية أو المفرداتية أو النحوية أو الصرفية , وقد تتفرع اللهجة لتصبح لغة مستقلة مع مرور الزمن باعتبارات جغرافية وسياسية وثقافية .

إن اللّهجة المحلية لأهل الجلفة , هي أقرب اللهجات إلى العربية الفصحى بدلالة كثرة المفردات الفصيحة والكلمات الأصيلة , وأغلب الكلمات المتداولة في الوسط الجلفاوي هي مشتقة من اللغة العربية وعلى سبيل المثال نذكر " لخ " وتعني لا خبر, " وقيل " وتعني قيل وهي تفيد التشكيك في الأمر .

1- محمد بلقاسم الشايب: المرجع السابق, ص: 19.

2- إبراهيم أنيس : اللهجات العربية ، مكتبة الأنجلو المصرية ، ط 4 ، القاهرة , 2003 , ص :15.

بالإضافة إلى بعض الكلمات المهموزة و التي تنطق ياء في اللهجة الجلفاوية مثل : الرايس وتعني الرئيس , الفايدة وهي الفائدة .

وتوجد بعض العبارات الأخرى مثل الكسب والمال, « فالكسب في المنطقة هو عبارة عما يمتلكه الفرد من ذهب وفضة وماشية ودواب وشاحنات وعقارات وسيارات وأثاث وأسلحة. والمال في المنطقة عادة يقصد به الماشية و ما يخدمها و ينميها». [1]

7- أشهر قبائل مناطق الجلفة :

عرف تاريخ منطقة الجلفة عصرين من عصور النفوذ , هما نفوذ السحاري الذي امتد من القرن الثاني عشر إلى القرن السادس عشر, ثم عصر نفوذ أولاد نايل الذي تلاه وامتد من أواخر القرن السادس عشر إلى الآن .

وفي العصرين كليهما عرفت الجلفة ائتلافا للقبائل المختلفة المنتمية للمنطقة , إذ انظم العبازيز وأولاد نايل وغيرهم من سكان المنطقة إلى مظلة السحاري في العصر الأول , ثم انضم السحاري والعبازيز إلى مظلة أولاد نايل , ومع فعالية الأواصر الدينية والعائلية والروابط السلالية توحدت أنماط المعيش وأدى ذلك إلى قيام عادات وطقوس موحدة تجلت في موروث متنوع و ثري يعكس العمق التاريخي للمنطقة.

« وقد امتد نفوذ قبائل منطقة الجلفة إلى حدود بسكرة شرقا وأفلو غربا, والحضنة شمالا وغرداية جنوبا , وكانت القبائل تنتقل صيفا وشتاء بين السهول والمنبسطات والواحات طلبا للأمن والكلأ وقد استقر بعضهم في شمال مناطق الجلفة الخصبة , فامتهنوا الفلاحة وأنشئوا مدنا وأسواقا وبعضهم في مناطق الجنوب يمتهن الرعي». [2]

1- علوط أمباركة : الجلفة تاريخ وتراث , روبورتاج مكتوب لنيل شهادة الليسانس في علوم الإعلام والاتصال تخصص سمعي بصري , المركز الجامعي بالمدية , السنة الجامعية: 2007-2008 , ص:05.

2- محمد بلقاسم الشايب : المرجع السابق , ص :19.

1- قبيلة السحـــاري :

تعتبر قبيلـة السحـــاري أول تركيبـة سكانية عربيـة اتخـذت منـاطق ولايـة الجلفـــة بحـدودها الحالية موطنـــا لها , غير أن تواجدهم الأعم هو في زنـزاش المعروفة حاليا بحد السحـــاري حاليـــا وما جاورها.

ولقد ثبتوا أقدامهم في جبالهم المعروفة , ودخلت تشكيلات عديدة من السكان الوافدين على المنطقة تحت مظلهم فأصبحوا أعز وأكثر قوة من كل القبائل التي تجاورهم , مستقلين بصورة فعلية عن الدول التي قامت في الشمال الجزائري وقد ظلوا يفرضون على كل من يقيم بينهم نوعا من الجباية وذلك إلى بداية تدهور نفوذهم وبزوغ عصر أولاد نايل .

وقد ذكر ابن خلدون السحاري صراحة باعتبارهم فرعا من فروع بني النضر الذين يقيم معظمهم في جبل مشنتل الذي يحمل اسم جبل السحاري , ويعود ابن خلدون بتاريخ قبيلة السحاري إلى سنة 1045 م وقت إرسال الخليفة الفاطمي بالقاهرة المستنصر القبيلتين العربيتين الشهيرتين بني هلال وبني سليم .

ومن أعلام السحاري سلطان السحاري الأول" **عطيـة بـن علـــي**" , راشـــد بن مرشـــد سلطانهم الثاني, وقد أرسى الشيوخ الأوائل للسحاري تقاليد سياسية تقوم على حسن استقبال القادمين المسالمين , والاستبسال في مقاومة الغزاة وهزيمتهم , والفتك بهم عند الاقتضاء, كما حظي الأشراف على الدوام بتقدير السحاري ومحبتهم وتفضيلهم عند تقليد مناصب الزعامة العليا , كما حظي العلماء على قلتهم وكذلك أهل الصلاح بقدر من المحبة والتبجيل. [1]

عاش العرب البدو في حل وترحال بين السهول والهضاب والأودية قرونا عدة طلبا للماء والكلأ والأمن , وظل نفوذ السحاري طيلة ثلاثة قرون ثم انحصر أثر الحروب والتحالفات التي كانت القبائل تعقدها ضدهم و من ثمة بدأ نفوذ أولاد نايل .

1- محمد بلقاسم الشايب : المرجع السابق, ص: 93 .

2- قبيلة أولاد نايل :

وهـي أكبرى قبائـل المغرب العربـي , وتنتمـي إلـى نسـل سيدي نايـل الـذي اتخـذ أبنـاؤه مـن منطقة الجلفة موطنا لهم , بعد أن نزل جدهم الأول في ناحية عين الريش واستقر بها, ثم من بعد ذلك تفرق أولادهم على مختلف مناطق الجلفة , وينتهي نسب سيدي نايل حسب أصح الروايات إلى الصحابي علي بن أبي طالب كرم الله وجهه وفاطمة الزهراء رضي الله عنها .

فهو محمد نائـل بن عـبد الله بن علال بن موسى بن عبد السلام بن أحمد بن عـلال بن عـبد السلام بن مشيش بن أبي بكر بن علي بن حرمة بن عيسى بن سلام بن مروان بن حيدره بن محمد بن إدريس الأصـغر بن إدريس الأكبر بن عبد الله الكامل بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي ابن أبي طالب وفاطمة الزهـراء رضـي الله عنهما ابنة سيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وقد ولد سيدي نائـل على الأرجح مابين سـنتي 1484 م و1504 م بمنطقـة فجـيج بـالمغرب الأقـصى , وكـان مـن أشـهر تلامـذة الشـيخ أبـي العبـاس أحمـد بـن يوسـف المليـاني, الذي أمره بالذهاب إلى الجنوب , حيث جبال " اللدمـي " وبلد النعـام والغزال فاستقر بنواحي عين الريش.

وقد استوطن أبنـاؤه مختلف مناطـق الجلفـة , ثم من بعد ذلك أحفاده وهم المكونون لعروش أولاد نايل الحاليين وقد حافظوا على الجوار , وشدوا دائما أزر بعضـهم البعض, وبفضل ذلك نشأت قبيلة أولاد نايل شيئا فشيئا على الموروث الروحـي للوالد وحـده, ولم يعرف بينهم نظام السلطنة أو الملك طيلة وجودهم, فكان الولاء للقبيلة من أهم ركائز اللحمة بينهم , ونقباء القبائل وشيوخـها وحكمائها هم عصمة القبيلة وحكامها .

وقد عرف أولاد نايل أوج تضامنهم باعتبارهم قوة قبيلة , مع بداية القرن السابع عشر والقرن الذي شهد انحسار قوة عرش السحاري [1], فهي اليوم أهم قبيلة تنتشر عبر ربوع منطقة الجلفة

1- محمد بلقاسم الشايب : المرجع السابق , ص:95 .

إضافة إلى قبائل السحاري والعبازيز ورحمان, ولقد أسسوا مدنا عبر السلسلة الجبلية المعروفة باسمهم , ودخلت تشكيلات عديدة من سكان الوافدين على المنطقة تحت مظلتهم , مثلما حدث مع قبيلة السحاري قبل قرنين من مجيئهم , وكانت لزعامة نائل الروحية دور في توحيد هذه القبائل , والانكفاء على أنفسهم في مواجهة المستجدات حتى أنهم كانوا مستقلين فعليا عن الدول التي قامت في الشمال الجزائري .

وتشتهر قبيلة أولاد نائل بالجود والكرم والفروسية وكثرة حفظة القرآن , وقد ساهم خريجو زوايا منطقة الجلفة في تعليم أبناء الوطن شرقه وغربه , وكانوا منعة للآوي إليهم , وبيتا مفتوحا للضيف وعابر السبيل .

وقد أرسى الشيوخ الأوائل من القبيلة تقاليد سياسية تقوم على حسن استقبال القادمين المسالمين والاستبسال في مقاومة الغزاة, كما حظي الأشراف والعلماء وأهل الصلاح على الدوام بالتقدير والمحبة والتفضيل عند تقليد مناصب الزعامة.

« كما كانت المضارب تنسب إلى القبائل التي تسكنها وقد أنشئت مدن عديدة وسميت باسم القبائل التي تسكنها كبلدية أولاد لغويني " حاسي بحبح " وحد السحاري , وخميس المويعدات وسبت أولاد سي أحمد وغيرها». [1]

1- محمد بلقاسم الشايب : المرجع السابق , ص:97 .

شجرة سيدي نائل

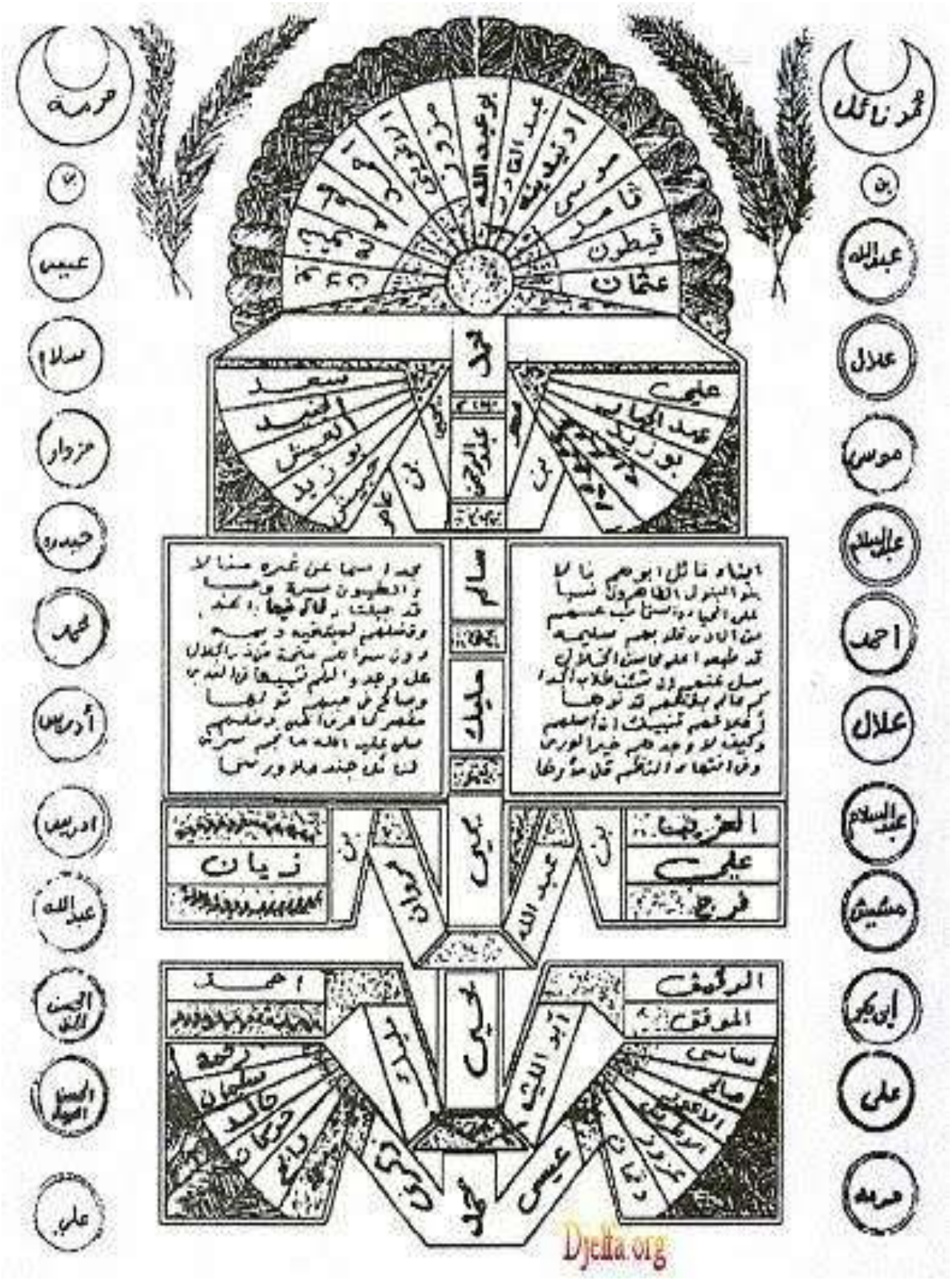

3- قبيلة أولاد رحمان:

تعتبر قبيلة رحمان من أهم القبائل التي تقطن منطقة الجلفة , وهي تتمركز في مضارب عدة من شمال منطقة الجلفة وتحديدا مدينة عين وسارة وضواحيها إلى حدود ولاية المدية شمالا , وولاية تيارت غربا , وولاية المسيلة شرقا، ومن المعروف أن هناك رحمان " الشراقة" ورحمان " الغرابة " وهم جميعهم ينتمون إلى قبيلة رياح الهلالية .

وقد اتخذوا الخيمة السوداء شعارا لهم تمييزا لهم عن بقية القبائل, وتعرف بالبيت الكحلة امتد نفوذ قبائل منطقة الجلفة إلى حدود بسكرة شرقا وأفلوا غربا والخضنة شمالا وغرداية جنوبا .

4- قبيلة العبازيـــز :

تعتبر قبيلة العبازيز من أهم القبائل التي تقطن الجلفة , غير أن تواجدهم الأعم يوجد في مدينة الشارف وضواحيها وحسب أهم الروايات فهي من القبائل الأشراف التي ينتمي نسبها إلى سيدنا علي كرم الله وجهه , وقد استوطن مناطق الجلفة منذ عصر النفوذ قبيلة السحاري وانظموا في تحالف متين إلى قبيلة أولاد نايل وطد الجيرة بينهم .

ومن أهم أعلامهم الشيخ سيدي عبد العزيز الحاج صاحب المزار المشهور والموجود حاليا في مدينة الشارف [1] .

1- محمد بلقاسم الشايب : المرجع السابق , ص:101 .

ثانيا- التراث الأدبي الشعبي في المنطقة:

للمنطقة تراث أدبي شعبي غني، لعبت البيئة دورا كبيرا في إنتاجه، وتناقله بين ألسنة الروّاة شفهيا وهذا التراث الأدبي الشعبي يتمثل في أنواع وإبداعات كثيرة، وأنا ركزت على خمسة منها وهي: الشعر الملحون, الأحاجي، الأمثال، البوقالات والألغاز.

1- الشعر الملحــون:

ينتشر الشعر الملحون في الجلفة عن البدو الرحل بوجه الخصوص, حيث تلهمهم البيئة والترحال من بحورها كلمات وقوافي تسحر سامعها بقوتها ومعانيها الصادقة , يتخذ الشعر الملحون مواضيع شتى من الحياة اليومية ويتطرق لأحداث ومناسبات معينة وكما لا تخلو الجلفة من فحول في القصة والشعر الفصيح الذين نالوا جوائز عالمية. [1]

2- الأحـــاجي:

قديما كانت تجتمع العائلة حول الموقد، وتبدأ الجدّة في قصّ أحداث أحجيتها التي ينصت إليها الجميع، ويجدون في ذلك المنفعة والدهشة ، فهي لحظات ممتعة ومشوقة، وهذه الأحاجي هي قصص خرافية"حجايات"، كحكاية " لونجا" و " الغول" .....، فهذه الحكايات كان لها دور كبير في التسلية والتربية والتثقيف، ولها حالات نفسية وتاريخية واجتماعية، وهذه القصص وسيلة للاعتبار والتسلية ، وقضاء الأمسيات الملاح ، حيث يقيمون حلقات حول العجوز التي غالبا ما تكون الجدّة بعد ما يركن الجميع إلى الراحة، فيستمعون إلى قصصها بكل شغف واهتمام وهي حكاية خيالية تستمد نفسها من المخزون الثقافي للمجموعة التي تنبع منها ولذلك نجدها تنقل عقائد هذه المجموعة ومواقفها وقيمها.

كما لهذه الأحاجي طقوس وأوقات معينة عند روايتها، ففي المنطقة كثير من النساء لا تروين أحاجيهن إلا ليلا ، هن يعتقدن إن روايتها نهارا قد يضرهن، وعادة ما تكون الراوية

1- دليل ثقافي: الجلفة أصالة وتواصل, محافظة المهرجان الثقافي المحلي للفنون والثقافات الشعبية لولاية الجلفة, ص: 13-17.

" الحجّاية " [1]عجوزا كالجدة، أو امرأة متعودة على الحكي ، ويلتف حولها أفراد العائلة وحتى بعض الجيران، وتبدأ أحجيتها بعبارات عديدة منها: "حاجيتك ماجيتك، كان يا مكان في قديم الزمان، أنخرف عليكم خرايفة , وفي الختام تقول مثلا :"هذا ماسمعنا، هذا ما قلنا، هذا ما قلنا يا حضار أو يا سامعين ", ومن أشهر الحجايات " بقرة اليتامى، مقيدش، رحلة القط إلى الحج لونجا بنت السلطان، الشباب السبع، سي أمحمد " الذئب"..... الخ.

أما في الوقت الحالي، فهذه الأحاجي لا تروى إلا نادرا، وتروى حتى في النهار، إذ تجاوزت النساء ذلك المعتقد المسيطر عليهن بعدم رواية الأحاجي في النهار، ولكن يبقى لهذه الأحاجي نكهة مميزة يشتاق النّاس إليها سكان المنطقة ويحنّون إليها.

3- الأمثال الشعبية :

المثل الشعبي هو مبنى قصير ومعنى كثير، وهو كثير التداول، لأنّ ألفاظه سهلة وبسيطة، تحمل تناسقا وتناغما، " فكلّ مثل مستودع ذكرى و قصّة أجدادنا وأنماط تفكيرهم ووسائل معيشتهم وهي بالتالي جزء من تاريخنا " [2]، ورسخت الأمثال الشعبية في الذاكرة الجماعية التي حفظتها من الضياع، والمثل الشعبي هو:« المثل عبارة عن جملة أو أكثر، تعتمد على السجع، وتستهدف الحكمة والموعظة».[3]

إنّه من الصّعب معرفة قائله وتحديد تاريخه، وهذا يرجع إلى كثرة تداولها في مناطق كثيرة وتشابهها، وعدم تدوينها، وهي:« عذبة على اللسان، مقبولة في القلب، لا يجهلها العامة، ولا يتكبر عنها الخاصة، وأكثرها مرسلة لا يعرف أصحابها لإتيان الزمان على ذلك »[4] , وهناك نوعان من الأمثال الشعبية في المنطقة وهما :

1- الحجّاية: هي راوية الأحجية.

2- أبو الفضل أحمد بن محمد بن أحمد الميداني: مجتمع الأمثال، المجلد، الأول، دار صادر لبنان، 2002، ص:05.

3- ينظر : مجلة الثقافة، ماي 1971 ، الجزائر، ص:08.

4- بوبكر محمد بن العباس الخوارزمي : الأمثال، تحقيق محمد حسين الأعرجي، الجزائر: موطم النشر، طبع المؤسسة الوطنية للفنون وحدة رغاية ، 1994 ، ص: 05.

أ- مثل شعبي يرتبط بحادثة أو قصة مثل: " المندبة كبيرة والميّت فار".

ب- مثل شعبي هو على سبيل الحكمة، مستمد من القرآن، كقوله تعالى: ﴿ ولا تزر وازرة وزر أخرى﴾ سورة الأنعام، الآية:164 .

كما توجد أمثلة شعبية لغرض السخرية والاحتقار والتصغير، مثل: " إذا تفاهمت العجوز والكنّة إبليس يدخل للجنة "، والغرض منه هو تبيان صعوبة التفاهم بين الحماة وزوجة ابنها.

ومن الأمثلة الموجودة في المنطقة نذكر:

- " الواد مديه وهو يقول يا ربي أمطرني"، وهذا تحذير من الغرور والغفلة التي تؤدي بصاحبها إلى الهلاك، ولابد من تقبل النصائح والإرشاد.

- " زواج ليلة تدبارو عام"، وهذا نوع من الحكمة والتوعية ، وخاصة بالنسبة للشباب المقبلين على الزواج، فالزواج يتم في ليلة، ولكن العاقل من فكّر في قبل وبعد الزواج من نفقة ومسكن واختيار الزوجة الصالحة.

- "سبع نساء والقربة يابسة " الغرض منه نبذ الكسل، والتنبيه من الخمول والعجز، ويضرب عند ملاحظة إنسان يتكاسل، أو التأخر في القيام بعمل ما ، وخاصة وسط جموع النساء.

- " الضيف ضيف لو كان الشتاء والصيف", يضرب لغرض إكرام الضيف، وعدم القلق من طول مكوثه ، كما فيه دعوة إلى عدم الإطالة في الضيافة، لأنّ ذلك إحراج و إزعاج لأهل البيت.

4- الألغـــاز:

اللغز فن قوليّ شعبي، وفيه تظهر براعة الإنسان في الوصف الدقيق للأشياء والقوانين التي تحكم عناصرها، وقديما في المنطقة كانت الألغاز الشعبية تقال في السمر، إذ يجلس أفراد الأسرة إلى الجدّة التي تطلب منهم حل ألغازها التي حفظتها ممن سبقها .

أمّا في الوقت الحالي، فالألغاز هي متداولة بين أفراد المجتمع وأطيافه، فتقال في البيت وأماكن العمل، ففي البيت يجتمع أفراد العائلة إلى مائدة بسيطة فوقها طبق من المكسرات والشاي، لتكتمل المتعة وتطول السهرة، وعادة ما تبدأ السهرة بالأحاجي أولا، ثم يبدأ التنافس في

حل الألغاز، وأحيانا يؤدي ذلك التنافس إلى المشاجرة بين الأطفال، أو كأن يشترط في بداية التنافس أن الخاسر يقوم بالرقص أو الغناء، أو تحضير الشاي الساخن من المطبخ ، وهناك ألغاز مشهورة في المنطقة ، ومنها:

- " وحدة تلبس ووحدة تحلس" : السداية .[1]
- " حاجيتك ما جيتك لوكان هوما ما جيتك " : القدمان .
- " تمشي مع الواد الواد وتفرش ": القرنينة.[2]
- " تمشي مع الواد وتقول قلة الأولاد ": البغلة.

5- البوقالات:

من الموروث الشعبي الشفوي البوقالات التي تميزت بها وإنفردت بها سهرات النساء كعادات وتقاليد تضيف جو حميمي على أمسياتهم وتحلي كلامهم ، فالبوقالة لعبة تمارسها النسوة عند التقائهن في المناسبات كالأفراح والأعراس ضمن طقوس خاصة متعلقة بالزمان والمكان منها عندما يسدل الليل ستاره تحت ضوء القمر وعلى أسطح البيوت العتيقة أو في وسط الدار وغرفها ، ليعبق رائحة النعناع الممزوج بالفال الطيب أركان البيت تعتبر لعبة البوقالة من الطقوس التي تزاولها المرأة في القديم وتزداد شعبيتها مع حلول شهر رمضان ليتزين لسان النسوة بأحكام وأمثال شعبية .

اللعبة تكون كالآتي:

تُقطع أوراق صغيرة، وتكتب عليها الفالات[3] ، وتطوى وتوضع في آنية وتبخيرها بالجاوي والعنبر لجلب فأل الخير، ويؤتى بآنية أخرى يوضع فيها الماء لتضع فيها كل فتاة ما تملكه من ذهب وفضة ولكل واحدة منهن أمنيتها، تبدأ هذه العملية وتكون بالنّية والعقد وتخلط الأوراق ويتم سحب إحدى الأوراق وقراءتها والتفاؤل بها، ثم تغمض عينيها، وتسحب الشيء الذي سكبته من الآنية الثانية، وتتم الزغاريد بصوت منخفض، إذا أمسكت خاتم الذهب، وهوى بشرى لزواجها

1- السداية: آلة النسيج التقليدية.

2- القرنينة: نوع من الحشائش به شوك، يطبخ ويؤكل.

3- الفالات : جمع فال، والمقصود بها ما قد يصيب الفتاة مستقبلا.

اعتقادا منهن ذلك، وستنجب الأولاد إن كانت متزوجة، أما إذا سحبت السنسلة[1] ، يقال أن هناك بشارة وفأل حسن قادم، أما الفضة بشارة على الحياة الهنيئة السعيدة، وهي كلها مجرد تكهنات وأمنيات.

بعض البوقلات:

– الدالية دلات.. ودل العنقود , خلي القمر ينكشف , والسحاب يذوب , وخلي لالات النسا تنال المرغوب.

– خرجت نهار الجمعة , في يدي شمعة, قالولي أمسحي ذيك الدمعة, وانساي الخلعة, قريب يتلموا أحبابك وصحابك ويفرحوا معاك الجماعة.

1– السنسلة: عقد ذهبي يوضع في الرقبة .

ثالثا- إشكالية مصطلح الأدب النسوي:

إنّ الدّارس لمصطلح الأدب النّسوي " النّسائي" يجده من المصطلحات التي أفرزت عدّة إشكالات عميقة، بالرّغم من تعدّد الجهود النقدية لتحديد هذا المفهوم وتسييجه، إلا أنّه ظلّ يكتسب صفة الزّئبقية، وتعدّد دلالاته، الأمر الذّي أدّى إلى عدم اجتماع النّقاد والأدباء على مفهوم نقدي موحّد، فمنهم من قال بالنّسوية، ومنهم من وصفه بإبداع المرأة، أو الكتابة الأنثويّة أو الكتابة النّسائيّة..... إلخ ، كما أنّ مسألة غموض ولبس هذا المصطلح عند النقاد جعله بين ثنائية الرفض والقبول .

وترجع "زهور كرّام" , صعوبة القبض على مفهوم محدّد للكتابة النسائية لأسباب تكمن في عدم فهم المصطلح من جهة وغياب تحديد مرجعيّته النّظرية :« فهو يأخذ إمّا طابع خصوصية الكتابة عند المرأة , أو يأتي بهذه الصّيغة ليثير مسألة كوضع خاصّ يمكن الانتباه إليه عبر واجهة الإبداع , أو التّركيز على كتابة المرأة لتسجيل موقف ردّ الفعل على التّغييب الذي يطال إنتاجات المرأة في الدّراسات النّقدية والأبحاث الأدبيّة ».[1]

تعتبر" زهور كرّام " , أن الإبداع النّسائي في الساحة الأدبيّة كمصطلح واشتغال نقدي بدأ الاهتمام به منذ الخمسينيّات في ذلك تقول: « غير أنّ الإبداع النّسائي كمصطلح واشتغال نقدي بدأ الاهتمام به تقريبا منذ الخمسينيّات , ومعظم الدّراسات تجعل راوية " ليلى بعلبكي" " أنا أحيا" الصّادرة سنة 1958 بداية للإصغاء إلى كتابة المرأة من العنوان الذّي جاء مثيرا بفعل ضمير المتكلم " أنا" ».

ومنذ منتصف الثّمانينيّات فقد أعيد طرح المصطلح من جديد, وبشكل مكثّف وعبر صيّغ متعدّدة منها الدّراسات واللّقاءات والنّدوات الثّقافية التي نشطت خاصّة مع التسعينيّات , والتي

1- زهور كرّام : السّرد النسائي العربي: مقاربة في المفهوم والخطاب, شركة النشر والتوزيع المدارس, الدار البيضاء, المغرب, ط1 2004, ص:66.

تخصّ محورها العام لهذا الاستعمال قصد مصداقيته وخصوصيته بالنسبة للكتابة بشكل عام وعلاقته بالمرأة بشكل خاص. [1]

وينطلق النّاقد " عبد الله الغذامي" في تحيد مفهوم الكتابة النّسائية الذي يشترط وعي الكاتبة بذاتها ووجودها في ذلك يقول: « هناك نساء كثيرات كتبنا بقلم الرجل وعقليته, وكنا ضيفات على صالون اللّغة, إنّهن نساء استرجلن وبذلك كان دورهن عكسيًا إذ عزّز قيم الفحولة في اللّغة, من هنا تصبح كتابة المرأة ليست مجرّد عمل فردي , من حيث التّأليف والنّوع, إنها بالضّرورة صوت جماعي فالمؤلّفة هنا وكذلك اللّغة , هما وجودان ثقافيان فيما تظهر المرأة بوصفها جنسا بشريا ويظهر النّص بوصفه جنسا لغويّا».[2]

يحدّد " عبد الله الغذامي" الكتابة النّسائية بأنها كلّ إبداع ذو وعي متقدّم وناضج, ليعبّر عن ذاتها وهويتها وكيانها وقضاياها ويراعي مختلف علاقاتها داخل المجتمع.

ميز الباحث " رضا الظاهر " بين مفهوم " الكتابة النسائية " ومفهوم الكتابة النسوية فاعتبر أن الأول ما تكتبه النساء ، سواء كانت هذه الكتابة عن النساء أو الرجال أو عن أي موضوع أخر , أما المفهوم الثاني فيعني حسب "رضا الظاهر" الكتابة التي تعالج قضايا نسوية ، سواء كانت هذه الأعمال من إبداع امرأة ، وهو الاحتمال الغالب لأسباب معروفة ومبررة ، أو من إبداع رجل وهي نادرة .[3]

أما النّاقد "عبد الله إبراهيم" يذهب في تعريفه للأدب النّسائي بعدم اقتصاره على ذات المرأة وحسب بل يتعدّى ذلك إلى رصد لمحيطها الخارجي فيقول: « هي كتابة يترتب من شأنها بمنأى عن فرضية الرؤية الأنثوية للعالم والذّات إلا بما يتسرب منها دون قصد مسبق, وقد

1- زهور كرّام: السّرد النسائي العربي: المرجع السابق, ص:22-23.

2- عبد الله الغذامي : المرأة واللغة, المركز الثقافي العربي , بيروت , لبنان , ط3, 2006, ص:182.

3- رضا الظاهر : غرفة فرجينيا وولف ، دراسة في كتابة النساء ، دار المدى للثقافة والنشر ، ط 1 ، سوريا ، 2001 ، ص: 10 .

تماثل كتابة الرجال في الموضوعات, والقضايا العامة لأنّها لا تتعرض لشؤون تخصّ المرأة وحدها إنما تخصّ العالم المحيط بها» .[1]

فالأدب النّسائي يهتمّ بالقضايا العامة سياسيّة واجتماعيّة ودينيّة وأخلاقّية.

ناقشت " زهور كرام " مصطلح الكتابة النسائية من خلال الأسباب التي تقف وراء ظهوره على الساحة الثقافية العربية المعاصرة ، وقد خلصت إلى أن الكتابة عند المرأة تعتبر واجهة تحريرية من التصورات السائدة ، فأبانت الناقدة أن الإبداع الفني من شأنه أن يقلص من حدة الصراع بين الرجل و المرأة ، وأن يضع حدا أيضا لتصنيف خطاب المرأة الإبداعي على أساس التصنيف الجنسي ، وفي ذلك تقول : « لا شك أن التفكير في هذا الموضوع ، تعتريه صعوبة كبيرة ، لاعتبار ارتباطه من جهة بالمرأة ، و المرأة مشبعة بالأحكام المسبقة ، والانطباعات الجاهزة ، ومن جهة ثانية ، لكون ساحة الجدال حول الموضوع تعرف نوعا من اللبس حين يختلط موضوع المرأة كإشكالية تاريخية ، بالنص الأدبي كإشكالية فنية »، يتزامن هذا الوضع مع شبه غياب تحديد نقدي لمصطلح الكتابة النسائية ونفس الفكرة تجعل الناقدة تذهب إلى أن مصطلح " الكتابة النسائية " يحيل مباشرة إلى الكتابة الإبداعية ، بينما يغيب هذا التصنيف عندما يتعلق الأمر بالكتابة الموضوعية أو العلمية.[2]

بالرّغم من شيوع مصطلح " الأدب النّسائي" في السّاحة النقدية إلاّ أنّه لاقى نوعا من الرفض لدى الكاتبات المبدعات العربيات, ناجم عن شعورهن بالتهميش والدّونية وهي الصورة النمطيّة التي رسمها الخطاب الذّكوري , ممّا دفع إلى النفور منه وهذا ما صرّحت به الكاتبة " بثينة شعبان":« إنّ عبارة أدب نسائي مازالت تستخدم كعبارة مهينة , أو على الأقل تنبّئ بنقص ما , هذا سبب مقاومة معظم الكاتبات العربيات لتصنيف أدبهن على أنّه أدب نسوي ».[3]

1- عبد الله إبراهيم: المحاورات السردية , منشورات الاختلاف, الجزائر, ط1,2011, ص:60.

2- زهور كرام: السرد النسائي العربي ,المرجع السابق, ص: 07.

3- بثينة شعبان: 100عام من الرّواية النسائية العربية, دار الآداب , بيروت, لبنان, ط1,1999, ص:23.

كما تذهب النّاقدة " رشيدة بن مسعود" إلى أنّ:« مصطلح نسائي يحيل على دلالات الاحتقار وما جعل بعض الكاتبات ينتفضن ضدّه ,لاعتبارهنّ أنّ النقّاد الرجال يستخدمونه كسلاح للانتقاص من قيمة إبداعهنّ لأنّ كلمة نسائي التي تحمل دلالات مشحونة بالمفهوم الحريمي المشبّع بدلالات احتقاريّة , الشّيء الذّي يدفع المبدعات إلى النّفور منه على حساب انتمائهنّ له بالهويّة ». [1]

أمّا النّاقدة "زهرة الجلاّصي" فقد اقترحت مصطلح النص الأنثوي كبديل عن الأدب النّسائي، لأنّها ترى هذا الأخير يحمل صفة التّخصيص الموحي بالحصر والانغلاق داخل دائرة النساء، فهو يحيل إلى عوالم الأنثى وقضاياها البيولوجيّة وهو لفظ يستخدم غالبا لوصف الضّعف والرّقة في ذلك تقول :« إنّ اقتراح النّص المؤنّث قد لا يعني أننا سلمنا من الوقوع في المزالق التّي حفت بمصطلح" الأدب النسائي" وآلت إلى الاجتماع على الإقرار بعجزه وقصوره وذلك لسبب بسيط وهو أنّ مظاهر التّشابك والالتباس بين النص المؤنّث والكتابة النّسائيّة واردة أيضا ويعزى ذلك إلى صعوبة تمثّل المؤنّث منفصلا عن النّساء، رغم أنّ المؤنّث يبدو أقرب إلى البيولوجي بينما يبقى مصطلح نسائي رهين صفة التّخصيص»[2], بمعنى أنّه يمكن للرجل أن يكتب نصّ مؤنث كما المرأة, وليس نصًا نسائيًا باعتبار أنّ مصطلح " مؤنث " أعمّ وأشمل من مصطلح" نسائي ".

أمّا مصطلح " الأدب النّسوي " فبات الأكثر دلالة إلى حدّ كبير على خصوصية ما تكتبه المرأة وما تحمله من « خصوصيّات تجعل منه ظاهرة مميّزة وعلامة دالّة في حقّ الإبداع الأدبي» [3]، وعليه فالأدب النّسوي يحيل إلى أنّ هناك لغة أنثوية خاصّة بالكاتبات عن سواهم من المبدعين فضلا عن التجربة الإبداعيّة التّي تعكس قضاياها.

1- رشيدة بن مسعود: المرأة والكتابة سؤال الخصوصيّة, بلاغة الاختلاف, إفريقيا الشرق, الدار البيضاء,المغرب, ط1,1994, ص:82.

2- زهرة الجلاّصي : النص المؤنّث, دار سراس للنشر, تونس, ط1, 2000, ص:12-13.

3- بوشوشة بن جمعة : الرّاوية النسائية المغاربيّة , المغاربيّة للطباعة والنشر والإشهار, تونس, ط1,2003, ص:16.

كما يعرفه" عبد الله إبراهيم" كتابة تقتصّد « التعبير عن حال المرأة استنادا إلى تلك الرؤية في معاينتها للذّات والعالم, ثمّ الاهتمام بنقد الثقافة الأبوية السّائدة لأنّها ظاهرة للمرأة في اختياراتها الكبرى ». [1]

يشير هذا المفهوم إلى نقد الثّقافة الأبويّة الذّكوريّة وما يدعمها من تحيّزات ثقافيّة والتّمييز الجنسيّ وفق رؤية أنثويّة جديدة حول ذاتها والعالم.

ونصل في النهاية على أن هناك فوضى نقدية أغرق فيها هذا المصطلح, وتعدّد الآراء بين الكاتبات والمبدعات بين الرفض والقبول لاعتبارات فكريّة وتاريخيّة وثقافيّة واجتماعية مختلفة.

1- عبد الله إبراهيم: المحاورات السردية, المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان, ط1، 2012، ص:60.

الفصل الأول:

دارسة في المصطلح والمفاهيم

تمهيد

1- تعريف الشعر الشعبي

2- أنواع الشعر الشعبي

3- مقومات الشعر الشعبي وخصائصه الفنية

4- نشأة الشعر الشعبي الجزائري

5- وصف المدونة

تمهيد:

يعرف الشعر الشعبي بأنه الأدب الشاسع في الطبقات التي تسمى عادة بشعب أو عامة وله مميزات خاصة في بعض الأحيان ومشابهات مع الأدب (الكلاسيكي)، ويستعمل اللهجة المحلية أو لغة شبه فصيحة سهلة، فيها تعابير كثيرة باللغة العامية، فهو ابن البيئة التي ينشأ فيها، وحصيلة ما كسبه الأفراد من تلك البيئة، ومن الجماعات التي يتعايشون معها، وهو الإشعاع الحساس الذي يصور حياة المجتمع، وينفذ إلى أعماقه , « إذا ما اهتزت خلجات نفس الشاعر بمناسبة فرح أو قرح ، انبعث من داخلها قول موزون مؤثر ذو نمط خاص عن الكلام العادي ، وهنا تتحكم البيئة وعمق الهزة الثقافية والموهبة، فتنصهر في بوتقة واحدة لتخرج شعرا مصبوغا بها ».[1]

إن أهم صفات الشعر الشعبي واقعيته فهو القول التلقائي العريق المتداول بالفعل المتوارث جيلا بعد جيل المرتبط بالعادات والتقاليد , ويشكل الشعر الشعبي أو ما يسمى بالشعر الشفهي أو الملحون حيزا كبيرا في الأدب الشعبي, ففي هذا الإطار وحرصا منا على حق الموروث الشعبي الشفهي من الضياع ومساهمة منا في الحفاظ عليه كمخزون ثري وحي للذاكرة والجماعية للمنطقة , تولدت لدينا فكرة قراءة النص في الشعر الشعبي واستنطاقه باحثين عن الأدبية فيه, فقراءته تستهوينا كثيرا والبحث في مضامينه نجد فيه متعة لا حدود لها.

إن الشّعر كلمة ترتبط بالتذوق، والأحاسيس، واللغة ، واللسان ، والمعرفة ، والثقافة ولا يشترط أن تتوفر فيها كل هذه العناصر، بل تتباين في بعض الأحيان، إلا أنها تجتمع في أن الشعر تعبير عما هو داخلي من أفكار وتصورات، وذلك باستعمال مفردات اللغة، فالشعر هو « ما يختلج به الصدر وتفيض به المشاعر قبل أن ينطق به اللسان ».[2]

1- هاني السبسي: الشعر في التراث الشعبي، مجلة الفنون الشعبية، العدد 70 ، الجمعية المصرية للمأثورات الشعبية، القاهرة ,2006 ص:124.

2- المرجع نفسه ، ص:129 .

فإذا توقفنا عند هذا النوع من الشعر, نجد تداخلا بين الأسماء, حيث اختلف دارسو الأدب الشّعبي , حول التسمية التي يمكن أن يطلقوها على هذا النوع من الشعر, هذا اللبس له ما يبرره ألا وهو الاختلاف حول ضبط تعريف للشّعر الشّعبي إذ لا يوجد إجماع بل تفرقت الآراء واختلفت, على أساس أنّ« الأدب الشّعبي هو الأدب المجهول المؤلف, العامي اللغة, المتوارث جيلا بعد جيل بالرواية الشفوية » [1], فهناك من سماه بالعامّي , بحكم أنّ « سر إطلاق كلمة عامية على هذا الشعر هو التزامه بالعامية منذ البداية » [2], وهناك من سماه بالزجل حيث: « اصطنعه الزجّالون عن طريق التقسيم والتشطير والترتيب للأبيات ومجزئاتها وعن طريق الموضوعات التي يطرقها ثم عن طريق المعاني والأفكار التي يعبر بها» [3], وهناك من يدافع على مصطلح الشعر الملحون من فكرة أن الشعر الملحون يستعمل لغة غير سليمة, كما يدلّ على أنه إنتاج شعري نظم من أجل الغناء واللّحن.

وفي إطار الكلام عن الشعر الشعبي يدعو منا الاهتمام بعلاقة الشعر في المجتمع , والذي يقال في داخله مدى تأثر كل عنصر بالآخر, ولعله من الطبيعي أن نبحث على هذا الموروث الشعبي النسوي في المنطقة, وكذا الاقتراب أكثر من الجوانب الفنية الموجودة في شعر شاعراتنا والتعرف وجمع أشعارهن من خلال تسليط الضوء على لغتهن الشعرية وصورهن, كذلك محاولة تدوين كل قصائدهن قبل الضياع والحفاظ على المعجم اللفظي لسكان منطقة الجلفة.

1- حسين نصار: الشعر العربي, منشورات اقرأ, بيروت, لبنان, ط2, 1980 , ص:10.

2- مرسي الصباغ : قراءة جديدة في الشعر العربي , دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر , الإسكندرية , دط , دت , ص:80.

3- عباس الجراري : موشحات مغربية , ج1, الرباط ,1973, ص: 63.

أولا- تعريف الشّعر الشعّبي:

اختلف الباحثون في تحديد مفهوم الشعر الشعبي, ومن الصعوبة أن نتوصل إلى إيجاد تعريف دقيق وشامل لتوضيح ظاهرة الشعر الشعبي, ولهذا يستوقف بحثنا على مقاربة مفهوم القصيدة الشعبية والبحث عن الأنواع والمقومات التي تستدرج تحت نطاقه.

وقد كان من المصطلحات التي تناولها كل الدارسين للأدب الشعبي , على ذكرها ما أورده " المرزوقي" لتعريف الشعر الملحون: « إنّ الشعر الملحون الذّي نريد أن نتحدث عنه اليوم فهو أعمّ من الشّعر الشّعبي , إذ يشمل كل شعر منظوم بالعامية , سواء معروف المؤلف أو مجهوله , وسواء دخل في حياة الشّعب فأصبح ملكا له , أو كان من شعر الخواص , وعليه فوصف الشعر بالملحون أولى من وصفه بالعاميّ , فهو من لحن يلحن في كلامه أي أنّه نطق بكلام عاميّ أو بلغة عامية غير معروفة ».[1]

أما عن "عبد الله ركيبي", فقد عرف مصطلح الشعر الملحون دون غيره من المصطلحات الأخرى مثل الشعر الشعبي أو العامي« تماشيا مع ما شاع في البيئة الأدبية بالمغرب العربي التي عنيت بدراسة هذا الشعر», أما عن عدم تبنيه مصطلح الشعبي راجع إلى أن إطلاق صفة الشعبي عليه , قد يوحي بأنه مجهول المؤلف والشائع أن صفة الشعبية في الأدب تتصرف إلى ماله عراقة وقدم إلى ما يعبر عن روح جماعية بالكلمة, بحيث يصبح هذا الشعر تعبيرا عن وجدان الشعب عامة وعن قضاياه دون اهتمام بالقائل ,إذ ينصب اهتمام المتلقي على النص وحده » .[2]

1- محمد المرزوقي: الأدب الشعبي، الدار التونسية للنشر، تونس، ط 5 ، 1967 ، ص :51.

2- عبد الله ركيبي: الشعر الديني الجزائري الحديث (الشعر الديني الصوفي)، الجزء الأول، دار الكتاب العربي، د.ط ، 2009 ص :363.

عكس التعريف الذي تبناه نقاد الأدب المتأثرون بآراء الفلكلوريين في « أن الأدب الشعبي لأية أمة هو أدب عاميتها التقليدي، الشفاهي المجهول المؤلف، المتوارث جيلا بعد جيل» .[1]

ولتحديد بؤرة الاختلاف في تحديد المفاهيم التي اعتمد إليها أغلب الباحثين يؤول إلى كلمة (شعبي) وهذا ما يذهب إليه "رشدي صالح" في قوله: « فيرون أن الأدب الشعبي هو أدب العامية سواء كان شفاهيا أو مكتوبا أو مطبوعا، وسواء كان مجهول المؤلف أو معروفه متوارثا عن السلف أو أنشأه معاصرون معلومون لنا» .[2]

ويعرفه "التلي بن الشيخ": هو شكل من أشكال التعبير في الأدب الشعبي، فهو إبداع شعبي شفوي ونمط من الأنماط الثقافية الشعبية، كباقي الأنماط الشعبية الأخرى، « يتضمن الأدب الشعبي الشعر والغناء والأحاجي والقصص والمعتقدات الخرافية والتقاليد، وغيرها من عناصر التراث حتى أصبح مفهوم الأدب الشعبي يضم مجموعة من الفنون القولية كالأمثال الشعبية والأغاني والنكت والحكايات الشعبية، ولعل على رأس هذه الفنون الشعر الشعبي », ويطلق الشعر الشعبي على كل « كلام منظوم من بيئة شعبه بلهجة عامية، تضمنت نصوصه التعبير عن وجدان الشعب أمانيه، متوارثا جيلا عن جيل عن طريق المشافهة، وقائله قد يكون أميا وقد يكون متعلما بصورة أو بأخرى مثل المتلقي أيضا».[3]

وقد تبين في الأخير أن"التلي بن الشيخ" تبنى تسمية الشعر الشعبي ولأنها تتطابق مع مفهوم الطبقات الشعبية , لهذا اللون من التعبير, أكثر من غيره من المصطلحات الأخرى مثل الملحون والعامي والزجل , وبذلك فهو يختلف مع المرزوقي وعبد الله الركيبي في الرأي.

1- رشيدي صالح : الأدب الشعبي , مكتبة النهضة المصرية , القاهرة , ط 3 , 1971, ص:14.

2- رشيدي صالح: المرجع نفسه, ص:14.

3- التلي بن الشيخ: دور الشعر الشعبي في الثورة (1830-1945) الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1983، ص: 395.

إنّ القصيدة الملحونة تتميّز بخصائص القصيدة الفصيحة , لكن نقطة الاختلاف كانت في عدم الالتزام بقواعد الإعراب , وقد أشار العلامة "ابن خلدون" إلى هذه النقطة أيضا لمّا ميّزه عن الفصيح ببنائه المخالف لقواعد اللّغة والقريب من العامية وبين سبب نشأة هذا النوع حين قال: « كانوا يقرضون الشّعر في سائر الأعاريض...ويأتون منه بالمطولات مشتملة على مذاهب الشّعر وأغراضه من النسيب والمدح والرثاء... ».[1]

كما عرف الباحث المغربي "عباس الجراري" مصطلحا آخر غير مصطلح الشعبي والملحون ليطلق على هذا الشعر تسمية الزجل إذ يقول : « إننا نفضل إطلاق الزجل على كل أنواع الشعر الشعبي المغربي وندعو إلى هذه التسمية بدلا من أي تسمية أخرى تطلق عليه مهما بلغت من الذيوع والانتشار».[2]

نستنتج في الأخير أنه مهما تضاربت الآراء واختلفت تسميات هذا الفرع من الأدب الشعبي،فإن التسمية الجامعة للمفهوم هو الشعر الشعبي سواء ما كان معروف المؤلف أو مجهوله، فالمهم هو أن يكون منتشرا وشائعا بين الطبقات الشعبية البسيطة وأن يكون معبرا عن مشاغل وهموم وأمال هذه الطبقات، كما يجب أن يكون موجها إليهم ومعتمدا على لغتهم متضمنا لاهتماماتهم ، معالجة لهمومهم ومشاكلهم ولكل منطقة تسميتها الخاصة.

أمّا عن نشأة الشّعر الشّعبي وظهوره الأوّل في الجزائر، فهو محلّ خلاف بين الباحثين ويرجع ذلك للإهمال الذّي لحق الشّعر الشّعبي من طرف المؤرخين الذّي سكتوا عن ذكر الشّعر الشّعبي رغم معايشتهم فترات ظهوره، لكن معظم آراء الباحثين تحدد فترة ظهوره في الجزائر بعد دخول الفاتحين الإسلاميين العرب, وأرجع البعض هذه الظاهرة إلى أنّ هذه الإبداعات ليست وليدة اختراع من طرف فرد معين، وإنما يتعلق الأمر بعادة كلامية طويلة الأمد وبطيئة التبلور.[3]

1- سالم بن لباد: أطروحة دكتوراه، تمثلات الشعر الشعبي للشخصيات السياسية, 2012- 2013, ص:16.

2- عباس الجراري: الزجل في المغرب، مطبعة الأمنية ، ط1 ، المغرب ، 1970، ص:54.

3- سالم بن لباد : المرجع نفسه, ص: 18.

ولقد تضاربت آراء الباحثين والدارسين في تحديد نشأة الشعر الشعبي في الجزائر، نظرا لتعدد الرؤى ولعدم وجود أدلة قاطعة توحي لنا بفترة ظهوره, وتبقى إشكالية تحديد نشأة هذا النوع من الشعر في الجزائر مشكلة ما تزال إلى اليوم محتاجة إلى دراسات معمقة, لأن بعض الباحثين يرجعون نشأة الشعر العامي إلى العصور القديمة , وإلى تلك اللهجات العربية التي ظهرت في العصر الجاهلي, مثلما أشار إليها" أحمد قنشوبة": « وكانت بداية هذا الفن الشعري الشعبي بالحداء ، الذي ذهب كثيرون إلى أنه أصل الشعر العربي أساسا».[1]

ويرى "عبد الله ركيبي" أنه من الصعب أن نحدِّد « عصرا معينا لنشأة هذا الشّعر في الجزائر أو في غيرها من البلدان العربية , فبعض الباحثين يرجعون نشأة الشّعر الشعبي العامي إلى عصور موغلة في القدم , إلى تلك اللّهجات العربية التي ربّما ظهر بعضها في العصر الجاهلي ».[2]

كما نرى أن" أحمد قنشوبة" وافق " الركيبي" في رأيه بخصوص تحديد فترة ظهور هذا اللون من الشعر, التي مردّها إلى العصر الجاهلي , والذي كانت بدايته تعرف بفن الحداء , ويرى " العربي دحو" أن الشعر الشعبي في الجزائر تعرض لحملة من التزييف والتحريف من قبل المهتمين به من الفرنسيين وخاصة عند إثبات أصوله وجذوره.

ويذهب "محمد المرزوقي" إلى أن الشعر الشعبي ظهر في بلدان المغرب العربي بعد استقرار بني هلال وسليم في إفريقيا , وقد ورد في تعليله قوله لم يترك لنا التاريخ أي أثر لشعر منظوم باللغة الدارجة الشعر الشعبي قبل منتصف القرن الخامس الهجري إلى قبل الزحفة الهلالية سنة 443هـ, ويضيف أيضا أن دخول الهلاليين إلى المغرب العربي وما قاموا به من حروب دينية كان له أثر كبير على الحياة الثقافية والفكرية في المغرب العربي.[3]

1- أحمد قنشوبة: الشعر الغض , قراءات في الشعر الشعبي الجزائري، دار الفرابي، لبنان، ط1، 2008, ص:42.

2- عبد الله ركيبي: الشعر الديني الجزائري الحديث، المرجع السابق, ص:365 .

3- جلول دواجي عبد القادر: الشعر الشعبي الجزائري , قراءة تأثيرية في المفهوم والتطور وأشهر الأعلام,العدد:43.

ويؤكد على الرأي " التلي بن الشيخ" في قوله:« أن العامل الذي كان له الأثر الكبير في ظهور الشعر الشعبي هو هجرة القبائل الهلالية في منتصف القرن الخامس», بحيث يمكن القول بأن دور الهلاليين قد أسهم في بلورة الشعر الشعبي, ومن هذا يمكن القول أن الشعر الشعبي كان موجودا ثم اندثر بعد الفتح الإسلامي، ليبعث من جديد مع الهجرة الهلالية, كما يذهب في اعتقاده إلى أنه كان للهجرة الأندلسية أثر في انبعاث الحركة الشعرية في الأقطار المغاربية عموما وفي الجزائر خصوصا.[1]

ويرى " التلي بن الشيخ" بعدما حاول تحديد ظهور الشعر الشعبي في المنطقة , أنه من الصعب إعطاء رأي قاطع حول الموضوع لأنه موضوع نجهل عنه الكثير.

وعن الاهتمام بهذا الفن وتدوينه في الجزائر يقول "عبد الحميد بورايو":« تعود حركة تدوين نماذج الشعر الشعبي الجزائري ونشره موثقا إلى منتصف القرن التاسع عشر حيث نجد نصوصا من هذا الشعر قد جمعت ونشرت مترجمة إلى الفرنسية ».[2]

1- التلي بن الشيخ: المرجع السابق , ص: 392.

2- عبد الحميد بورايو: الأدب الشعبي الجزائري، د. ط، دار القصبة، الجزائر، 2007، ص:37.

ثانيا- أنواع الشّعر الشّعبي :

أ- الشعر العامي:

من هذه الأنواع الشعر العاميّ الذي يقال كّله بلغة عاميّة، أو تغلب عليه العامية، ولكّنه لا يحّقق صفة الشعبية بالضرورة، ويمكن تقسيمه إلى شكلين:

أ - أولهما كثير من الأنواع الشعرية العامّية التي انتشرت عبر التاريخ العربي مثل" الكان وكان "و " الدوبيت " ...., والتي كتب عنها الأديب" صفي الدين الحليّ" كتابه" العاطل الحالي والمرّخص الغالي", وقال عنها: « فهي الفنون التي إعرابها لحن ، وفصاحتها لكن ، وقوّة لفظها وهن ، حلال الإعراب بها حرام ، وصحّة اللفظ بها سقام ، يتجدد حسنها إذا زادت خلاعة ، و تضعف صنعتها إذا أودعت من النحو صناعة ، فهي السهل الممتنع والأدنى المرتفع , طالما أعيت بها العوام الخواص ، وأصبح سهلها على البلغاء يعتاص , فإن كُلّف البليغ منها فنّا تراه يريغه ، ولا يتجرّعه ولا يكاد يسيغه ».[1]

فأظهر شيء في هذه الأشكال الشعرية طابع العاميّة التي تسهّل على الناس تداولها وحفظها ، وصفة الشّعبية فيها إن وجدت تتحّقق عن طريق اللّغة العاميّة، وكثير من هذه الأشكال « قد نسميه في شيء من التحفّظ أدبا عاميا, ولكننا لا نسمّيه أدبا شعبيا ، ثم إنّه يستعمل اللّهجة العاميّة بتراكيبها الشائعة ، أي إنّه خال من الصياغة الفنية ، ولذا يكون أسلوبه رديئا مبتذلا ».[2]

ولهذا نجد أنّ هذا الشعر تغلب عليه البساطة واللكنة والسطحية والتسرّع لأنّ المقصود منه ليس التفنّن في الأداء، بل مجرّد تبليغ المعاني التي يتوخّاها أصحابه في شكل شعريّ بسيط يخاطب به العوّام, قد يعجب به بعض الناس لكن شعبيته تقتصر على فئات دون أخرى.

1- صفي الدين الحلّي : العاطل الحالي والمرخّص الغالي ، تح : حسين نصّار، الهيئة العامّة المصرية للكتاب ، القاهرة ، 1971 ص:01 .

2- أحمد علي مرسي : الأدب الشعبي العربي , المصطلح وحدوده ، مجلة فنون شعبية ، ع 21 ، أكتوبر, نوفمبر, ديسمبر 1987 الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ص:19 .

ب- والنوع الثاني من الشعر العامّي هو ما يؤّلف عامّيا في القصيدة الحديثة أو المعاصرة من لدن شعراء معروفين في مجال الفصحى كأشعار الشاعر اللبناني سعيد عقل العامية أو بعض أبيات أحمد شوقي وأحمد رامي العامية ، وهذا الاتجاه يتأتى من اعتقاد هؤلاء الشعراء بأنّ توظيف العامية قد يحقق له بعض الأهداف أو المعنى التي يهفو إلى تبليغها أو لكي يصل صوته إلى أصحاب الثقافة البسيطة من الناس ,الذين لا يقرؤون شعره المعرب ولكنّ الفردية هنا تعلن عن نفسها كثيرا ، والثقافة الفردية تفرض نفسها , ومن أمثلة هذا الشعر العامي قول" أحمد رامي" :

العُمـــر فَات في أَمَـل وخَيَـــال والقَلب مَات من كُثَر مَا مَال

وفَـــضْلَت بعد الـــــمَلَل عَـــنْدي أَمَـــل فِي الأَمَـــل

ومعلوم إنّ هذه التعابير غير الشعبية بالضرورة « يتعذّر على الرجل الشعبي ، كما أن يصل إلى إدراكها، فيعجب بها ويميل إليها ، ويراها معبّرة عنه»[1], كما يرى" محمود ذهني" أنّ هذه الأعمال « بعيدة عن الشعبية كلّ البعد ، بل إنّه يقف دليلا حاسما على أنّ الأدب الشعبي ليس هو ما استخدم لهجة دارجة أو عاميّة »[2]، بل إنّ هناك شروطا أخرى ينبغي توفرها في القصيدة كي يصبح شعرا شعبيا ، كأن يكون ناطقا بالأحاسيس والمشاعر الجماعية للشعب ومفصحا عن الحقائق الاجتماعية والثقافية ، وسجلا للمبادئ والقيم الخاصة بهذا المجتمع أو ذاك ، وتحقيق هذه الخصائص في الشعر لا يتأتّى للشاعر من خلال التكلّف ذاك والتصنّع بل إنّها تتكوّن عبر المعايشة الصادقة ، وتشرّب القيم الاجتماعية والثقافية للمجموعة الشعبية وليس من خلال الاكتفاء باستعمال لغة عامية يفهمها كل الناس.

1- حسين نصار: الشعر الشعبي العربي، منشورات اقرأ ، بيروت ، 1980 ، ص:14.

2- محمود ذهني: الأدب الشعري العربي مفهومه ومضمونه, مطبوعات جامعة القاهرة, الخرطوم,1972، ص:53 .

ب – الشعر الشفويّ:

هذا الشكل الشعري آخر طالما اختلط مفهومه بمفهوم الشعر الشعبي ، والشعر الشفوي ينتمي إلى الأدب القولي ، وينتشر وسط الجماعات غير الملمّة بالكتابة .

ويسمّيه " محمّد السرغيني" شعرا شفويّا تارة ، وشعرا لهجيّا تارة أخرى حيث يقول:« على أنّ اللهجيّ باعتباره منطوقا أي شفويا ، فإنّ له ملمحا أنثروبولوجيا وإثنولوجيا جرى على الاستفادة منه بعض المتخصّصين الغربيين في هذين العلمين ، خاصّة عند دراستهم لبعض المظاهر السوسيولسانية عند بعض القبائل الإفريقية » [1] , ويرى "سيد حامد حريز" « أنّ هذا الشعر في المقام الأوّل أدب شفهّي ، وأنّه يختلف كثيرا عن الأدب الشعبي في مضمونه وبنيته»[2], مع أننا نجد تقاطعا بينه وبين أنواع من الشّعر الشّعبي العربي التي لها تقاليد أو صيغ شفوية تغلب عليها أحيانا ، كونها تعتمد الشفاهية في الإبداع والتناقل مما يسمها بسمات تبتعد بها عن ثقافة الكتابة ، بل إنّ دارسين غربيين وعربا حاولوا تطبيق نظرية الشعر الشفوي على الشعر الجاهلي مثل النظرية الشفاهية لباري ولورد التي تقوم على الاختلاف بين إبداع المعرفة واستيعابها في الثقافات الشفوية الأولية و الثقافات التي تعتمد على الكتابة , ومن الباحثين العرب الذين طبقوا النظرية جزئيا ، وتصرّفوا في بعض إجراءاتها "عز الدين حسن البنا" في تحليلاته البنيوية للشعر الجاهلي.

ج – الشعر الشعبي الفلكلوري:

تدخل تحت نطاق هذا النوع الأغنية الشعبية ، ويسمّيه " شوقي عبد الحكيم" شعرا شعبيا فلكلوريا ، ومن خصائصه أنّ نماذجه تغطّي حياة الإنسان من المهد إلى اللحد ، فهو يتضمن

1– محمد السرغيني : عن تجنيس الشعر الشفوي ، عالم الفكر ، مجلد 29 ، عدد 02 ، أكتوبر, ديسمبر,2000, المجلس الأعلى للثقافة والفنون ، الكويت ، ص:284.

2– سيد حامد حريز: تحديد مفهوم الأدب الشعبي العربي ، ندوة التخطيط لجمع وتصنيف ودراسة الأدب الشعبي ،11–15صفر /4–8 1405 نوفمبر 1984, الدوحة, مركز التراث الشعبي لدول الخليج العربي , الدوحة, ط01, 1985, ص:45.

مثلا أهازيج الأطفال ، وأغاني الزواج ، والبكائيات ، وإيقاعات العمل ، والمنظومات الدينية الشعائرية ، وجميعها نصوص لها وظائف إيقاعية موسيقية.[1]

من خصائصه أيضا أنّ له طابعا جمعيا ، فنصيب الفرد فيه محدود جدا ، إن لم نقل إنّه معدوم ، ولهذا فمؤلّفه غير معروف ، ويمكن أن يدخل تحت إطاره بعض المواويل التي تردّد في بعض الدول العربية ، وأغاني الهدهدة ، وممارسة الأعمال ، وأغاني الصيادين ، وقد نشأت تلقائيا دون أن تعرف هويّتها[2], يكتسب هذا الشعر الفلكلوري شعبيته من كونه قريبا من إيقاعات الحياة اليومية ومناحيها المختلفة ، يسمعه الناس عبر مراحل حياتهم المختلفة ولا سيما هؤلاء الذين يعيشون في مجتمعات تقليدية أو في مجتمع القرية , لكنّ أجواء المدينة قد أثّرت فيه كثيرا ، وقلّصت من انتشاره وتداوله ، وخاصة أنّ وسائل الإعلام الجماهيري قد أصبحت بديلا عن كثير من أشكال هذا الشعر ، إذ أنّ الأدوار الوظيفية التي كان يؤدّيها أصبحت منوطة بالمذياع والتلفاز ووسائل الإعلام المختلفة ، وبالتالي قلّص هذا من شعبيته وتداوله وحفظ نصوصه من الضياع.

1- شوقي عبد الحكيم: دراسات في التراث الشعبي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ، 2005 ، ص:421 .

2- غراء مهنّا : الشعر الشعبي ، مجلة فنون شعبية ، ع 52 ، يوليو سبتمبر 1996 ، ص:16.

ثالثا- مقومات الشّعر الشّعبي وخصائصه الفنية :

يختص الشّعر الشّعبي بمقومات وخصائص فنية مكنته من الامتداد والانتشار والاستحواذ على قلوب الجماهير الواسعة من المتلقين له ، فهو يقوم على أسس لغوية وفنية جعلته شكلا تعبيريا قائما بذاته ، بعضها هي خصائص فنية تشترك فيها كل أشكال التعبير الشعبية.

ومن خلال بحثنا في هذا الموضوع استخرجنا بعض الخصائص الفنية التي تميز الشّعر الشّعبي ويمكن تلخيصها فيما يلي:

1/3- الإبداع الشعبي التقليدي :

الإبداع هو عبارة عن معاناة الشاعر التي يعيشها حتى تعطي ثمارها, يجب أن يكون للذاكرة الجمعية تأثير عليها كما يقول "عباس الجراري "عن عملية الإبداع: « تعني بلورة ما قد يفعل الشاعر ويحثه على التعبير عن رفض وتجاوز وتطلع وتجديد و مع اتخاذ موقف من القديم مهما كان , فإنه لا يفضي إلى القطيعة معه , لأنه يعد عنصرا مكونا لثقافة الشاعر الذي هو مطالب حتما بإلغاء كل ما هو سطحي في التراث للنفاذ إلى عمقه والانصهار فيه».[1]

وفي ما يخص الإبداع في المجال الشعري فكثيرا من الشعراء نظموا قصائدهم على محور قضية الإبداع, وصور للصعوبات التي يجيدونها أثناء عملية الإبداع قبل نزول إلهامهم الشعري, كما أنها تعتصر من المبدع ملكاته الفنية ولكنه في الشعر أكبر, لما يتطلب منه دقة وشفافية في التصوير ورهافة في التعبير.

وفيما يختص الإبداع في الشعر الشعبي فذلك مرتبط بالشروط الواجب توفرها في المبدع وفي بيئته.

1- عباس الجراري : قصيدة الملحون إبداع وتجديد , منشورات عكاظ جمعية, موظفي كلية الآداب والعلوم الإنسانية , الرباط, 1989 ص:53.

2/3 – التراثية في الموضوع :

يشكل الموروث الشعبي مادة خصبة وترجمة بليغة لمشاعر العامة، من خلال تراثه واغتنائه بألوان وضروب شيقة ومثيرة من التعابير والإيمان، التي تصوغ مراحل وفترات متباينة من التاريخ البشري والكيان الإنساني، والموروث الشعبي أو المأثورات الشعبية مصطلح أقره مجمع اللغة الغربية كترجمة عربية دقيقة – للمصطلح الإنجليزي (folk – lor)الذي شاع استخدامه منذ النصف الثاني من القرن التاسع عشر.[1]

من البديهي اعتبار العامل الفني، عاملا رئيسيا من عوامل عودة الشاعر إلى التراث فالإبداع الشعري يجسد التعبير عن الواقع في صورة أدبية فنية, كما أن إحساس الشاعر المعاصر بالطاقات الفنية المختزنة في التراث، بحيث تكون العودة إلى التراث سببا في مضاعفة الإيحاءات التعبيرية في النص، ومدخلا للتواصل مع جمهور يمثل التراث حضورا بارزا في وجدانه المعرفي، وهذه الرؤية مثبوتة في ثنايا كتب متخصصة عالجت الموضوع من قبل باحثين متخصصين، منهم "علي عشري زايد" الذي يرى « أن المعطيات التراثية تكتسب لونا خاصا من القداسة في نفوس الأمة ونوعا من اللصوق بوجدانها، لما للتراث من حضور حي ودائم في وجدان الأمة ».[2]

3/3– اللغة والأسلوب :

اهتمت الدراسات القديمة منها والحديثة بالظاهرة اللغوية وخاض فيها الباحثون بالقدر الكافي غير أن اللغة في الأدب الشعبي هي الوسيلة التي عبر الشاعر عن خوالجه , وبذلك فهي مجموعة من الأصوات يتصل بواسطتها مع الغير, لكن الدّراس للأدب الشعبي يجد اللغة تحمل

1– طلال حرب : أولية النص، نظرات في النقد والقصة والأسطورة والأدب الشعبي، ط1 ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع بيروت، 1999 ، ص: 55.

2– علي عشري زايد: استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر، دار الفكر العربي، القاهرة ، 1997 ، ص: 54.

معنى اللهجة المحلية لكل جهة , فإذا كانت اللغة شجرة فإن اللهجة غصنها ومجموعة الأغصان تشكل اللغة « فالعلاقة بين اللغة واللهجة هي العلاقة بين العام والخاص».[1]

وهذا ما يجعل اللغة في القصيدة الشعبية مميزة ويمكن معرفة وتحديد المنطقة من خلالها ويعطي "محمود ذهني" مفهوما للأدب الشعبي« إن الأدب الشعبي يمتاز بلغة معينة من الصعب وصفها أو تحليلها ولكنها على وجه القطع ليست عامية وعلى أساس الترجيح فصحى راعت السهولة في إنشائها...».[2]

فالشاعر يرتجل القصيدة بطريقة عفوية فتنساب له اللغة والألفاظ وتظهر كأنها موصوفة أمامه, « اللغة الشعرية هي التعبير المنسق الجميل المناسب للشعور المنبثق عن تجربة شعورية معينة , بل هو التعبير المستنفد للطاقات الوجدانية في نسيج محكم يشكل وحدة تعبيرية متلائمة أجراسا وظلالا وصورا وإيقاعات».[3]

أ- الألفـــاظ :

الألفاظ هي وسيلة لإدراك القيم الشعورية في العمل الشعري ينقل بها الشاعر تجاربه مصورا إياها اعتمادا على ما تحمله من دلالات كامنة، لغوية كانت أو إيقاعية أو تصويرية، تتضافر كلها لتكشف لحظة فائقة من لحظات الحياة الشعورية.

فالألفاظ في الشعر الصادق« تأتي مملوءة بشحنات عاطفية، تولدها علاقة الشاعر المباشرة باللغة، ورؤيته الفنية المباشرة، التي ينظر من خلالها إلى العالم من حوله، ومن هنا يأتي تفضيل الشاعر في استخدام ألفاظ بعينها دون الأخرى حيث يختار – أو يجب أن يختار– من الألفاظ ما يعكس تجربته وظروف واقعه الاجتماعي والحضاري، مع مراعاة ذوق الجمهور الذي يتلقى فنه ».[4]

1- العربي دحو : الشعر الشعبي ودوره في الثورة التحريرية الكبرى, ج1, ص:194.

2- العربي دحو : الشعر الشعبي ودوره في الثورة التحريرية بدائرة مروانة , ص:113.

3- يحياوي الطاهر: البعد الفني والفكري عند الشاعر مصطفى العماري ,المؤسسة الوطنية للكتاب, الجزائر, 1983, ص:44.

4- عبد الله التطاوي: الصورة الفنية في شعر مسلم بن الوليد، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2002 ، ص: 245.

ب- الأسلــوب:

الأسلوب هو الذي يعتمد عليه الشاعر الشعبي في بناء قصيدته وهو الذي يميز الشعراء عن بعضهم البعض في الكتابة الشعرية, ويفسر" ابن خلدون" المنوال الذي ينسج فيه التراكيب أو القالب الذي يفرغ فيه , ولا يرجع إلى الكلام على أساس إفادته أصل المعنى, الذي هو وظيفة الإعراب ولا على أساس إفادته كمال المعنى من خواص التركيب الذي هو وظيفة البلاغة والبيان , ولا باعتبار الوزن كما استعمله العرب فيه الذي هو وظيفة العروض, وإنما يرجع إلى صورة ذهنية للتراكيب المنتظمة كلية باعتبار انطباقها على تركيب خاص. [1]

توجد أساليب شعرية شاعت في استخدامات الشعراء قديما, وأصبحت سمة من سمات شعرهم, تدل بتكرارها فيه على خصوصية شعرية, تجعل من احتذائها في الشعر الشعبي ملحما أسلوبيا تجدر الإشارة إليه , فهذه الأساليب أو القوالب أنماط متوارثة في الشعر , نبّه إليه" ابن خلدون" في قوله :« إن لكل فن من الكلام أساليب تختص به وتوجد فيه على أنحاء مختلفة فسؤال الطلول في الشعر يكون بخطاب الطلول كقوله:« يا دار ميّة بالعياء فالسّند» ويكون باستدعاء الصحّب للوقوف والسؤال كقوله :« قفا نسأل الدار التي خفّ أهلها» أو باستبطاء الصحب على الطلل كقوله : « قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل... ».[2]

4/3- الصورة الشعرية (الفنية):

الصورة تشكل إحدى العناصر الفعالة في إعطاء القصيدة الحيوية والحركة وتخليصها من الرتابة والجمود , فهي من أهم المقومات الأساسية في هيكل القصيدة , ومن الركائز التي تساهم في تشكيلها وتلوينها بأصباغ هذا الواقع , إنها أداة الشاعر المثلى التي يمتلكها لتجسيد اللحظة

1- مقدمة ابن خلدون: ط1, دار الفكر, بيروت , لبنان ,1998, ص:58.

2- مقدمة ابن خلدون: المرجع نفسه, ص:768.

الانفعالية والدفقة الشعورية التي تنتابه أثناء عملية الخلق والإبداع , لتكون في النهاية مرآته التي تعكس ما يختبئ في روحه من أحاسيس وانفعالات.[1]

يرى بعض المهتمين بالفن الشعري أن الصورة الشعرية في القصيدة الشعبية لا تستوحي الإحساس الباطني في تأليفها , لذلك بقيت جامدة ملتصقة بالحس الخارجي تغازله وتقيم معه حوارية دائمة , يباركها العقل الواعي في مدركاته, ويزودها بما يحتاجه, من هنا فلقد كانت الصور تعمد إلى التقرير وتترع إلى التفسير أكثر مما تقصد إلى الإيحاء.[2]

5/3- الخيـــــال:

إنّ للخيال أهمية كبيرة في الكتابة الشعرية إذ أن هذا العنصر له إسهام كبير في نجاح الشاعر, فكلما كان الشاعر يمتلك خيال واسع كان أكثر قدرة على إنتاج صور جديدة غير مطروحة يكون لها تأثير بالغ الأهمية في الملتقي.

والخيال نوعان:

- الخيال نابع أو معبر عن حدث أو تجربة يضعه الشاعر أمام وجدان القارئ دون تصنع أو تعمّل.

- خيال منتج, بمعنى إبداعي قائم على التوسع في استخدام الوجدان والبحث عن آثاره في العبارات والألفاظ واستخدام الكلمات ذات الذكريات والمواقف الخاصة لدى المبدع , يتلقاها المتلقي متأثرا بها إلا أن بعض الدارسين والباحثين ولا سيما الرافضين للأدب الشّعبي يعتبرونه تخلف وجهل لأنه يصور تعابير وأحاسيس ومشاعر قائليه من عامة الناس.[3]

1- علي بولنوار: من إيحاءات الصورة الشعرية في القصيدة الشعرية, مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية, ص:02.

2- علي بولنوار: المرجع نفسه , ص:02.

3- يوري سوكولوق : الفلكلور قضاياه تاريخية ، تر : حلمي شعراوي ورفيقه ، الهيئة المصدرية للكتاب ، القاهرة ، دط ،1981, ص:13.

فالخيال هو روح النص الشعري وجوهره ولبه ولذته ونكهته وهو أهم ميزة تميز النص الشعري عما سواه من النصوص, فالشاعر المبدع يستخدم الكلمات والجمل في رسم مشاعره وأفكاره وأحاسيسه وعواطفه التي استثيرت فيصوغها في قالب فني مؤثر يترك أثره في المتلقي.

وحتى تكون الصورة حية في النص الشعري لها ما لها من مفعول و تأثير فلا بد لها من خيال يخرجها من النمطية والتقرير والمباشرة, فالخيال هو الذي يحلِّق بالقارئ في الآفاق الرحبة ويخلق له دنيا جديدة وعوالم لا مرئية تخرجه من العزلة والتقوقع والنص الأدبي إذا قل فيه الخيال أو انعدم يصبح نصا شاحبا لا يحرك وجدانك ولا مشاعرك .[1]

6/3- المــوسيقى:

ظلت العلاقة بين الشعر والموسيقى وطيدة , فجمال الأسلوب العربي قائم على الموسيقى سواء اتصل الأمر بالمقامة أو الخطابة أو الرسالة أو المثل أم بالحكمة أو الشعر, أم بأي شكل من أشكال الأدبية الشعبية الأخرى التي كثيرا ما نلقيه تجنح في المواقف العظيمة أثر العاطفة أو الجمالية الجادة إلى اصطناع الموسيقى , فكانت الموسيقى هي الطاغية عليها في معظم الأطوار , والمتحكم في بنية جمالها باتخاذها سبيلا على التوصيل , لأنها أعلم من الروي والقافية والسجع , بل ربما كانت أعم من العروض نفسها , فهي متسلطة على النص الأدبي في كل مظاهره الصوتية والإيقاعية الخارجية والداخلية.[2]

فالموسيقى ظاهرة أساسية في النص الشعري الشعبي, ولكن تحديدها أحيانا يتطلب تحليلا دقيقا, وهنا تظهر موهبة الشاعر وأسلوبه وكذا براعته في النظم من الجهة, وقوله الشعر من خلال التأدية الفنية من جهة أخرى , خاصة ما إذا ما تعلق الأمر بفنون القول الشعبية بما فيها الشعر الشعبي باعتباره شعرا شفويا يتمتع إيقاعه في جانبه المسموع بأهمية كبيرة .

1- عيال لظالمي: الواقع وعاء صورة الأعمال الشعرية لسلمان داود محمد , مجلة انكمدو العربي للثقافة والأدب ,2016, ص:03.

2- عبد المالك مرتاض : دراسة سيميائية تفكيكية بقصيدة "أين ليلاي" , أحمد العيد , ديوان المطبوعات الجامعية , الجزائر , دط ,1992 ص:147.

وبالانتقال إلى ميدان الشعر الشعبي فإن مفهوم الموسيقى فيه لم يخل هو الآخر من اختلافات بين من يرى بوجود الأوزان وبين من يرى عكس ذلك, على نحو ما ذهب إليه "د. بركة بوشيبة ", والذي رأى أنه يقوم على موسيقى مميزة يحددها اللحن, ولا يقوم على أساس الوزن كما هو الحال في الشعر الفصيح.[1]

7/3- الشكل و البنية :

تتوافق القصيدة الشعبية مع القصيدة الجاهلية في الغالب من حيث مقدمتها وخاتمتها, وتبدأ بمقدمة طلالية أو بيت من الحكمة أو الحمد الله و الصلاة على النبي (صلى الله عليه وسلم).

كما تتوافق معها في الصورة التي يقرّبون بها المعاني ، ويرسمون بها حركة مكوناتها إذ نجدها مستوحاة من البيئة المُعاشة ، ويرجع ذلك إلى شدة ارتباط وانتماء الشاعر العربي " الشّعبي" ببيئته وعشقه لها.[2]

1- بركة بوشيبة: بنية القصيدة في الشعر الشعبي الجزائري, دار القدس العربي, وهران, دط , ص: 15.

2- يوسف العارفي: مذكرة ماجستير, الشعر الشعبي في منطقة سور الغزلان- دراسة اثنوغرافية- ,2012, ص:62.

رابعا- نشأة الشعر الشعبي:

إن الحديث عن نشأة الشعر الشعبي في الجزائر, قد اختلف النقاد والرواد حول تحيد النشأة حيث يجمع أغلب الدارسين إلى أن الشعر الذي وصل إلينا يعود في أصوله إلى الموشحات الأندلسية والقصائد الهلالية , إذ يقول "رابح بونار" : « إن الشعر الشعبي الذي تحدر إلينا من شعرائنا الماضيين ينقسم إلى نوعين : الشعر البدوي وهو نوع من الشعر الهلالي له خصائصه وسماته والشعر الحضري هو نوع من الموشحات والأزجال, وله كذلك خصائصه ومميزاته».[1]

وهناك من الباحثين من يرجح نشأته إلى « عصور موغلة في القدم إلى تلك اللهجات العربية التي ظهر بعضها في العصر الجاهلي»[2] , ثم انتقل شيئا فشيئا إلى المغرب العربي مع الزحف الهلالية , ويرى آخرون أن القصيدة الشعبية وجدت قبل الفتح الإسلامي ، معتبرين أصولها منحدرة من الشعر الأوروبي والبربري القديم ومن بين هؤلاء الباحثين" جوزيف ديسبارمي"، الذي يرى أن:« الشعر المغربي بصفة عامة والشعر الجزائري على وجه الخصوص إنما يستمد أصوله البعيد من أشعار بربرية ».[3]

أما الباحث الجزائري" عبد الحميد بورايو" فهو يؤجج « أصول الشّعر الشّعبي الجزائري إلى الأشعار الأمازيغية »[4], التي تحولت إلى التعبير باللهجات العربية بعد التعريب التدريجي لسكان المغرب العربي، حيث تمزغ العرب، وتعرب الأمازيغ، وامتزجوا فيما بينهم عن طريق المصاهرة و الزواج، و هذا ما أدى إلى انتشار اللحن، فوظف البربر آنذاك كلمات عربية غير فصيحة.

1- عبد الحق زريوخ: دراسات في الشعر الملحون الجزائري, دار الغرب للنشر والتوزيع, د.ط , د. ت, ص:19.

2- عبد الله ركيبي: الشعر الديني الجزائري الحديث، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ط 1 ، 1984 ، ص :367.

3- العربي دحو : الشعر الشعبي ودوره في الثورة التحريرية الكبرى بمنطقة الأوراس، ج1 ،المؤسسة الوطنية للكتاب ، د. ط ، 1989 الجزائر ، ص : 32- 33.

4- عبد الحميد بورايو: الأدب الشعبي الجزائري، دار القصبة للنشر، الجزائر، د. ط ، 2007 ، ص:20 .

ويرى " التلي بن الشيخ" بأن:« ابتكار أهل الأندلس الزجل كشكل شعبي للموشح، وقد اشترطوا في نظمه أن يكون بلهجة عاميّة، خالية من قواعد الإعراب، وهو ما سهل على الشاعر الشعبي تقليد الزجل والنظم على منواله».[1]

ويقول " القاسم سعد الله" بأن العهد التركي أخصب عهد عرفته القصيدة الشعبية وهو أحد أهم المأثورات الثقافية في هذا العهد, وعادة ما يوصف هذا العهد بأنه عهد الانحطاط لا يتميز به من فقر في المجال الثقافي ما عدا فيما يخص مجال الثقافة الشعبية , ولقد ظهر الشعر الشعبي كأحد أهم وسائل التعبير التلقائي عن الحالة النفسية والاجتماعية التي كانت تعيشها مختلف الطبقات الاجتماعية.[2]

ومن الشعراء الذين تصدوا لهذه الحملات نذكر الشاعر" لخضر بن مخلوف " في قصيدته الشهيرة حول معركة "مزغران" , بحيث استنجدوا بالأخوين "عروج" و"خير الدين بربروس" حينما احتلت عنابة فيقول بهذا الصدد:

شَابْ رَاسِي من قَوة ليعه الجَمال مسطرين الفُرسان مَاشية وجَاية
والخلُوفي يناده ويسَايس في الأبطال والعرب بسَنجاق والقوم غازية

وكذلك الشاعر" محمد بن مسايب " (1768), وهو من أشهر الشعراء في هذه الفترة حيث نظم قصائد في المدائح الدينية , أشهرها قصيدة " الحرم يا رسول الله".

إلا أن التواجد الاستعماري في الجزائر كان له الاهتمام بالشعر الشعبي ونظم القصائد في شتى الأغراض والموضوعات والتي نفسها عرفت في العهد التركي , وصار اختلاط في الألفاظ الفرنسية مكان الألفاظ العربية , فأصبحت تتداول في الأوساط الشعبية , ومن أهم الشعراء الذين برزت أسماؤهم في هذه الفترة نذكر " الشاعر مصطفى بن إبراهيم " من منطقة وهران و" محمد بلخير" وهو شاعر الجماعة البدوية المعبرة عن الحب المتحرر من القيود الاجتماعية

1- التلي بن الشيخ: منطلقات التفكير في الأدب الشعبي ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، د.ط ، 1990 ، الجزائر ، ص: 26.
2- أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي، ج2 ، ط1 ، دار الغرب الإسلامي ، 1998 ، بيروت ، ص:312.

لكنه تميز أكثر بكونه شاعر القيم الحربية والجهاد، فكثيرا ما كان يرد بأشعاره الحماية على فرنسا التي كانت تعتبر المقاومين كخارجين عن القانون وباعتباره معاصر لثورة " الشيخ بوعمامة" [1], فقد نظم عدة قصائد في ذكر خصاله , من بينها قصيدة « يا الفارس حشمتك ».

يقول:

يا الفارس حشمتك عيد الأخبار واش حال القرمامي رايس القوم

كأنك من عند السلطان بشار الشيخ تبنى ولا مزال مهدوم[2]

1- العربي دحو : معجم شعراء الشعر الشعبي في الجزائر، جمعية البيت للثقافة والفنون ، د. ط ، 2008 ، الجزائر ، ص:477.

2- العربي بن عاشور: أشعار محمد بلخير شاعر الشيخ بوعمامة وبطل المقاومة ، دار الشروق للطباعة والنشر والتوزيع ، د.ط ,الجزائر ص: 149-151.

خامسا- وصف المدونة :

1- مجتمع البحث:

إن من خلال ما قمت به من تحري وتقصي والتي جُبت فيه مدن وقرى وأرياف منطقة ولاية الجلفة التي طُفتها شمالا وجنوبا , شرقا وغربا, في بحثي ودراستي الميدانية حول الشعر الشعبي النسوي , والتي تمكنت بفضل الله والخيرين الذين قدموا لي يد المساعدة لزيارة الكثير من الشاعرات المتميزات اللواتي لهن العديد من الأشعار في شتى المواضيع , غير أن طابع التحفظ التي تحضى به المنطقة منع ولم يسمح لي إلا بنشر اليسر القليل من قصائد بعض الشاعرات .

2- فترة الدراسة :

لقد استغرق معي جمع الموروث الشعري النسوي بالمنطقة ما يقارب السنة , من مارس 2016 إلى ديسمبر 2017 , كما كان لي الحظ الوفير في كم لا بأس به من القصائد الشعرية الجلفاوية , وذلك من خلال زيارة الشاعرات شخصيا منوعة في الجمع .

3- طريقة جمع المدونة :

لقد سعيت جاهدتا في جمع المدونة بعدة طرق حتى وصلت إلى أفواه الشاعرات بالمنطقة على غرار الظروف الغير متاحة لي, فبذلت كل جهدي من أجل تنوير منطقتي بهذا الموروث الشعري الثمين, إذ عملت على:

- الاتصال بمختلف الجمعيات الثقافية وبعض الشعراء المعروفين بالمنطقة أمثال" بلخيري محفوظ" و" زياني بلقاسم" لإرشادي وتزويدي بمعلومات الشاعرات الشعبيات.
- الاتصال بالشاعرات شخصيا وزيارتي لهن في بيوتهن.
- تدوين المعلومات الشخصية الخاصة بالشاعرة مثل الاسم والمستوى الثقافي, الحالة العائلية والملتقيات التي شاركن فيها.
- محاولة إقناعهن وإيصالهن فكرة الغاية من هذا الجمع الشعري.

4- أنواع الـــرواة :

غالبا ما يحدث في الشعر الشعبي أن الشاعرة تستخدم روايات مختلفة في نفس العمل, ومن وجهة نظري أن هذا ينطوي على صعوبة لا تمكن جميع الشاعرات من التغلب عليها, لأن كل شاعرة أو راوية لها خصائصها الخاصة ويجب أن تعتمد طريقة سرد القصيدة على منوال هذه الخصائص.

ولقد قسمت الراويات إلى ثلاثة: [1]

أ- **راويات شاعرات:** هن شاعرات يقلن الشعر ويجيدونه إذ يقلن شعرا محكما ويبدعن فيه لغة وأسلوبا.

ب- راويات مغنون: مجموعة من الشاعرات يملكن صوتا جميلًا وأداء رائع لمختلف القصائد الشعرية , وحتى استعمال آلات موسيقية كالبندير ليحينّ الحفلات والأعراس بإضفاء البهجة على العرس سواء كانوا رجالا أو نساء.

ج- راويات هواة: هن من عامة الناس يهتمون بقول الشعر وحفظه, يلتزمن بالنصوص الشّعرية في المناسبات واللقاءات العائلية وفي العمل تخفيفا لشدة التعب والمتعة والتفريج عن الآخرين.

1- يوسف العارفي: المرجع السابق, ص:66.

5- قائمة الشاعرات الشعبيات بالمنطقة :

- **أم مروى:** من مواليد 1968 ببلدية مسعد, ماكثة في البيت.
- **بزيز فتيحة :** من مواليد 18-04-1987 ببلدية الشارف , شاركت في عدة أمسيات شعرية وملتقيات.
- **بن عمار زينب:** من مواليد 14-01-1976 بمدينة عين وسارة, موظفة بالصندوق الجهوي للتعاون الفلاحي , شاركت في عدة ملتقيات وهي بصدد الإفصاح عن ديوان لها.
- **الزهرة بنت المداح:** من مواليد 1926 بالبيرين , توفيت سنة 2009.
- **سعيدة بنت أحمد:** من مواليد 1931 ببلدية مسعد , توفيت سنة2011.
- **شداد ربيعة:** من مواليد 1984 بعين معبد , ماكثة في البيت.
- **طوال عائشة:** من مواليد 1924 ببلدية مسعد, توفيت سنة 2007.
- **قبلة بركاهم:** من مواليد 25-11-1961 بلدية مسعد, ماكثة في البيت.
- **لالة خديجة:** من مواليد 1924 ببلدية حاسي بحبح, توفيت سنة 2007.
- **لبقع أم الخير:**من مواليد 1914 بعين الإبل, توفيت سنة1948.
- **نقري نعيمة:** من مواليد 13-02-1975 ببوفاريك ولاية البليدة , تعمل كأمين ضبط لدى محكمة عين وسارة, متحصلة على شهادة في الإعلام الآلي وشهادة تكوين أمين ضبط شهادة المهارة المهنية في الأمانة, شاركت في عدة ملتقيات وأمسيات.
- **نيان أم هاني :** من مواليد 1941 توفيت سنة2011 من بلدية مسعد .

الفصل الثاني:

دراســـة موضـــوعية

1- تعريف الشعر النسوي

2- إبداع الشاعرة الشعبية بالمنطقة

3- وظيفة الشاعرة

4- التعرف على الشاعرات بالمنطقة

5- الأغراض الشعرية

أولا- مفهوم الشعر النسوي:

لقد أصبح الشعر النسوي ذو دعامة أساسية من دعامات البناء والتقدم الاجتماعي والحضاري , كما له رأي عام في قضايا المجتمع, كما له رأي عام في قضايا المجتمع, له مكانة مرموقة ووجود عبر صفحات التاريخ , فالمرأة الشاعرة كلما شجعوها بالاهتمام والعناية كلما زادت حماسة بالإنتاج والإبداع والعطاء, وأظهرت لنا إسهاماتها في بناء الحركة الثقافية والأدبية, وهاهي تفضي بما لديها من مواهب وإبداعات تركت بصماتها واضحة على الساحة الفنية, فعبرت عن حالها ومجتمعها ومختلف القضايا الإنسانية.

ولعل ما يثير فضول البعض في التطلع إلى معرفة إن كانت المرأة قادرة أن تكون شاعرة تدرج ضمن فحول الشعراء, وهذا على أساس الدارسين للأدب النسوي عامة والشعر خاصة, فقد سادت هذه الفكرة بين الكثير من متتبعي الحركة الأدبية, أنّ تاريخ الأدب لم يخلّد شاعرة كتبت في الملحمة واستطاعت أن تصور تاريخ الشعوب وتؤسس لبناء حضارة فكرية , والظاهر أنّ الشعر النسوي لم تعبث به يد الزمن بل تضافرت مجموعة من العوامل والأسباب جعلت المروي منه قليلا , الذين أقبلوا على شعر الرجال دون العناية بشعر النساء , وهذا تحت تأثير النظرة الفوقية التي تعتبر المرأة كائنًا ضعيفا دون مستوى الرجل قوة, وفكرًا وفنًا , يجمعون شعرهم دون الالتفات إلى إبداع النساء الشواعر, لأنه في نظرهم شعر ضعيف وليّن على حد تعبير" بشار بن برد" الذي قصر الشاعرية على الخنساء وحدها , « وإنما إنصافا وجب أن ينظر إلى الشعر النسوي على أنه إبداع لا يختلف عن إبداع الرجل أو الشعر المذكر, والأساس في الحكم له أو عليه إنما لاعتبارات فنية وفكرية لا تخرج عن إطار الجودة وحسن التبليغ ويبقى الحكم للقلّة أو الكثرة جائزا , إذ معروف لدى مؤرخين تاريخ الأدب قلة الشاعرات إذا ما قيس بعدد الشعراء في كل عنصر ».[1]

1- ناصر معماش: النص الشعري النسوي العربي في الجزائر , دراسة في بنية الخطاب, الجزائر عاصمة الثقافة العربية, 2003 ص:167.

« وإن كان الشعر النسوي قد ارتبط انطلاقا من شعر الخنساء بأغراض محدّدة , أولها الرثاء الذي نبغت فيه الشاعرة العربية , حتى وإن أسقط الدارسون ذلك على تكوينها من حيث هي كائن أنثوي سريع الثوران في المواقف المحزنة , إلا أنّ ذلك لا يمنع من أن تكون هذه الشاعرة النابغة في الرثاء سريعة الانفعال في المواقف المفرحة وغيرها , وهو ما توضحه أغراض أخرى نبغت فيها الشاعرة العربية , إلا أن معظم الدارسين يرون نبوغ الشاعرة في غرضين شعريين هما الرثاء والغزل , وقد نرجع محدودية خوضهن في مجالات الشعر إلى طبيعة التركيبة الاجتماعية التي نشأت فيها المرأة , وإلى نظرة الناس إلى الحياة وليس إلى تركيبة المرأة وتكوينها الأنثوي كما قد يعتقد » .[1]

كما حدد "جلال الدين السيوطي" أربعين شاعرة معظمهن أندلسيات في كتاب له " نزهة الجلساء في أشعار النساء" , وكما أحصى "رضا ديب " مائتين واثنتي عشرة شاعرة من الشاعرات العربيات المغمورات , وإن كان لم يعتمد ذكر العصور واكتفى بسرد النصوص الشعرية فقط .

وبعد استعراضنا للمشهد الشعري العربي النسوي , والمرور على تاريخ علاقة المرأة العربية بالإبداع الشعري, التي حاولت فيها فرض نفسها وإثبات وجودها الثقافي والفني من العصر الجاهلي إلى العصر الحديث , سنحاول أن نعرج إلى الجزائر للتعرف على المرأة الشاعرة الجزائرية.

من خلال الحركة الأدبية الجزائرية قبل الثورة التحريرية يلاحظ مساهمة المرأة في الحركة الأدبية والثقافية , ويعود ذلك إلى أسباب عدة وظروف كثيرة منها سبب الاحتلال الذي خرب نهج سياسة مناهضة للغة العربية, مما نتج عنه تأخر في الأدب الجزائري , كما كان الحال في المشرق العربي.

1- سعد بوفلاقة: الشعر النسوي الأندلسي, أغراضه وخصائصه الفنية, ديوان المطبوعات الجزائر, 1997, ص:83 .

كما يعود تأخر الكتابة النسائية بالجزائر إلى التقاليد الاجتماعية التي كانت تنظر إلى المرأة نظرة دونية ولا تزال إلى أيامنا هذه في كثير من مناطق البلاد, بحيث تنطوي على كثير من الاحتقار و وترى أن تواجدها في الحركة الاجتماعية والثقافية والأدبية يثير الفتنة ويشجع على الانحلال , مما كبّلها وفرض عليها ظروف العزلة وتجميد طاقاتها الإبداعية , بل ومحاربتها إن حاولت ذلك , كما إن قلة الصحف المتخصصة آنذاك وصرامة الرقابة الاستعمارية على الحركة الثقافية أسهم في تأخر ظهور الأدب الجزائري عامة والنسائي خاصة.[1]

ولكن بعد حصول الجزائر على استقلالها , ظهرت أول شاعرة جزائرية كتبت باللغة العربية هي "مبروكة بوساحة" وذلك استنادًا إلى مجموعتها الشعرية " براعم " التي صدرت سنة 1969 وإن كانت " مبروكة بوساحة" قد برزت في فترة ما بعد الاستقلال مباشرة , فإن هناك أدبية أخرى يمكن اعتبارها من الرائدات اللواتي خضن مجال الكتابة الشعرية , وإن كانت مقلة هي الشاعرة " زليخة السعودي " والتي عرفت كذلك قاصة وكاتبة مسرح وناقدة , وبقيت أعمالها أسيرة غير مدونة لمدة طويلة إلى أن قام الدكتور " شريط أحمد " بجمع وتدوين أعمالها في كتاب له بعنوان " الآثار الأدبية الكاملة للأديبة الجزائرية زليخة السعودي ".[2]

ثم بدأت الكتابة النسائية في البروز , وظهرت مجموعة من الشاعرات نشرت إبداعهن في مجلة " الجزائرية " التي ترأستها القاصة والروائية " زهور ونيسي" التي احتضنت أقلامهن ليعبرن عن معاناتهن , وكل ذلك كان بأسماء مستعارة خوفًا من ردود أفعال المجتمع الذي لا يزال في مرحلة التكوين الثقافي والاجتماعي والسياسي, ولهذا لم تبرز في فترة السبعينات سوى أسماء ثلاثة أضيفت إلى " مبروكة بوساحة" و" أحلام مستغانمي" بديوانها " على مرأة الأيام 1972"

1- باديس فوغالي : التجربة القصصية النسائية في الجزائر, إتحاد الكتاب , الجزائر, ط1, 2002, ص:09.

2- شريط أحمد :الآثار الأدبية الكاملة " زليخة السعودي", طبع الصندوق الوطني لترقية الآداب والفنون, وزارة الاتصال والثقافة , الجزائر ط1, ص: 93 .

و" زينب الأعوج" بديوانها " يا أنت من منا يكره الشمس" و "ربيعة جلطي" فقد نشرت أولى قصائدها سنة 1975.[1]

ولقد ذكر "رابح تركي" في مقال له بعنوان "مشكلة الأمية في الجزائر والجهود المبذولة في مكافحتها" أن الأمية في الجزائر إبان الاستعمار كانت تمثل 95% بين الرجال و99% بين النساء, وهذه النسبة المتعلقة بالنساء لم تكن تبشر بخير ولا يمكن أن ينتظر منها إبداع فكري أو أدبي , ولذلك ظل الشعر النسوي متذبذبا ولم تبرز في فترة السبعينات سوى ثلاثة أسماء وهن ربيعة جلطي , زينب الأعوج , أحلام مستغانمي.[2]

ولقد كانت التجربة الشعرية النسوية عبارة عن مفهوم جديد للشعر, ولم يكن إبداع الشاعرات بعيدًا عن المتغيرات الجديدة التي أملتها الحداثة الشعرية, فقد خاضت الشاعرة مغامرة الكتابة الجديدة بوعي تام وبلغة حداثية مكنتها من أن تنفذ إلى عمق عالمها الذي يعج بالأحاسيس والانفعالات.

1- ناصر معماش : الشعر النسوي العربي في الجزائر, المرجع السابق, ص:22.

2- عمر أزراج , الحضور في القصيدة , مجلة أمال, أفريل 1979, ص:134.

ثانيا- إبداع الشاعرة الشعبية في منطقة الجلفة:

لقد لعب الموروث الثقافي الذي تزخر به المنطقة دورا إيجابيا في حياة المرأة الجلفاوية ومنحها دفعا كبيرا لخوض غمار الكتابة, في شتى المجالات الأدبية والفنية ومختلف روافد الإبداع من فنون النثر والشعر على وجه التحديد , الذي استطاعت من خلاله أن تبدع إنتاجا روائيا أنثويا مبرزا مكنونات أحاسيسها ومشاعرها في الواقع المعاش, بكل تجلياته المتعلقة بالحضارة والتاريخ والبيئة والإنسان وبكل ما يحث حولها من تغيرات مادية ومعنوية .

تعد القصائد في منطقة الجلفة محورا أساسيا لتبرز مآثر الفقيد ووصف لوعة الفؤاد إثر هذا الحدث الجلل , الذي لا يضاهيه في الدنيا مثيل كفقد والد أو أخ أو حبيب , فالموت فاجعة تأتي بغتة لتخطف منا أعزتنا دون سابق إنذار كصاعقة من أصابته صُرع, ومن أخطأت ذهل فتفطر القلب وتسيل الدمع وتخرج الآهات وتقطع الأنفاس وتهيج المشاعر والأحاسيس , وتطلق العنان لمن ألهمه المولى عز وجل موهبة فك عقدة اللسان راثية الشخص العزيز , ومن الملاحظ خلال بحثنا أن جل قصائد النساء الجلفاويات في قالب شعري رثائي , وهذا بطبيعة الحال راجع إلى كون هذا المخلوق الرقيق المرهف الإحساس والمشاعر – المرأة – تفوح الوثنية في أشعاره ناهيك عن اللطم والندب والعويل والنحيب, والذي يدعى في مصطلح المرأة البدوية التمجيد.

وتلك هي شمتهن بخلاف الجنس الآخر الذي يتميز بخشونة القلب والقسوة فيكون تأثير الواقعة عليه أكثر صبرا من ابنة حواء, التي تتسم بالحنية والهشاشة في بناء فيزيولوجيتها فتخلطها مقادة من عواطفها الجياشة الرقيقة , ولذا حاز الفضل على الرجل وأوصى بها الله مذ أوصت بها الصحف , فهي منبع الرحمة والحنان لذا يكون تأثرها أشد , وبذلك أخالف في تصوري لهذه الحالة ما ذكره "أحمد رشدي صالح" « والإنسان في طفولته الأولى وحياته الوحشية لم يكن يتميز عن الحيوان تمييزا بشريا, إلا أنّه كان يظهر بإزاء الموت تعبيرات ملموسة لثقافته الروحية , ذلك بأن ساكن الكهف الذي لم يكن قد خلق اللغة والذي كان شغله

الشاغل مليء بطعمه ولتماس المأوى الأمين بعيدا عن الوحش ذلك الإنسان نفسه هو الذي كان يبدي من الانفعال موت أحد أحبائه ما لا يستطيعه حيوان آخر , فيدمر في إبان حزنه ما جمع من طعام وما شقى فيه من أدوات صيد ويلقي بذلك في الماء أو الخراب علامة على يأسه ».[1]

ولعل ما يحدث في المدن والقرى أو بالأحرى في التجمعات السكانية المنتشرة في ربوع المنطقة نظرا لانتشار الوعي عبر وسائل الاتصال والتوعية من فضائيات وانترنيت وغيرها أبعد عما يحدث في البوادي والأرياف التي ما زالت إلى اليوم تعاني العزلة والوحشة , وهو ما قد يتوافق مع تصور " أحمد رشدي صالح" , نظرا للواقع المعاش الذي يتسم بالبداوة والسذاجة والبساطة وتأثيره على النفس البشرية , ولذا كان الرثاء بارزا على غيره من الأغراض الشعرية كالهجاء والغزل والمدح ...., والذي زخر بالصور الشعرية والمحسنات البديعية التي تأتي ملائمة للمستوى الثقافي المتباين لدى الشاعرات.

استطاعت الشاعرة الجلفاوية أن تكون جديدة متجددة في إبداعاتها الشعرية الشعبية, التي ملأت بها الدنيا وشغلت بها الدارسين , وما يلفت الانتباه في محاولاتها الإبداعية سموها وارتقائها بشاعريتها عن كل ما هو مادي خشن الملمس في سرد قضاياها الاجتماعية , وتجسيد حضورها بشكل ملفت من خلال كتابتها الشعرية , وتوحي من خلال تكثف الصورة الشعرية في قصائدها إقناع السامع بأنه فعلا أمام مبدعة تملك رؤية واسعة تغوص في سحر المشاعر والأحاسيس , وعمق فلسفتها في فهم الحياة وتنجح في ترتيب أولويات ومتطلبات الحياة .

ها هي الشاعرة المبدعة تمثل أيقونة مهمة له خصوصيتها, وحالة خاصة من حالات الشأن الإبداعي التي تجمع داخلها ما بين المتخيل والسيرة, في تجربة إنسانية وإبداعية مستمدة من واقعها الخاص الذي عاشته, تبرز في قصائدها برقة مشاعرها وشفافية الروح وانسياب اللغة الملتهبة بعواطف تتفجر لهبا حسيا معبرة عن الرغبة والألم والأمل والشوق والحنين .

1- أحمد رشدي صالح : الأدب الشعبي , مكتبة النهضة المصرية , القاهرة, ط3, ص:266-267.

لقد تميز فعل الإبداع بقيمة خاصة لدى المرأة المبدعة, يمثل وسيلة تمكنها من إثبات وجودها وتأكيد هويتها حتى تتوصل إلى تحقيق كيانها وتجسيد مختلف الأدوار الاجتماعية التي تطمح إلى داخلها.

ونلجأ إلى أن الشّعر الشّعبي النسوي بالمنطقة مليء بالأيقونات التي تتصل بثقافة هذا الشعب الموروث عن الأجداد , كما أنه كغيره من النصوص الشعرية الأخرى , يصور مشاعر إنسانية ويكشف قضايا اجتماعية , ويبرز ولو جزء من إبداعات المرأة , وما تعايشه وتكابده من أحداث بوصفها أنثى لها كيانها الخاص , تتأثر وتؤثر, دالة على ذلك في رسالة شعرية ذات دراسة فنية جمالية معبرة عن مكنوناتها الداخلية.

وكما هو معروف فإن الشّعر الشّعبي النسوي في المنطقة يعد مجالا واسعا ومهما في النتاج الثقافي الجزائري , ومن خلال الاهتمام به نفسح المجال لأفاق جديدة خصبة وعذراء , لم تعطي حقها الكافي من البحث والتنقيب, كما قد ساهم في تغيير النظرة السطحية لهذا النوع من الأدب والمتمثل في تهميش المرأة المبدعة , و كما أنه يكاد يكون الشّعر الشّعبي النسوي يهجس بالعلاقة بين الرجل والمرأة ولكن بصفة محتشمة ومترددة, نظرا لما يتصف به من خصوصية ولعل من أهم ما يميز إحساسها الجارح بالوحدة والعزلة والنأي عن الجماعة التي تمارس نحوها كثيرا من الاستلاب, لوجودها وكينونتها الإنسانية التي غالبا ما ترتطم بأعراف المجتمع السالبة حول الأنثى المهمشة لمكانتها ودورها في المجتمع .

تتمثل قيمة الشّعر الشّعبي النّسوي في احتوائه لجمهور عريض, وكونه يمثل افتزازا عند الرجل انطلاقا من قاعدة أن كل ممنوع مرغوب , واللافت للنظر أن لغة الحكي أو الوصف والسرد تختلف من شاعرة إلى أخرى انطلاقا من ثقافة وموهبة وإبداع كل شاعرة , وأكثر ما يميز هذه الأشعار احتواؤها لمعتقدات وثنية كالقسم بالأجداد وتوظيف الجانب الأسطوري واستطاعتها عن التعبير عن أدق تفاصيل الحياة الاجتماعية والروحية.

قد تكون القصائد في منطقة الجلفة محورا لتبرز مآثر الميت وتصور اللوعة الكامنة في القلب جراء فقد هذا الحبيب أو ذلك الأخ والصديق , فالموت فاجعة تأتي لتسرق منا أحبابنا وتسرق دموعنا وآهاتنا, وأكثر ما يُرسّخ الباكية بالذاكرة الشعبية أنها قيلت في شخص عزيز من الجنس الأخر " المرأة " , وهذا المخلوق الرقيق الذي يطاله ألم الفقد أكثر مما يصيب الرجل نظرا لرهافة حساسيته ومشاعره, صحيح أن الرجل صلب إزاء هذه المواقف الفاجعة ولكنه هو الآخر لا يملك أن يحبس دموعه بخلاف المرأة التي تفوح الوثنية في أشعارها فضلا عن الندب واللّطم , وتلك شيمة الأمهات خصوصا البدويات منهن لأنهن أقرب للتوحش .

ولعل هذا يحدث بالضبط في بوادي الجلفة نظرا لاقتراب النفس البشرية من فطرتها وسذاجتها وبدائيتها, ولقد كان الرثاء أصدق الأغراض الشعرية الذي جاء محملا بالصور الشعرية.

ولقد أبدعت الشاعرة الجلفاوية في شعر الأمومة والغزل والوطن والأسرة والإنسانية وكل ماله علاقة بالوجدان والقيم, فهي لا تنتظر بتاتا أن يشار إليها بالنجاح والتقدم والإبداع، فهي منذ القدم أثبتت شاعريتها وموهبتها وتفوقت في مختلف المحافل والمنابر الأدبية والثقافية وغيرها ولا يشكك بها إلا من لا يثق بنفسه وموهبته، الفارغ من الثقافة كما كان حضورها يشهد توهجا شعريا وإعلاميا ويبدو أنها تحررت من القيود التي تحيط بها، وأصبح المجتمع أكثر إيمانا بشاعريتها بعد الانفتاح الثقافي والحضاري، والإبداع الشعري ليس حكرا على أحد، فالموهبة ربّانية توهب لكلا الجنسين، وربما عانت المرأة في السابق من التشكيك بموهبتها، ما جعلها تلجأ للاسم المستعار خوفا من ردة فعل مجتمعها الذي كان يرفض ظهورها للملأ صوتا وصورة ومن هنا أود أن أشيد بدور المسابقات الشعرية, التي عززت ظهورها الإعلامي وأثبتت شاعريتها، وهذا راجع لتوفر الوسائل المختلفة للنشر مما سمح للشاعرة بأن تصل بقصيدتها إلى الغاية المراد منها، ويكون لها صوت مسموع من خلال هذه الرسائل، ومما لاشك فيه أن الشاعرة الجلفاوية تحظى بالاهتمام على الصعيد الثقافي والأدبي من الجهات المسؤولة

والمختصة بالشعر والأدب والتراث, التي تسعى جاهدة لإبراز هذا الجانب الإبداعي لدى الشاعرة , ولا ننسى تلك الجهود التي يبرزها القادة للاهتمام بالشعر والأدب وتشجيع الشاعرات لذا ليس من الإنصاف التقليل من قدرة وموهبة الشاعرة, التي حققت بدورها العديد من الانجازات والإسهامات في الشعر والأدب وغيرها من المجالات.

إن الثقافة والاطلاع لدى الشاعرة هو ما يجعلها تتفوق وتتألق في مجالها , وليست المقارنات التي لا أساس لها من العدل ولا جحود أو نكران شاعريتها من الأساس والتشكيك بكل عمل إبداعي تقدمه للساحة الشعرية , وتظل المرأة أقل خطوة في المسابقات رغم تميزها ونلاحظ أنها لا يمكن أن تفوز بالمركز الأول في مجتمع تسيطر عليه الذكورية , وهذا ليس من العدل في شيء ولا يعني قصر باع المرأة ولا يعني عدم تمكنها , بل العكس أبدت المرأة منافسة قوية في هذا المضمار ومازالت تقدم لنا كل فترة أسماء ستظل عالقة في الأذهان روعة وجزالة, وأن الشعر عمل إبداعي لا يجوز تصنيفه ذكوريا أو نسويا , فهم سواسية , وقد أثبتت الشاعرة جدارتها خلال مشاركتها في العديد من المسابقات الشعرية التي وصلت فيها لمرحلة متقدمة, لذا فهي تتساوى مع الرجل ولا يجب التشكيك في قدرتها الإبداعية أو موهبتها, وهناك العديد من النماذج لتجارب نسوية لشاعرات أثبتن حضورهن الشعري من خلال نصوصهن الشعرية الجزلة منذ القدم وحتى الآن, ومن يرى أن المرأة غير قادرة على تقديم نص شعري فهو يسعى لإحباطها , لكنها قادرة على الإبداع مثلها مثل الرجل فالإبداع لا جنس فيه.

ثالثا- وظيفة الشـــاعرة:

إنّ الشاعر الشّعبي بصفة عامة القدرة الكبيرة والإحساس الواسع لنقل هموم العامة من الناس, من جانب الظروف المحيطة به, « ذلك أن الشعر مؤسسة ثقافية متجددة تتجاوز الحدود السياسية والإقليمية وهو أقدر على التواصل والتبليغ من الأدب الرسمي العام ».[1]

الشاعر الشّعبي بصفة عامة هو ذلك الإنسان الذي يتكلم ويعبر عن مشاعره اتجاه كل قضية من حيث " الفرح , الحزن , الهجاء , المدح أو الذم , ولكنه يتكلم بصورة شعرية موزونة يعني أنه ملتزم بقواعد الفنون كالقافية والبحر, وبعد ذلك يرسم صورة خيالية على الورق ليجسد المجتمع الذي يعيش فيه من كل الظروف والأحوال .

ولقد قام الشاعر الشّعبي منذ الأزل بدور لا يقل أهمية عن الدور الذي قام به ولا يزال الشاعر الرسمي« في التعبير عن خلجات الإنسان ومحيطه الذي يعيش فيه, وكذا في التعبير عن أفراحه وأحزانه ومشاكله, وكل ما يتعلق بمظاهر الحياة الاجتماعية والثقافية والسياسية». [2]

فالشاعرة الشّعبية بوجه الخصوص تعبر عن خلجاتها النفسية بألفاظ جدّ راقية ومتخلقة بشكل عام, حيث نجد في جل قصائدها تحاول توظيف الثنائية الضدية, فالشاعرة تتميز برهافة الإحساس , وتظل نفسها دائمة الاضطراب , وتختلط مشاعر الحزن عندها بمشاعر أخرى كالاكتئاب , اليأس , العتاب واللوم, ولقد استعانت الشاعرة في كتابة قصائدها بالشعر الرسمي وكذلك من التراث الإسلامي فاستمدت ألفاظها وقوتها من التراث , ولجأت إلى الاقتباس من القرآن الكريم والحديث النبوي .

وفي ضوء ما قلنا, فإن وظيفة الشاعرة لا تتمثل في تعبير عواطف وأحاسيس الطبقات الشعبية المحرومة وتصوير حياتها الاجتماعية فقط, وإنما تتجلى في الحفاظ على اللغة والثقافة وهاهي الشاعرة تفضي بما لديها من مواهب وإبداعات , وتفجر كل عواطفها تاركة بصماتها

1-عبد القادر شرشار : النص الشعري الشعبي، المؤسسة الثقافية المتجددة، مجلة النور، عدد 172 ، دون صفحة.

2- فرات صالح: الهوية والتراث, دار الحداثة , ط1,2002, ص:18.

على الساحة الأدبية , فعبرت عن ذاتها ومجتمعها وأزمتها الإنسانية , وهذا البحث يحتوي على بعض معالم الإبداع الشعري لدى الشاعرة الجلفاوية , ومدى تأثيرها الفعال في نفس المتلقي من خلال تتبع واستقراء أهم الانتاجات التي وردت بما يسمونها بالقصيدة الشعبية النابعة من الشاعرة المثقفة الواعية المتفتحة ثقافيا.

وقد استطاعت الشاعرة أن تغيّر دورها القديم لتبحث عن ذات جديدة, فقد تعايشت مع تطورات المجتمع المعاصر, وعبرت الأحداث التاريخية والاجتماعية والإنسانية وتمكنت من التغلغل إلى موطن الداء, وقد تطورت الشاعرة تطورا ملموسا في كتابتها الموضوعية, فلم تعد تلك الرومانسية الحالمة التي تسيطر على أحاسيسها وحكمها , بل مارست في كتاباتها حياة المجتمع ككل بأحداثه وخصوماته ومشاكله الاجتماعية والأسرية والسياسية, وكانت في لغتها معبرة عن كل التعبير عن ذاتها وعن مجتمعها.

وتأسيسا على ما قلناه, قد اشتهرت الظاهرة الشعرية الشعبية بالمنطقة وعرفت رواجا في الأوساط الأدبية المثقفة منها والعامية, أصبحت أسماء مجموعة من الشاعرات بمثابة ذاكرة ثقافية تعبر بها الأفراد والجماعات وأصبحت قصائدهن إرثا أدبيا وثقافيا, وسنسلط الضوء لأهم الشاعرات الشعبيات بالمنطقة ونذكر محصولهن الشعري الجبار.

رابعا– التعرف على الشاعرات بالمنطقة:

– الشاعرة شداد ربيعة:

الشاعرة شداد ربيعة من مواليد 1984 بعين معبد , ماكثة في البيت تلقت تعليمها الابتدائي والمتوسط في مسقط رأسها ثم انقطعت عن الدراسة, متزوجة وأم لثلاثة أطفال, كانت تقول الشعر منذ صغرها لكنها لم تصرح به خوفا من أهلها وزوجها الذي منعها من كتابة الشعر.

– قمت بزيارة الشاعرة شخصيًا يوم :25–11–2016 في بيت أهلها ببلدية عين معبد , أخذت منها قصائدها مدونةً إياها بخط يدها.

اخترنا لها عدة قصائد أبرزها:

أ– قصيدة " لميمة " التي ترثي فيها والدتها والتي تهديها إليها وهي تحت الثرى قائلة " إلى روح المرحومة والدتي مزلف حدة رحمها الله " :

أمَّا عَيني اليوم قلت نقول عليك يا مَعْتَى ذ لفاجعة يا مولانا[1]
مَا دَرْتَشْ فَالْبَال ضَنّي نُخْدُع فيك مشَوَّم خبرك كي صدم لينا جانا[2]
رُحتي لِلحَمَام والأجل أمَّشِيك ضَنيتُو هذاك تَالي مَلقانا
إدَّرفْتي مثل العروس على قَاشِيك وفاح المَسك عليك مثل الريحانة[3]
قلتي لُمْ الخير نخدم ونهنيك خُفت عليك إذا انشقتي تَعْبَانة[4]
فِي دار الحَمَام دَار الحَال عليك خْرَجتي منها يا حبيبة زَعْفَانَة[5]
ربّي حَضَّر عايشة واتْنَشْعَت لِيك للمشفَى مْشَات رَجْلَك حَفْيَانة[6]
أدّاك المسعود فِيسَعْ زَارب بيك عاد يشَرَّبْ فيك حِسبك عَطشَانة[7]

1 – يا معتى: أعظم.
2– ما درتش : لم أظن ، مشوم : محزن ، مؤلم .
3 – ادرقتي: أختفيتي , قاشيك: أهلك.
4 – نخدم : أعمل.
5 – زعفانة: غاضبة.
6 – اتنشعت: انطلقت , حفيانة: المشي بدون حذاء.
7 – زارب: مسرع , حسبك : ظنك.

هذه القصيدة عدد أبياتها خمسين بيتا ذكرت فيها حوالي أربعة عشر شخصا من أفراد أسرتها, ومضمون قصيدتها رثاء أمها , وجاءت أبياتها كلها حزن وألم على فقدنها المفاجئ لأعز إنسانة في حياتها وسندها الوحيد بعد الله عزّ وجل, والتي تلجأ إليها في كل الظروف في أفراحها وأحزانها , وما زادها أساً وحصرتاً فراقها العاجل بعد ما كانت كلها حيوية ونشاط , ولم تلحظ عنها أي أعراض أو بوادر توحي أنها متعبة أو بدنوّ الأجل منها , فكان مصابها الجلل وقوداً هيَّج قريحتها فأسالت درراً من العواطف نلمسها فيما استعملته من ألفاظ عاطفية جياشة روت فيها فاجعتها من بداية زيارة الموت لأمها, وما قدم لها من إسعافات إلى أن خرجت روحها الطاهرة من جسدها بمستشفى المدية , ثم مراسيم الجنازة وتجهيز الميت ودفنه وعرجت في قصيدتها عن دور أمها في حياة كل فرد في الأسرة , والأثر الذي تركته في نفس كل واحد منهم بعد فقدانها والفراغ الذي تخلفه عند الزوج الذي هو أب الشاعرة والإخوة كل حسب جنسه.

وتختم قصيدتها بتعداد خصالها وصفاتها ونسبها وتاريخ وفاتها ثم تتضرع من الله عزّ وجل أن يتغمد الوالدة برحمته وأن ينزل الصبر والسكينة على قلوبهم, لأن فقد الأم أو الوالد مصاب جلل لا نشعر به ولا يمكن وصفه والإحساس به إلا بعد موت أحد الوالدين أو كلاهما, عموما فإن هذه المرثية تعبير بارز عن خلجات النفس البشرية , ظهرت فيها الشاعرة ملتهبة الجوانح مكسورة الخاطر , مهزوزة الفؤاد حرصت في قصيدتها على تصوير حزنها وألمها على فقدانها أمها بعفوية تنم على صدق عباراتها, فجاءت سهلة سائغة بريئة من التكلف والافتعال واضحة تفهم بسهولة ويسر وتلك هي ميزات الرثاء الناجح , حيث ينبغي في الرثاء " أن يكون شاجي الأقاويل مبكي المعاني مثيراً للتباريح وأن يكون بألفاظ مألوفة سهلة.....".[1]

1- حازم القرطاجني : منهاج البلغاء , تحقيق محمد الحبيب بن الخوجه ، بيروت ، 1981, ص: 315.

ب– قصيدة " آلام خضرة " التي تروي في أبياتها معاناة جارتها في نفس الحي:

يَا وَرْدَة مَشْمُومْهَا لَسَّـــعْ كِي فَاح	**وصـغيرة فالسَّـــنْ والمَـرْض بَـدَاهَا**
لَسَّــع فَالعَشْـرِين يا خَـوْتِي تَتْـــلَاح	**وتْعَشّي سَهَـمْ الــرْكَّاني مَـــأوَاهَا[1]**
ذ لمَسْكِينة شَـارِبَة من المُرّ أقْدَاح	**ما فَــرْحَت بشَبَابْــها مَا زَهَـــاهَا**
تْحِيــر لُــوخّايَات تَتْمَنَــى تَرْتَـــاح	**وتْحِيــــــر حتّـــــى الأم وبَابَـاها**
الإبـــرة فـي لَجْنَـاب عْشِية وصْبَاح	**مـا طَـافْتشْ حْلِيلْـــهَا يـا مَقْـــواها**
تَسْرِي صَبْحَة حَدْ بالـدَمْع النَضَّـاح	**والــرُونْدِيفُو مـع الــدْيَالِـيز دْوَاهـا**
ذِيــك التَيُـوَات كـي صِيفَة لَشْبَاح	**تَنْهَش فِي لَـــعْظَام وتْبُخ بْـــلَاها**
مَثَلْتُـــو ذَ لْمَرض بـالكَبْش النَطَّـاح	**والفْـــريسَة راه ضُـــرْكَة رَشَّـــاها**
مـا طَـافْتَشْ تقاومُـــو مَثل السَــفّاح	**وهذا إختبار من المَوْلَى جَـــاها**
زوجك مَـاهَنتِيش عَنُّو مـا يَكْسَــاح	**يَسْتَـنَى فِـي ضَـحْكتك يَتْمَـنّـــاها**

تصف لنا الشاعرة في أبياتها عن معاناة جارتها التي تسكن في نفس الحي معها, والتي ألمَّ بها المرض وهي لا تزال في عزّ شبابها, فكانت حالتها مزرية ومؤلمة وهي تصارع المرض فراحت الشاعرة باكية مستصرخة تنادى الله أن يرفع عنها هذا البلاء , وأن تشفى وترجع إلى زوجها وأولادها.

حزن الشاعرة ظاهر على هذه الأبيات فهي تعبر عن ألمها وقساوة حزنها على جارتها , فقد حرصت على عفويتها وصدق إحساسها فجاءت بعبارات سهلة بريئة من التكلف والافتعال واضحة تفهم بسهولة وتلك هي مميزات الحزن, حيث ينبغي أن يكون صادق الأقاويل مبكي المعاني مثيرا للنفس بألفاظ مألوفة سهلة.

إن قصائد الشاعرة " شداد ربيعة " تطغى كلها على غرض " الرثاء" لحنان قلبها ورقة عاطفتها وكذلك على حسب الظروف وطبيعة عيشها.

1– لسع : لا تزال , تعشّي : تبقى , الركّاني: المطبخ.

ج- قصيدة " الخاتم" :

حَشّمْتَـــك بالله يا هذا الخَـــــاتِم ... حَبّيت نْسَقْسيك ضُركَة عن مُولاك
غيـر البَـارح كُنـت فـي صُـبْعُوا رَايـم ... عـلَاه تْفَارق فيـه حَق مـا نَـــــوّاك
فِيسَـع دَارت صُـحبتَك يـا ذ لمجـرم ... مُـــدة ثلث أيّام مـا طَـــولش معاك
أُقعد ضُـركة قـا مَدسُوس مْـــــلَايم ... مَـــكَانش من يَلمْسَك ولا يَهْـــــوَاك
ضُـركَة راه اللـــيّ يشُـوفك يتشَـــائِم ... ما تْمَتّعْش بيك ما لبسك مُـــولَاك[1]
أنْطَـــق ليَّـا وقالـــي مَـــاني آثـم ... مـا هُوشِـي أمْـري ذا أَمْـر مُـــولَاك
أنَـا عـلاه نلُـوم فـي هـذا الخَـاتم ... يَـاك مَـاكش قـا أنـتَ نَاصـر خـلاَّك
خَليـت صَـاحب لِيـك ورفِيقَـك دَايـم ... تيليفُونـك كـان طُـول الوقـت مْعَـاك
يـا هَـاتف وَجْيبـك سَـاكت مـتكلم ... أنـت خُنـت بصَـاحبك ولا خَـلاَّك
حَـــق كَـــان يحـــدثك فيـــك يكلَـــم ... مـا خبَّـاش عليـك سَرُّو قـاع معَـاك
مـــن بعـدك حتَـى الكُوسـتيم تْيَـتَّم ... البَارح كان معاك فـي العَرس ووتَـاك
لُميمَـــة تَبكِـــي والقلـــب أَتقســـم ... أحنَـا مَـانلُومُوش ونقولُـو مَقْـوَاك

ولأوضـح أكثـر قـد أدرجـت فـي بحثـي بعـض القصـائد مكتوبـة بخـط يـد الشـاعرة شخصـيا وسآخذ بعض النماذج من قصائد الشاعرة "شداد ربيعة":

1- ضركة : الآن .

~ لميمة ~ 450 بيت
وذكر فيها 14 شخص

إلى روح المرحومة والدتي
مزلف حرمة رحمها الله

أما عيني اليوم قلت نقول عليك * يا معتق ذلفاجعة يا مولانا
ما درتش فالبال مني نخدع فيك * مسموم جبرك كي صدم لينا جانا
رحتي للحمام والحجل أمشيك * منيو هزاك تالي ملقانا
إدرقتي مثل العروس على قاشيك * وفاح المسك عليك مثل الريحانة
قلتي للحبر نخدم ونفنيك * خفت عليك إذا انشقتي تعبانة
من دار الحمام دار المال عليك * خرجني منها يا حبيبة زعفانة
ربي حفر عايشة وانتهت ليك * للمستشفى مشات رجلك حفيانة
أداك المسعود مسح زارب بيك * عاد يسرب فيك حسبك عطشانة
العمرية بدموعها تسلفت ليك * يا مصعب ذلعام تبقى عريانة
عيونك صاري مد فيها هاذيك * وضاعني عنها كي الضلة بحنانة
ما وصيتنا وما قلتي وجبيك * غير لسانك بالشهادة هنانا
المنطق ثابت والمقام على عينك * هبسم موت وفيه باين نشرها نة
في الإسعاف تشهدي لخوفي عليك * وبلا إله إلا الله عينك هليانة
تحدد أجلك في الحديقة واقصبليك * وذيك اللحظة كان أجلك حنانة
في موكب مهيب فز الناشي بيك * وقضى ثاع الناس في كل مكانة

خليتي فداه خصلة من ماضيك ... وتلبغرنك رن في وسط خزانة
عينيا تحت العزى ذيك مع ذيك .. كنا كي نتلايمو تتشانا نا
المضرب عامر كي نجي نلقاوه بيك ضركة صامط ما بقى فيه بنانة
دهكالة في الجار أغرب وحدة ليك ... راه فراق كبير بعدك حزنانة
والعمر راقدة طول مسامحك ... وترضيها كي تولي زعفانة
وخويجة وأمباركة يسقساو عليك ... هادي تزهة ذيك عنك لحانة
أعيطي دعوة خير للمجروحة فيك ... تتشا هل تسعاد منك لحنانة
وليمتما صغيرة تسني عنك ... باش تجي في جنبها يا حنانة
ومولى بيتك راه ما يهناش عليك ... من حزنو مقيوض ياسر نوانا
إبقي ضركة كي اليشير بلا بيك ... وكي يحزن مقواه عشى للمعانة
مفتاح مسيكن صاري بيدي ليك ... وتتولبلو علاش مكش تصفانا
عالنجمة قلايتي الصغاي تحبك ... والبرادة طول عندك مليانة
وليداتك يداورو ما بين إيديك ... من ذيك الفجعة رقاهم بكانا
يامن كانت جنة الدنيا عينيك ... ويامن كنتي كي نشموم الريحانة
كان العز معاك يمشي بين يديك ... ضركة راح معاك والحق خطانا
كنتي قلعة هامدة والسكتة فيك ... لكن فالنشعة تفوت الغزلانة
ياحسراه على أمنا حسراه عليك ... وما درنا في جوف بطنك بعضانا
كنتي شجرة قالة وأعطاف فريك ... وتنفض منها ورقها عرانا

كنتي حجلة هازتنا في جنحيك * وطويتيهم في الثرى والكنانة
ضركة تشداك قالمقاط مجفيك * وطالب عنك قارقاد الجبانة
أنتيا نوم القبر عشى مانيك * وأنا الدمع نملحو بيه عشانا
لا ملقى دون القبر نزجاو مجيك * لا هاتف ويجيب صوتك حنانة
والمختار صغير ما يدريش عليك * كايت وحدو كانو في زنزانة
والزينة متوحشة ومنين تجيك * ما تعرف واش كان ماهي درياية
تستنى في رجعتك تستنى منك * كي رحتي حق الهازوزي جانا
وذيك اللي ما صابت كيراك عليك * من المرض والاحزان راها داللة
وربيعة مزالها تستنى منك * وفي دلشتوة كي تشتي بردانة
ما زورقيك قايلة دلشعر عليك * وأنا نالحون حتى فنانة
تسلتني عني كي نغيب نهار عليك * وأداتك عني الموت الخوانة
يالبتني رويت من نظرة عينيك * جرحك واعر راه ياسر بكانا
ولفتني بالمجي في العقبة ذيك * ويجيني حتى القفة مليانة
مدرك حامي داسة الحلوة منيك * هاذي حبة بيض هاذي بنانة
ولقيهم كي تجي ويدورو بيك * من لعدك وبياه يلقى لحنانة
أقعد يابابي لا من دق عليك * لا من قال أخيني لا من جانا
ولقيني في الشتا نشكفى بيك * وصيفيا قاسي حالتك أنا عطشانة
ما جيتي قالجار ضركة نقدى ليك * ماجيتي بالمال ندفع منمانة

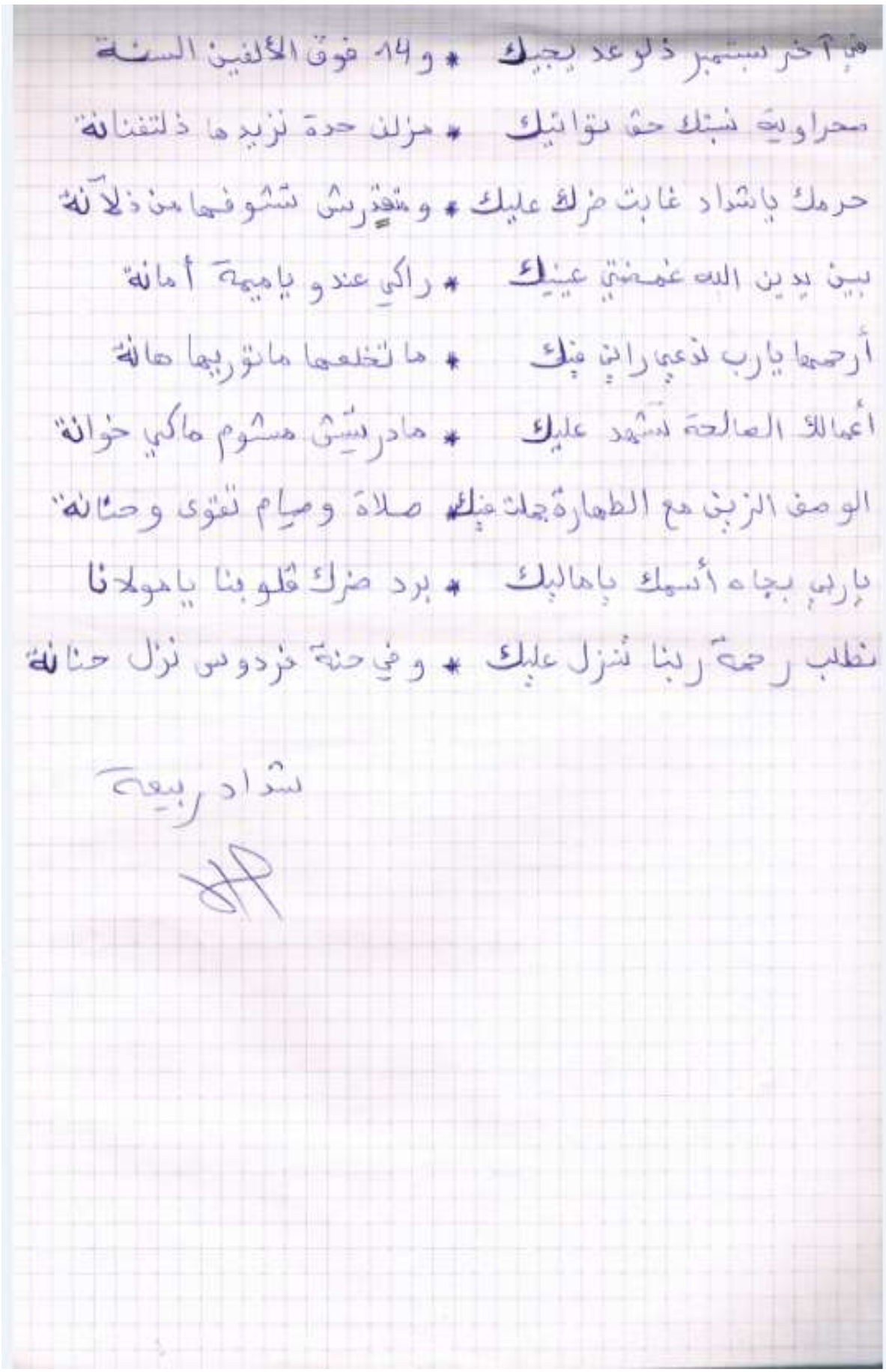

في آخر سبتمبر ذلوعد يجيك * و14 فوق الألفين السنة
محراوية شبك حق نوائيك * مزلن حدة نزيدها ذلتفنانة
حرمك ياشداد غابت ضرك عليك * ومقدرش نشوفها من ذلآنة
بين يدين الله غمضتي عينيك * راكي عندو ياميمة أمانة
أرحمها يارب لذعيرانين منك * ما تخلعها ماتوريها هانة
أعمالك الصالحة تشهد عليك * هادرش مشوم ماكي خوانة
الوصف الزين مع الطهارة جملك منك * صلاة ومرام تقوى وحنانة
يارب بجاه أسمك يامالك * برد ضرك قلوبنا يامولانا
نطلب رحمة ربنا تنزل عليك * وفي جنة خردوس نزل حنانة

شداد ربيعة

~ ألام خضرة ~

ياوردة مشمومتها لسع كي فاح * و صغيرة فالسن والمرض بداها
لسع فالعشرين ياخوتي تتلاح * و تعشي سهم الركاني مأواها
ذ لمسكينة لشاربة من الحر أقداح * ماعرفت بشبابها ما زها ها
تحير لحوطايان تتمنى تزتاح * و تحير حتى الأم و باباها
الأبرة في لجناب عشية و صباح * ماطاقتش حليلها يامسواها
تسري صبحة حد بالدمع النضاح * و الرو ذيقوم الدياليز دواها
ذيك التيران كي صيفة لشباح * تتهمش في لعظام و تبخ بلا ها
مثلتو ذ لمرض بالكنى النطاح * و الفريسة راه فركة رسها
ما طاقتش تقاومو مثل السفاح * و هذا إختبار من المولى جاها
زوجك ماهتش عنو ها بكباح * يبنس في ضحكتك يتمنا ها
واقفك جنبك طول ماهوش زحاح * عبزوزي بن صبل كلمة يسواها
كنتي نجمة ضاوية نورك لماح * و جدية غزلان في مشاو صباها
ولا شمس بضيها في كل صباح * تتمتع بيها الناس و تهواها
ولا حامة ماشية من فوق أسطاح * يحسدها بالعين كل لي راها
مثلتك بأغصان شجرة التفاح * كي جاها فصل الزيف و نواها
مثلتك بثلوج صبت في البطاح * و شافتها لأطفال منضرزها ها
مثلتك بالقمر نورو وضاح * نصفية رمضان طل و ضواها

مثلتك بنجوم وسط الليل مشاح * شتا هي وسط السما يا مطلا ها
تشبهتك بطيور فالصون الصداح * تحط بجنب الساقية تشرب ماها
ام مائية باك أملك ناس ملاح * و النكوة يعقوب هنا بعد سماها
باخضرة نوصيك بالصوت المبحاح * هاذي دنيا فانية وش معناها
نشوفي للي فالحوادث نعوم راح * وأنقل صدرو والفرسة خلاها
ذريتو هاذاك يبكي هذا طاح * ما يقدرش ينوض ولا يصفاها
واللي مات وسبتو غلطة جراح * ما ودعش أميفو ما وصاها
خوطة ولا هفص وسط أفادو راح * وحيط عنها ذلطايب وقطاها
واللي فاقد للبصر ماشاف صباح * أيدور عن حاجتو ما يلقاها
متعمد عن عصتو مثل المصباح * من غير الدما طريقو ينساها
نشوفي للي كان في الشاطئ مباح * وزاهي وسط أصحاب جملة محلاها
وأتحداهم في الحجر راسو يتلاح * ورجع جثة هامدة عين أداها
نسوفي للي فالحروب يمز سلاح * وعلى عمرو ميات ورقة لقيناها
ما تنساي أحوال كانو ليك جناح * في رمشة من عين فاسو خلاها
راقد عمرو على أكتافو في الكفاح * للجزائر ذلعمر راه هواها
إدي عبرة من الحياة تكون نجاح * و الموت من مصاب حق نشفناها
دي زكاة النفس من خالق لرواح * وحقو في العباد مو مولاها

*

في آخر ذ لقول نختمها بسماح * كان نسيت وماذكرتش بياها
باك الكبدة مبضعة تملات أجراح * الليل وما طال تسمر بحذاها
إذه المرابطين مع الجياح * لي عول عن صالحة باك فضاها
لذه عناك قاع من يقرى للواح * وحروف القرآن ياسين وطاها
حيرو عنها ماسيادي يا صلاح * وتكونو في عونها قاع معاها
ياربي بجاه أسمك يافتاح * إلتشتت لوجاع عنها وبلاها
نتمنالك كل خير مع لفراح * والذرية الصالحة نتمناها
يرجع زهو البال والخاطر يرتاح * ويضحكلك لبام من بعد بكاها
غدوة يوم جديد أحلى من لي راح * واللي رضا عتلو الصحة يلقاها
بلاما نخب سنونا نقص لرياح * وهذا أمر الله مكتوب وجاها
لازم نصبر والصبر قالو مفتاح * والحمد لله كلمة محلاها .

الاخوة المتحدين
لشداد ربيعة

- الشاعرة أم مروى:

الشاعرة أم مروى من مواليد 1968, من عرش أولاد نايل بلدية مسعد , ماكثة في البيت توقفت عن الدراسة في المرحلة الابتدائية , لم تشارك في أي ندوات ولا مسابقات شعرية , كانت محصورة النطاق الشعري خوفا من أهلها والوسط الاجتماعي التي تعيش فيه.

- زرت الشاعرة في بيتها ببلدية مسعد يوم:18-01-2017, دونت قصائدها عبر التسجيل الصوتي لأنها أمية لا تجيد القراءة والكتابة.

تقول الشاعرة في قصيدتها التي ترثي ابنتها مروى وأخيها أحمد:

عَيَّانـــي سَـهْر اللَيَّالـــي مَـا نُرقُـد ... ولِـــي بـــيَّ قـــالمَوْلى عَـــالم بِيـــه[1]

أنْبَـات أنْخَمَـم والعَقَـل مِنـي شَـارْد ... وأنـــا مـــا نَعـرَف أشـوَار أنْقُـد ليـه

وأمْـــعَيني كُـــل لَيْلـــة يجَّـــدَّد ... يَـا شَـيْبِي هـذا مَـا طُقْـت أعلِيـه

أنـا بِـيَّ وَحْـش مَـرْوَى مـا نَجْحَـد ... قـدَالِي مشْـعَال فِـي قلبِـي كاوِيـه[2]

راهَـا نَـارُو قاديَـا فِيَّـا تَصْـهَد ... أُويَـا مَـرْوَى هـذا الجْمـر وَاشْ إيْطَافِيـه

قَلبِـي حَسّـيتُو امِـن لـدَّاخِل رْمَـد ... أورَاه أدَمَّـر لا حَيَّـة انْ تُوجِـد فِيـه

رَانِـي نَبحـث فيـه وانزِيـد انعَـاود ... أو مَـا هـو عَـارف حَاضْـرُو ولا مَاضِـيه

مَـا نْبَـانِي مـا أسْـمَع منِـي مَـارْد ... أنعَقْـب فـي وَقتِـي أعْـلاه أنْسَـول فيـه[3]

رَاه أنسَى مَا كان في السَابق جَرَّدْ ... عـزّك يَـا مَـرْوى للِـي مـا هُـو نَاسِـيه

الّـــي كـــان اقْرِيـــب ليَّـــا راه أَبْعَـــد ... يا مَصْمط ذا الحَوش مروى ماهي فِيه[4]

فها هي شاعرتنا تبدع في قصيدتها وتعبر فيها عن معاناتها التي عاشتها وتجرعت مرارتها فهي تختصر قضيتها في قصيدة رائعة تعبر فيها بحرقة وألم عن معاناتها التي تمثلت في فراق

1- عياني : أتعبني.

2- قدالي مشعال : اتهب , نجحد: أخبئ .

3- إنعقب: أمرر، مارد : متمرد، أنسول فيه : أسأله .

4- مصمط: بغيظ.

قرة عينها ابنتها مروى وأخيها محمد, الذي أبعدت عنهما بعد أن كانت تعيش معهما تحت سقف واحد مع زوجها بمدينة الأغواط , وعاشت مع أفراد أسرتها ما كتب الله لها أن تعيش معهم , ثم دار الزمن دورته عليها فتحولت حياتها إلى جحيم بسبب خلاف حدث بينهما وبين عائلة زوجها واشتد الخصام والتنازع بينهما واتسعت الهوة بين الزوجين واستحالت الحياة بين الاثنين رغم الوساطات التي سعت للّم الشمل, إلا أن القدر فرق بين الزوجين واحتفظ الزوج بابنيه مروى ومحمد , وعادت شاعرتنا إلى بيت أهلها في مدينة مسعد مخلفة قطعتين من كبدها بعيدا عنها فآلمها هذا الفراق المحتم ألما شديداً وحزناً قاسيا على ما تلى من حياتها , فأرقها هذا الفراق وحطم حياتها وكم كان وقعه عليها شديدا ولا يعلم بمشاعرها وأحاسيسها إلا خالقها عزّ وجل إذ تقول:

يـا مـروى فـي قُـربكُم رانـي نسْـعِد ... ألا طَـلّا مـن شُـوفتك ضُّـري تبْرِيـه

أتوحَّشْـنا مَـرْوى أ نَايْـل محمـد ... وأنا ولدِي عُدت ما نُصْبُرش أعلِيه[1]

يَـا مُحمـد مَركـزك ولاّ لِـي ضِـد ... أخْيالِـك فِـي كُـل مكـان أنلاقِيـه

أنـتَ فـي لَغْـواط وأنَـا فـي مسْـعد ... أُنَوّاني ذا القيْـم طاح أعلى غَاشيه

وابْـلا سَـبَّه مَـن أَعْيَـالي نتقيْـدَد ... أها قْلـولِي كَـاش مـا ذَنْـب أندرْتِيـه[2]

والله رانِـي ظالمْـة فـي السَّـابق حَـد ... أُذرْكَ ربّـي عَـزّكُم عَـذبنِي بِيـه[3]

لا مـن جـاء مـن عَنْـدكُم ليَّـا قاصِـد ... إقْـولِي ذُرْك عـزّكُم تتلاقِـي بيـه

أنْبَشّـر لحْبَـاب مـا ننسَـى واحـد ... القلـب إريَّـح والهُمـوم أثْـزَل أعْلِيـه

والله إقُلِـي ذا الخْبَـر مـا يتعَـاوُد ... مـن ذا المَـرّه خَـاطرك عـنهم جَفِيـه

نـا صَـايرلِي كـي لغْرِيـب أمَّـالُو حَـد ... وامفـارق جمْـلا أحبـابُو وُلِـي ليـه

1- أتوحشنا : اشتقنا.

2- نتقيدد : فصل الابن على أمه بدون رضاها ، درتيه : فعلته .

3- أذرك : الآن.

إن الشـدائد والمحـن تفجـر الطاقـات ويتولـد عنهـا الإبـداع والاختـراع وتنكشـف المواهـب الكامنـة فـي الـنفس البشـرية, فكـم مـن حـزين وكـم مـن يتـيم وكـم مـن الـذين أدارت الـدنيا بظهرهـا علـيهم ,عصـرت قرائحـه فتولـد سـيلا عـذبا زلالا مـن معسـول الألفـاظ والعبـارات استحالت شـعرا أو نثـرا شـهدت لـه طفاحلـة الـنظم والأدب بالإبـداع , وكتبـت أسـماؤهم بمـاء الذهب على سجل الأزمنة والعصور.

وفي قصيدة أخرى ترثي فيها أختها الصغرى فتقول:

قُرْبـك لَـيَّ مـن كُـل ضُـرّ إيدَوِينَـا وكْلَامِـك هُـو شْـفَايَا مِـن لَضْـــرَار
هَمِّـــي فِيـه إنْتـي لِـي شَاركْتِنَـــا وانقُولك وَشْرَاه مَا فـي القَلب أسْرَار
واتْمَنّيتِـك دَايْـرَا الشّيْنَـــا فِينَـــا ويـوَلِي قَلبِـي أعْلَى بُعْدك صَبَّـــار[1]
غُرْبَـى دِيمَـا بهـا أنْـتِ عَيِيتِينَـــا بَرْك كَودَا لِيه ما يدْيِش أنْهَـــار[2]
لَازَهُـــو لَا تنْقَـــاص شُفْتِنَـــــا عشتِ وَحْدَك لا حْبَايب لِيك أجْـوَار
قُللهَـا عشريـــن سـنة تَكْفِينَـــا وَلِـي لَيْنَـا قَبْـل لا تَفْنَـــى لَعْمَـــار
رَانِـي خُفْت إنْـتِ إتْجِـي مـا أتْلَاقِنَـا فَارقْنَـا الدّنيا أنْصُدُوا من ذَا الـــدّار
فـي سَـاعْتها مَـا أتْسَـالِيش أعْلِينَـا واسْكِنّا تَحْت أتْرَاب أمْعَ لَحْجَـــار[3]
لَا جَيْـتِ مـا تَسْـمعِي كَلْمَـة مِنّـــا واتْسَـالِيني مَـا أنْـرُد أعْلِيك أخْبَـــار
ذَا حَـال إلّـي سَـــاكْنِين الجَبَّانَـــا وازْيَـارتهُم قَـا للْمُـومِن تذْكَـــار[4]

فهـاهي " أم مـروى " فـي قصـيدة أخـرى تشـتكي فيهـا ألـم النـوى لأعـز مـا أنجبـت لهـا أمهـا أختهـا الصـغرى , التـي تزوجـت واسـتقرت مـع زوجهـا فـي أقصـى الجنـوب الجزائـري ولظـروف عمـل زوجهـا وقلـة المعـين وبعـد المسـافة , مـرت الأيـام وتعاقبـت الشـهور

1- دايرا: فاعلة ، الشينا : الشر .
2- ديما : دائما ، عييتينا : أتعبتينا ، برك : فقط ، ما يديش : لا يأخذ.
3- ما أتساليش : لا تسألي .
4- إلّي : الذي ، الجبانا : المقبرة .

والسـنين ولا فرصــة سـانحة تجمـع الأختـين بعـد غيـاب طويـل , ولكـم أن تتصـوروا حالتهـا النفسـية, ومشـاعرها وظـروف حياتهـا الصـعبة ومعاناتهـا الأولـى , مـع انفصـالها علـى زوجهـا وفراقهـا لفلـذة أكبادهـا تتـوالى المحـن علـى الشـاعرة فتغادرهـا أختهـا, التـي كانـت المـلاذ الوحيـد الـذي تلجـأ إليـه لتـداري أحزانهـا وتخفـف مـن معاناتهـا النـذر اليسـير, هـا هـي وحيـدتها تفارقهـا بـلا رجعـة فتعصـرها هـذه الضـائقات فتولـد الأشـعار, لتفصـح عمـا تشـعر بـه مـن حـزن وألـم وحرقـة شـوق للقـاء الأحبـة , فيكـون لهـا هـذا الـنظم تعبيـرا صـادقا عـن خلجـات الـنفس المهـزوزة المتألمـة الحزينـة متنفسـا ومهـدئا ناجعـا لهكـذا حـالات يمـر بهـا الشخص في خضم الحياة المقرفة والمتعبة .

فهـذه هـي الـدّنيا , عـذابات لآخـرين ليسـعد آخـرون بمـا ذاق المعـذبون , فلـولا ظـروف الشـاعرة القاسـية ومـا تكبّدتـه مـن ألـم لمـا أتحفتنـا بقصـائد جملـة تشـد سـامعها وقارئهـا وتبقى خالدة تتناقلها الأجيال جيل بعد جيل.

– الشاعرة طـوال عائشة :

من الشاعرات المرموقات المسعديات, المرحومة "طوال عائشة" بنت عبد الله من عرش أولاد الرفاد , من مواليد 1924 والتي ترعرعت في عائلة بدوية محافظة , بدأت منذ نعومة أظافرها تقضم الشعر إلى أن أصبحت من الشاعرات البارزات في عشيرتها حتى ذاع صيتها في ربوع الولاية وصار شعرها ينقل بين النسوة ويرددنه في الأعراس, توفيت سنة2007.

– تحصلت على قصائد المرحومة عن طريق الراوية "طوال خضرة" ابنة الشاعرة, تمت زيارتها في بيتها يوم: 11-05-2017 .

تقول المرحومة "طوال عائشة" في قصيدة لها تمدح فيها الرئيس الجزائري الراحل"هواري بومدين ":

خَلْقتْ المحْنَة كبِيرَة يا أسْتَاذ ... في القلب المَغْبُون كي حالي أنَايَا[1]
عَظّم أجْرِي فِي البَطَل قَايْد لبْلَاد ... وعَظّم أجَرْ اللِي مَعَايا بَكّايَا
عظّم أجر للّي معَايا واللِي غَاب ... وعَظّم أجْر الجزائر بالوِلَايا
طَاح علِينَا هَمّ نابْ على لَكْبَاد ... واظْلَامت عَنا الشّمس الضَوّايا
كَان علِينَا سُور حَايل بالتْزْرَّاب ... وتْعَرّات اكْتَاف فِينا للْعدَايَا
مَا صُبْنَا نفْدُوك بِالمَال والأَوْلَاد ... لا حكْمَة في قُدْرة الله مَولَايَا
ما خَلَّفْ من طْوَاور شعُور الجد ... ويعِيش في البِيتْ ويبَات مْعَايا[2]
ما خَلّفْ من سِينِمَات تتْبَقْدَد ... وتْوصَّف للّي كَونُوا زَهَّايَا
ما خَلّفْ من ابَاشِطْ تتْهَدَد ... والرَّابِيل تتْوصَّل للْخَاطر زَهَّايَا[3]
واش تْمَثّل في البَطَل شَايْع لَمْجَاد ... ويرَيَّبْ في الْقْرَابَى وعَلاّه سَرَايَا
واش تْمثّل في البَطَل شَايْع لَمْجَاد ... ما خَلّاش شَبَاب من غَيْر قْرَايَا
اللِي جَابْت ذَا الشّعر لوْلَاد الرَفَّاد ... من مَسْعد مَعْلُوم رُجْلَة وعْنَايَا

1– المحنة : الشدة ، كي : مثل .

2– طواور : طائرات.

3– القرابى: البيوت القديمة , سرايا: عمارات .

قالت هذه القصيدة رثاء في الرئيس الجزائري الراحل" هواري بومدين"، وفيها تعزي نفسها والشعب الجزائري وكل من افتقده بحق وصدق ، فحاولت من خلال هذه القصيدة تعداد مناقبه وكيف كان صورا مانعا لما حولهم من العدى كمثل ما يمنع به صاحب الغنم غنمه بالزريبة وهي استعارة مكنية مستوحاة من طبيعة المنطقة ، ثم عددت آثاره الطيبة التي صبغ بها شعبه وما تركه من إنجازات في مجالات شتى وعلى مختلف الأصعدة , ووقوفه عونا إلى جانب شعبه وما وفره من إعانات مادية ومعنوية لمسها في انتشار مراكز البريد التي من خلالها يحصلون على الودائع والمعونات النقدية , وأيضا من سكن لائق بدل البيوت القديمة.....الخ .

-الشاعرة قبلة بركاهم:

ولدت الشاعرة يوم :25-11-1961 ببلدية مسعد , ماكثة بالبيت ومتزوجة ولها أولاد كانت تقول الشعر منذ صغرها, لم تشارك في أي ملتقيات ولا أمسيات شعرية لأنها تعيش في بيئة محافظة خوفا من ظهور اسمها بين أزقة المكان الذي تعيش فيه , لها عدة قصائد متنوعة الأغراض.

- زرت الشاعرة في بيتها ببلدية مسعد يوم:14-01-2017, وتم أخذ قصائدها عبر التسجيل الصوتي.

تقول الشاعرة في قصيدة لها بعنوان "الدهر":

يَا ذَ الـــدَّهَر عْـــلَاه عنَّـــا تَتْقَـلَب ومَـــا يَبقَـــاش حَـــدْ إلَّا سُبْحَـــانُو
لَكّنِـــي فـــي عْرَبْـــنَا تَسْتَغْـــرَب والمُسْـلِم كِيفَـاش يَعْـدِم إخْـــوَانُو
اللّـــي خَـــاف الله فَالـــو يَتْرَهَّـــب وللّـــي جَنّـد خَـافْ يَظْهَـــر مْكَـانُو
واللّي يقُـول الحَقّ يَومُـو مَا يُعْقُب ولِـي يُسْكُت نَـارْ فـي وَسْـط اكْنَـانُو
وَطْنِي وَطْنِي كُنت شَامَخ فِي المَغْرِب وعَـن طُـول التَـارِيخ فَخْـر لْجِيرَانُـو
جَـاك اليُـوم أَبْنَـأك عَنـك تْتكَـــالِب ولَا مَـن قَـال نْحَافْظُـو عَلـى بَنْيَانُـو

مَا خَـــلّاوْ أَمَـان فِـي حَتَـى مَضْـرَب ومَـا خَـلَاوشْ حَـيّ رَعْـبُو سُكّـانُو
حَتّى الغَـابَة الصَامْتَة فَالُـــو تَلْهَب أو وَقِيـــلَا ذَكْـــرُولْهُم فِيهَـا كَـانُو
والطَيْـر اللّـــي كـان طَايْـــر للَمَغْـرَب وجَـاهَ اللّيْـل وجَـا لْعَشُّـو واغْصَـانُو
يَلْقَـــاهَا نِيـــرَان والدُخَـــان سْـحُبْ وصْـــرَخ صَرْخَـــة زَلَزْلَـــت كَيَـــانُو
فَـال أَنَـا مَـــالِيشْ قُـوّة كِـــي نَغْضَـب نَشْـكِيكُم لَلّـــي هَدَّمْتُـــو بَنْايَـــنُو
وَرْمَـى رُوحُـو فـي الجْمَـر فِيـه تَقْلَـب واكْتُـب يَـا تَارِيـــخ وَطْـنِي وَاحْزَانُـو

تقف الشاعرة وقفة حزن وألم وتصدح أسى لما عاشته خلال النكبة التي حلت بالوطن أيام العشرية السوداء, التي اختلط بها الحابل بالنابل وتعرضت فيه بلاد الشهداء إلى أصعب فتنة وبلاء وأتى على الأخضر واليابس واشتعلت فيه نار الإرهاب وذكتها أيادي الغدر فعمت الفوضى والخراب وانتشر القتل والاعتقال والتشريد , فدمرت مؤسسات وقرى وعمّ الرعب وأصبحت الجزائر الخضراء في حداد يلفه السواد الكالح بتساقط أبنائها قتلى ولا ندري فيم قتل المقتول ولا فيم قتل القاتل , إنها أيام كالحات عاشتها الشاعرة وعاشها أبناء الوطن وتقاسموا آلامها ومرارتها عقدا من الزمن , حتى جاءت الرحمات من الله بعد جراح غائرات لم تزل آلامها تدمى إلى اليوم , فكم هي مؤلمات تلك الأحزان لدى شاعرتنا بركاهم.

وتقول في قصيدة أخرى عن معانات الدنيا:

هَذِي الدنيـــا كِـــيمَا مَثَـل السَلّـــوم وحْيَاتـــك دَرْجَـــات فِيهَـا تَلْقَـــاهَا
تَبْدَى الدَرْجَـة لَوْلَـى فـي هذا اليَـوم بَـين الـــوَالدِين دنْيَـــا مَحْـــــلاهَا
مـا تَتْعَقَـــد مـا عليك النّـاس تلَـــوّمْ وتَسْـعَد مِـن أَدْنَـــى حْوَايـــج تَلقَـاهَا
وتَبْدَى الدَرجَـة الثَـانيَة هذا مَعْـلُوم مَرْحَلَـة الشَـــبَاب تَظْهَـر مَقْـــوَاهَا
في بَحْر الدنيا بَدِيتْ فِي شَاو العَوْم ومْوَاجُـــو مضَـارْبَة فِـي بَعْضَـــاهَا
فِيهَا من يَغْرَقْ ومَا يَعْرَفَشْ يـــعُوم وفِيهَا مَن هُـو فـي سَفِينَـــة سَـوَّهَا
وفيهـا مـن هُـو رَافْـــد وَدّاه النَّـــوم ومَـا يَعْـرَفَشْ وِيـن نَفْسُـو يَلْقَـــاهَا

يـا بُونَـــادَمْ كَانُّـــو عَقْلِـك مَلْمُـــوم ورَجَّـــع بْذَاكِيـرْتِـــك لْمَبْـــدَاهَا

شُفْت أُمَات عَيالـــهُم عَنْهُم مَلْمُـوم وعَلَـى قَيْلَـة مَـا بْقَـى حَدْ مْعَـــاهَا

- الشاعرة لالة خديجة:

ولدت الشاعرة سنة 1924 ببلدية حاسي بحبح, كانت تقول الشعر منذ صغرها , ظهر اسمها خلال قصيدة مطولة لها عدد أبياتها 180 بيتا بعنوان " بعد المغرب", لها عدة قصائد متنوعة الأغراض , توفيت سنة 2007.

- أخذت هذه القصيدة عن طريق الراوي الشاعر " زياني بلقاسم" في بيته بالجلفة بتاريخ: 26 -02-2017.

وقد اخترت العشر الأبيات الأولى لكونها قصيدة مطولة إذ تقول:

بَسْـــــم الله فَتَّـــاحْ كُـــل بَادْيَـــا يَـا عَـون الضَعِيف إنْس أُو حَيْوانِي

يَـا خَـالْق ذَا الأرض وسَـماءْ العُلْيَـا يَـا عَظِـيم الـمُلْك وَحْـدك لَا ثَانِـي

أرْحَـمْ ضَـعْفِي يـا إلَـــهِي مَوْلَايَـا إسْمَـــك رَاه دْوَى الـــعَلّة لَبْدَانِـــي

يَـا رَبِّـي ذَا اليَـوم مَعْتَـاه إعْلِيَـا ونَـا حَالِـي يْشَـف مَـنُّوا نَصْرَانِـي[1]

أُولَيْـدِي مَطْـرُوح مَـا بَـيْن إيْدَيَـا مَالِـــي قُـدْرَة لِيـه ضُـرُّوا دَخْلَانِـي

يَبْكِـــي طُـول اللَّيـل هُـو وَنَايَـا لَا قُـــدْرَة لَا عِلْـمْ نَشْفِـي حَنَّانِـي

يَـا مَطْوَل ذَا اللّيل يَـا نَـاس أعْلِيَـا مَنُّوا رَاسِـي شَـابْ هَمُّـوا عَيَّانِـي

بَعْد طْلُوع الشَّمس وَقَتْ ضَحْوِيَـا قُـلَتْ بْـرَى حَمـزَة أو رَبِّـي هَـنَّانِـي

ضَـمِّيت لْقَلَـبْ مَـا بَـيْن إيـدَيَـا قُـتْلُو يَـا سَـعْدِي المَـوْلَى كَفَانِـي

حَبِّيـتْ إجْبِينُـو وهُـوَ يَنْظُـر ليَّـا عَمَّتْنِـي فَرْحَـة أو خَـلْعَة دَخْلَانِـي

1- معتاه: كبير, عظيم .

تصف لنا الشاعرة في أبياتها عن معاناتها وألمها الحاد لفقدان ابنها المسمى " ياسين" والذي وافته المنية في سن مبكرة, والتي تسرد لنا فيها عبر هذه القصيدة عن مرض ابنها, والمعاناة التي تمر به الأم خلال مرحلة مرضه ونيران ألمها بادية على أبياتها من خلال الصور التالية " ارحم ضعفي يا إلهي" , " يا ربي ذا اليوم معتاه عليا" , " مالي قدرة ليه ضروا دخلاني" " منوا راسي شاب هموا عيّاني" , فهي عبارات توحي مدى ألمها على ابنها وهو ملقى على فراش الموت , وواصلت الشاعرة حزنها عليه من دخوله إلى المستشفى إلى أن وافته المنية بين أحضانها , فأتعبها هذا الفراق وحطم نفسيتها وكم كان وقعه عليها صعب , فتلجأ إلى الله عزّ وجل أن يخفف حرقتها وألمها وأن يتغمد روح فقيدها.

- الشاعرة نيان أم هاني:

الشاعرة من مواليد 1941 ببلدية مسعد, كانت تقول الشعر منذ صغرها, كتبت عدة قصائد منها " القلب, المرض, وين أهل الله ", توفيت سنة 2011.

- تحصلت على قصائدها عن طريق الراوي "طيبي سفيان" , الذي تمت مقابلته بكلية الأدب واللغات والفنون بجامعة زيان عاشور : 14-01-2017 على الساعة 12:00صباحًا.

تقول الشاعرة في قصيدة لها بعنوان " القلب":

يَـا قلبِـي لُـو كـان ليَّـا تنطَـق ... وندوسُـو والغـل فينـا مـا يبقَـاش
أنـت صَـامت طُـول وقتك مـا تنطَـق ... وملهَّـب لـي نـا جَسمِي مـا تطفَـاش
يـا سُـلطان فريسـتِي فيهـا تَحكـم ... وعضَـاواتي هـي الشـعب المتـنظَّم
وهـــــي تَعمـــــل بيـــــك ... وأنـــــــــت مُولاهـــــــــا
أنـتَ مُوتـور الفريسَـة يـا قلبِـي ... وكـي يشـعل ضَـوو عليهـا زهاهَـا[1]
لا حـرق الموتُـور عنـي زال الضَـو ... أظلامـت عنِّـي والفريسَـة عيّاهـا

1- موتور: محرك , الفرسية : الجسد, زهاها: أسعدها .

تخاطب الشاعرة في قصيدتها القلب الذي هو محور أساسي في جسدها , يتحمل السيء والجيد في حياتها , والتي تصور لنا دوره ووظائفه موضحة ذلك من خلال الأبيات التالية " يا سلطان فريستي فيها تحكم ", " كي يشعل ضوو عليها زهاها" , " لا حرق الموتور عني زال الضو", وتوحي من خلال هذه الصور أن القلب هو العامل الأساسي الذي يتحكم في جسدها وهو الصندوق الذي يحمل في طياته من ألم وحزن وفرح وسعادة , والدرك يعود عليه في كل ما تواجهه الشاعرة من مشاكل وقضايا الحياة .

وتقول في قصيدة أخرى بعنوان " المرض":

مريضَـة وهـذا المَـرض حَـار عليَّـا اَجملُـو عنِّـي يـا أهلِـي ومَاليَـا
نـودعكُم آخـر ودَاع مـن الـدنيا وتبقَـاو بالعَافيـة هَـاني صَـدّيت
مـا تبكُـو مـا تحزنُـو يـاو عليـا ولـي يبكِـي ليلتـي يسـتناهَا
هـذا فَـرض المَـوت عنَّـا يفُـوت وسَـعد لِـي لفعـال الزَينـة يلقاهَـا
نوصِـيكم يـا ولادي والبنـات وتقولُـو راهَـا المرحُومَـة وصَّـات
راه الفعـل الـزين حَبُّـو مَولانـا وكنـز مخيَـر مـا تشـدُو ديوانَـة

- الشاعرة بزيـز فتيحة :

بزيـز فتيحـة شـاعرة متميـزة مـن مواليـد 18أفريـل 1987, مـن ولايـة الجلفـة بلديـة الشـارف, لهـا الكثيـر مـن القصـائد المتنوعـة , شـاركت فـي العديـد مـن الملتقيـات والاحتفالات والأمسيات الشعرية مع مختلف الجمعيات الثقافية داخل وخارج الولاية.

- التقيـت بالشـاعرة فـي المكتبـة المركزيـة بجامعـة زيـان عاشـور يـوم :26-03-2016 على الساعة 10:00صباحا.

تقول الشاعرة في قصيدتها " قالي أنسيني ":

قالِـــي انسِـيني مَانِـــي قـادر نُوعـدّ بعد نحبُّـــو سكن لـــي فـي لكْنَـان
بعـد نحبُّـــو فـــي جنانـــي وَرد فـــاح الـــوَرد بعَبـق الرّيحـــان
مَانـــي قـــادرة عَـــنُّو نْبَعّـــد فـي بُعـدُو تتـرَاكْم لِـي الأحـزان
غيـر هُـو فـي جنبُـــو نسْعَـد بـين أحضَانُـــو نحـس بالأمَـــان
فـــي غيّابُـــو نّـــاري تَصْهّـــد والقلـب المسكيـن يْـوَلّي عَطشـان[1]
قـــاع النّـــاس عَنّـــي تشهـــد قلبـــي لِيـه وعُمـــرُو مـا خَـــان[2]

تعبر الشاعرة في هذه القصيدة عن أحاسيسها ومشاعرها اتجاه الجنس الآخر كونها امرأة لها كيان ولها وجود في هذه الحياة, فهي تصور لنا حالة عشق رهيبة تمر بها وتعترف لقلبه بحرقة الحب التي طال مداها, والمعاناة التي تعيشها بدونه وتشكو سوء حالتها وتدهورها وتحطم قلبها لا طالما تنتظره , كما راحت الشاعرة توظف مفردات عاطفية ولوحات وجدانية لتعبير عن أحاسيسها النفسية الصادقة , تسلحت بلغة راقية سهلة بألفاظ خلوقة عذبة , عباراتها جميلة معانيها محترمة.

وتقول في قصيدة أخرى بعنوان " نحبك" :

نفَـــرَّش بالحُـــب نغَطّيـــك نَعطِيـــك مـــن القلْـب حْنَانـــة
عَينِـــي شـــافت فـــي عَينِيـــك عْشَـقت ذا العَيـــن الوَلهانَـــة[3]
قلْبِـــي مـــا يَغْـــلاش عليـــك ودِرْتُـــو فـــي قلبـــك أمَانَـــة[4]
تَغمَـض عَينـــي بَـين أيدِيـــك بُعـــدك رَاهـــا سَهرانـــة
نهْـدِي عُمـــري كامـــل لِيـــك والفرحَـــة بِينَـــا فرحانـــة

1- تصهد : تحترق ، تلتهب ، يولي : يصبح .
2- قاع : كل ، عني : عليا ،عمرو : أبدا.
3- شافت : رأت.
4- ما يغلاش : لا يغلا ، درتو : وضعته .

نُشـــرُب كَاسِـــي ونْاجِيـــك وبغْرَامـــك رانِـــي سَكرَانـــة

هُـــمَّ بَاعُـــو وأنـــا نشْرِيـــك وتـــوَّلِي لَـــيَّ وَحْـــدِي أنَـــا

تتغـزل الشـاعرة بحبيبهـا موظفـة أروع وأرق وأعـذب الكلمـات النابعـة مـن القلـب, الملـيء بالحب فحاولت تجمع في قصيدتها كل الكلمات الجميلة الصادقة, التي تعبر عن إحساسها العفيف المنسم ببريق أملها , وتوحي فيه نوع من الاشتياق وحنينها ومدى التغلغل في بحر حب معشوقها.

السيد:بزبزفتيحة

تاريخ و مكان الازدياد:18-04-1987 بالجلفة*الشارف*

العنوان:حي الفصحى بناية 746 رقم الباب 11 بالجلفة

رقم الهاتف: 07-73-18-36-26

المشاركات

المشاركة في أمسيات شعرية مع مختلف الجمعيات الثقافية بالجلفة .

المشاركة في الاحتفال باليوم العالمي للمرأة * دورة الفقيدة الصحفية -نورة بن يعقوب- في الطبعة الأولى المقامة بفندق النايلي : يوم 08 مارس 2007.

المشاركة في الأسبوع الثقافي لولاية الجلفة بولاية أدرار من: 21 الى 26 نوفمبر 2011.

المشاركة في الملتقى المغاربي الأول للشعر الشعبي بولاية الجلفة أيام: 20-21-22-23 مارس 2017.

المشاركة في الملتقى الوطني الأول حول دور الإعلام في الحفاظ على الموروث الحضاري منطقة وادي ريغ بتقرت من: 11 الى 13 ماي 2017.

المشاركة في الأمسيات الشعرية التي ينظمها النادي الأدبي لدار الثقافة ابن رشد لولاية الجلفة .

المشاركة في العديد من الحصص الإذاعية لمختلف ولايات الوطن .

التوقيع

قاللي انسيني

قاللي انسيني ماني قادر نوعد — بعد نحبو سكن لي في لكـــنان
بعد نحبو في جنانـــــي ورد — فاح الورد بعبق الريـــــحـــان
مانـــي قادرة عنـــو نبـــعد — في بعدو تتراكم لي الأحـــزان
غير هو في جنـــبو نســعد — بين أحضانو نحس بالأمـــــان
في غيابو ناري تصـــــهـد — و القلب المسكين يولي عطشان
قاع الناس عني تشـــــهد — قلبي ليـــه وعمرو ماخـــــان

شعر: بزيز فتيحة

- الشاعرة بن عمار زينب:

زينب بن عمار من مواليد: 14-01-1976 من مدينة عين وسارة , نشأت في عائلة محافظة, وترعرعت في أزقة مدينتها وتعلمت في مدارسها, تملكها الشعر منذ زمن بعيد وهي في مرحلة المتوسط وشغفت بحب الشعر والشعراء فتكونت لديها ملكة هذا الفن , فكتبت وقالت شعراً عذبًا زلالا في مجالات ومناسبات شتى , وهي الآن بصدد الإفصاح عن ديوان لها في الشعر الحر , متحصّلة على شهادة الليسانس في الأدب العربي من جامعة الأغواط وشهادة الماستر .

شاركت في العديد من الملتقيات والندوات ونالت عدة جوائز أثناء مشوارها في مجال الكتابة في الشعر, وهي الآن تعمل بالصندوق الجهوي للتعاون الفلاحي بعين وسارة.

- قمت بزيارة الشاعرة مرتين :الزيارة الأولى في بيتها يوم :23-11-2016, أخذت منها بعض القصائد مكتوبة بخط يدها ,أما الزيارة الثانية في مكان عملها لاستكمال القصائد المتبقية يوم :02-12-2016.

ونظرًا لخصوصية بحثي سأضم اسم الشاعرة إلى قائمة الشاعرات الأخريات , ونأخذ لها عدة قصائد متنوعة الموضوعات , وذلك لإسهامها في مجال الشّعر الشّعبي الذي تزخر به المنطقة , ومما وقع اختياري على نصوصها : قصيدة " أمي "

يَـا لمّيمـــة رَاهْ طَـــال غْيَابَـك عنَّـــا وَهجرتِينَـــا مَـــا ظْهَـــر مَنّـــك جْـــوَاب
يـــا الحْنِينـــة عْـــلَاه شـــوَّرتِ عنَّـــا وخليتّينا في الوَعَر من غَيْر أَثْيَاب[1]
شْـوَيتي قَـلـبْ وْلِيـد وبنيَّـات صْـغَار وبَابَـــاهُم وَعْـــلَاه خَلّيتيـــه غْرِيـــب
وَحْدَاني فـي غُربتُـه من غَير وْنِيس يَسْـتنَى فـي رَجَعْتَـك مـن نَـارُ ذَاب
يَتْجـرّع فـــي مْـرَارة الفُرقَـة وعْـلَاه صَـــابر يَسْـــتنّى لا مِيـــدُقْ البَـــاب

1- علاه : طرح سؤال " لماذا " ، شورت : رحلت ، خليتينا : تركتينا .

يُرصَـد فـي الأَخْبَـار تَنْفاسُـه تَنْهَـاد يْطَمَّـن ويْـرَيَّح القَلـب اللّـي طَـاب
يَتْعَـذَّب والضُّـر مـا عَنْـدُو تَطْبَـاب صَـارت يَـا لَطِيـف اَمْرَاسـم وَخـرَاب
يَـا حَسْـرَاه علـى أُمـي كَانـت جَنْبِـي تْغَطِينـي إذَا عْرِيت من غَير حْسَاب
تْـــوكّلْنِي اذَا خْوِيـــت وتْشَـــرّبْنِي تَحْكِي لي من حَكِيهَا تْقُوليش كْتَاب[1]
تُحْرُسْـنِي إذا السّـقم جَـال بْجَنْبِـي وتْسَـامِيني سَـاهْرَة والسَـهر عْـذَاب[2]

تبدو الشاعرة في حالة ضياع كلي, وتجلّى ذلك من خلال الصور التالية " يالميمة راه طال غيابك" , " شويتي قلبي" , " يتجرع في مرارة" , " يا حسراه على أمي" , فهي عبارات تفصح عن مدى تعلّقها بأمها وشدّة حزنها عليها , تندفع في وصف أحاسيسها ويسهب في تصوير انفعالاتها, فراحت الشاعرة تصف حالة أبيها وإخوتها بعد فراق أمها , إنّهم ملتهبو الجوانح مكسورو الخاطر مهزوزوا الفؤاد, حالتهم حالة الغريب في بلاد الغربة, ذكرت الشاعرة الذكريات التي كانت تربطها بأمها فقالت في بيتين :

تْـــوكّلْنِي إذَا خْوِيـــت وتْشَـــرّبْنِي تَحْكِي لي من حَكِيهَا تْقُوليش كْتَاب
تُحْرُسْـنِي إذا السّـقم جَـال بْجَنْبِـي وتْسَـامِيني سَـاهْرَة والسَـهر عْـذَاب

هكذا كانت ذكرياتها, وهي ذكريات لم تكن عبارة عن بقايا مختلفة بل كانت منبّه أثار في نفسها سلسلة من الانفعالات, فيبدوا أن الشاعرة قد فقدت الإحساس بالزمن الجميل وأصبحت أسيرة الحزن والألم.

وللتوثيق أكثر أدرجت نموذجين من قصائدها مكتوبة بخط يدها:

1- تطباب : علاج.

2- خويت ، جعت ، تقوليش كتاب : مثل الكتاب .

تاريخ

ماضينا تاريخ كبير ✡ والأماني فيه قريبة
خرج الشعب لحظة صعيبة ✡ تسالت فيه دموع سكيبه
واشعلنا شموع لفراح ✡ وأحيينا أفراح جديده
والأهالي بلا حدود ✡ والوحدة هازت أكيده
وارجعنا احنا الأسود ✡ وفرحنا الشعب المجيد
وارسمنا للحب خرايط ✡ وأهزمنا عدو الفرحة بالقنابل والحديد
هذا شعب ديري حر ✡ ما يرضى أبدا بالذل
نساء وساروا امعاه أحرار ✡ مسيرة اجل ما يمل
أذ داري وشيوخ شاب ✡ وشاوين بلا ما نحسب
كلهم عزم وحيد وطن ✡ والعزيمة لا ما تنضب
هاذوكم شيادي الرجاله ✡ مجاهدين للثورة أحرار
أعطاوا العهود وساروا ✡ ساروا بعزيمة واصرار
هاذوكم هما الأحرار
هاذوكم هم الأحرار

الدنيا الفانية

الدنيا هي الفانية لا من تبقيه
تحكيله أسرار ومن بعد تخليه
أتوريه أثمان كيفاش وعلاش
ومن بعد ين تساومه باش يبكيه
الدنيا في جيدها لؤلؤ براق
جدابة وعشقتن منه طاح لهيه
الدنيا هي الفانية يا مضيعها!
للي سلم قبلته ثم تكويه
يا لبنة يدي لدرس من الدنيا
ويعتبر ويشوفها غول وخطيه
ثم يعرف قيمة الدنيا ويزيد
ما يعطيها لا رجل ولا يديه
يفرح في لاغير والأزمة تخطيه
ويبقى عالسر السر وخطيه

- الشاعرة لبقع أم الخير:

ولدت الشاعرة سنة 1914 ببلدية عين الإبل، توفيت في عزّ شبابها بعمر يناهز 32سنة عام 1948, كانت متزوجة ولها أولاد , كانت تقول الشعر منذ صغرها مخلفة عدة قصائد متنوعة القضايا.

- تحصلت على قصائدها عن طريق الراوية طوال خضرة يوم: 11-05-2017 في بيتها.

طرحت الشاعرة العديد من القضايا التي تمسها في قالب شعري أهمها : مخاطبة قويدر الذي يكون أبو خطيبها فتقول له :

أنَا ليَّا شَهْرَين عَقْبُو فَعْ حْسُوم ونبْكِي وَحْدِي لَمَنْ نَدَانِي[1]
قْوَيْدَر وعْلَاه فِيَّا دَرْت الشُّوم تَارِك وَطْنِك قَاتِل الرُوح وجَانِي
قويدر إذا تَاخُذ الرَاي نْوَصِيك وَلّا نَا نَدعِيك بَدْعَا رَبَّانِي[2]
انَرْشِي لَكْ مَالْ العظام اللي ميسوم بـ عنَايَة جَدّي الشّيخ الرَبّانِي
جدُودِي مَثِل العَقُوبَة ضَربُو حَوْم ويَهْدُّو عَنْك النَّجْع الطَرْفَانِي
حَتَى ولو ظَالمَة رَانِي نَاذِيك والرَقَّادِيَات جَمْلَة عُوّانِي
والله يَا ومَا علِي مَا سَلْتْ عَلِيك مَشْعَالُو فِي القَلب فَادِي دَخْلَانِي

كانت أم الخير ذات جمال وخلق، وقد أحبت شاب اسمه علي حبا عفيفا، فحدث أن طلب الشاب من أبيه قويدر أن يزوجه إياها، فرفض الأب ذلك بشدّة وعزم أن يزوجه فتاة أخرى، غير أن الابن رفض هو الآخر وأبى أن تكون أم الخير زوجة له، فرحل قويدر وابنه علي إلى مكان بعيد عنها لعله ينساها. وقد كانت أم الخير قد سمعت أنّ علي سيتقدم لخطبتها، لكنها لم تعلم بأن قويدر قد ارتحل مع ابنه علي فرارا منها إلا بعد شهرين، فقالت أبياتها هاته.

1- حسوم : كناية على شدة الألم والحزن.

2- إذا تأخذ الراي : إذا أنت مطيع.

أما قويدر فقد رأى في منامه ذات ليلة أن طيرا من السماء تتخطف ماشيته وكل ما يملك، فلما استيقظ من منامه اتجه إلى زريبته، ليجد أن كل ما يملك من ماشية قد أصبح أثرا بعد عين، فما كان عليه إلا أن يرجع ابنه علي إياها.

في البيت الأول تصوّر لنا حالها بعد هذا الفراق الجائر، ثم تتجه في البيت الثاني لقويدر فتلقي اللّوم عليه وتشبهه بالقاتل الذي يفر بجريرته، وتدعوه من خلال البيت الثالث إلى أن يستجيب إلى نصيحتها بأن يعدل عن قراره ورأيه وإلا فإنها سترجع إلى الله سبحانه وتعالى بدعاء سيكون نتيجته موت كل ما يملك من ماشية , وهذا في قولها " انرشي لك مال العظام اللي ميسوم " ، فمال العظام تقصد به كل ذات عظم من الماشية، كما أن في البادية يسمون الغنم مالا، أما " الميسوم " وهي من الوسم ذلك لأن أهل البادية يضعون علامات تساعدهم في تمييز ماشيتهم.

وتقول في قصيدة أخرى تهجو أخاها المريض :

يَــا وَلْـدِي قَـلْـبِــي اللّيْلَــة مَتْنَــوِي ورَاهُو حَازِن عَن عمَر حَالو مَشْغُول[1]

بَعْد التَحْفَة والصْنَاعَة والطَاكْسِي عَاد مَـرِيض فِـي السْبَيطَـار ومَعْقُول[2]

نُطْلـب رَبّــي تُـعْقُــب أيَّــام الشّــدَة وتَـعْيَـا الـطَاكْسِي فِـي السْـوَافِل بِـيـه[3]

تصف الشاعرة في قصيدتها حزنها على أخيها الذي دخل المستشفى وأطال فيه المكث نتيجة المرض الذي ألمّ به، وكان صاحب صنعة تقليدية، وصاحب سيارة ينقل بها المسافرين في الصحراء، وكذلك كان صاحب رأي بين أفراد قومه، ولجأت في البيت الأخير إلى ربها تطلب منه الشفاء العاجل لأخيها ويرجع إلى حياته و مهنته كالمعتاد.

1- متنوي: حزين.

2- معقول : مشلول ، عديم الحركة .

3- تعقّب: تَمُّر, السوافل : الصحراء .

- الشاعرة نقري نعيمة:

الشاعرة نقري نعيمة من مواليد 02 -13-1975 ببوفاريك , وتقنط في بلدية عين وسارة تعمل حاليا أمين ضبط لدى محكمة عين وسارة ، متحصلة على شهادة جامعية بتخصص قانون الأعمال، مشاركتها في عدة مهرجانات وطنية ودولية وأمسيات وعكاظيات في ولايات مختلفة سواء في الشّعر الفصّيح أو الشّعبي، كذلك مشاركتها في عدة حفلات خاصة بالأطفال تنشيط وغناء وحكايات شعبية في عدة مناسبات منها قراءة في احتفال واحتفالات العطل المدرسية، حضورها عدة حصص إذاعية، كذلك حصولها على برنوس الونشريس من ولاية تيسمسيلت في مسابقة للشّعر الشّعبي .

- تمت زيارة الشاعرة في مكان عملها بمحكمة عين وسارة يوم :13-04-2017.

كتبت الشاعرة عدة قصائد مختلفة القضايا, وأنا اخترت قصيدة تمدح فيها شهيد الوطن بعنوان" ما ننسى الشهيد " فتقول:

عُمْـــري مَـــا نَنْسَـــى الشّـــهِيد مَـــات وعْطَانَـــا عُمْـــر اَجْدِيـــد
قَـــدْ مَـــا نُـــذْكُر مَـــا نْـــوَفِّي حَقُّـــو هَـــذَاك الصَـــنْدِيد
ضَـــحَّى بْحَيَـــاتُو وشَـــبَابُو وَاشْ اَنْقُـــول فِيـــه وَاشْ اَنْعِيـــد
يَامَـــا بَـــات لَيْلُـــو جَيْعَـــان يَمْشِـــي حَفْيَـــان أُو عَرْيَـــان
وَسْـــلاَحُو بْيَـــدُو بَـــرْدَان وَايمَـــانُو بالنّصَـــر اَشْـــدِيد
يَامَـــا ثْعَـــذَّب فـــي لَحْبَـــاس مَحْـــرُوم مَلْمَاكْلَـــة وَالنْعَـــاس
لَا عْـــيَّ ولَا قْطَـــعْ لَيَّـــاس وقَـــرَّبْ اَلِّـــي كَـــان اَبْعِيـــد[1]
لُوجَـــاث تَـــتْكَلَّم لَجْبَـــال تَرْويلْنَـــا هَـــذُوك لَهْـــوَال
تَبْكِـــي وَدْمُوعْهَـــا سَـــيَّال عْلَـــى مَـــا عَانَـــاه الشَّـــهِيد

1- لا عيّ: لا تعب.

راحت الشاعرة تذكر محاسن الشهيد الذي ضحى بحياته ودمه من أجل تحرير وطنه من الظلم والاستبداد، تصفه بذلك الرجل الصنديد الذي ترك أهله وأحبابه ويجاهد في سبيل الوطن الذي عاش المر والقهر ،عاش بدون ملجأ ولا مأوى لا مأكل ولا مشرب قاهر نفسه من أجل النصر على الظالمين وتوفير السلم والأمان لشعبه ووطنه الأبية.

وللتوثيق أدرجت لها قصيدة بعنوان " كان عندي بابا" :

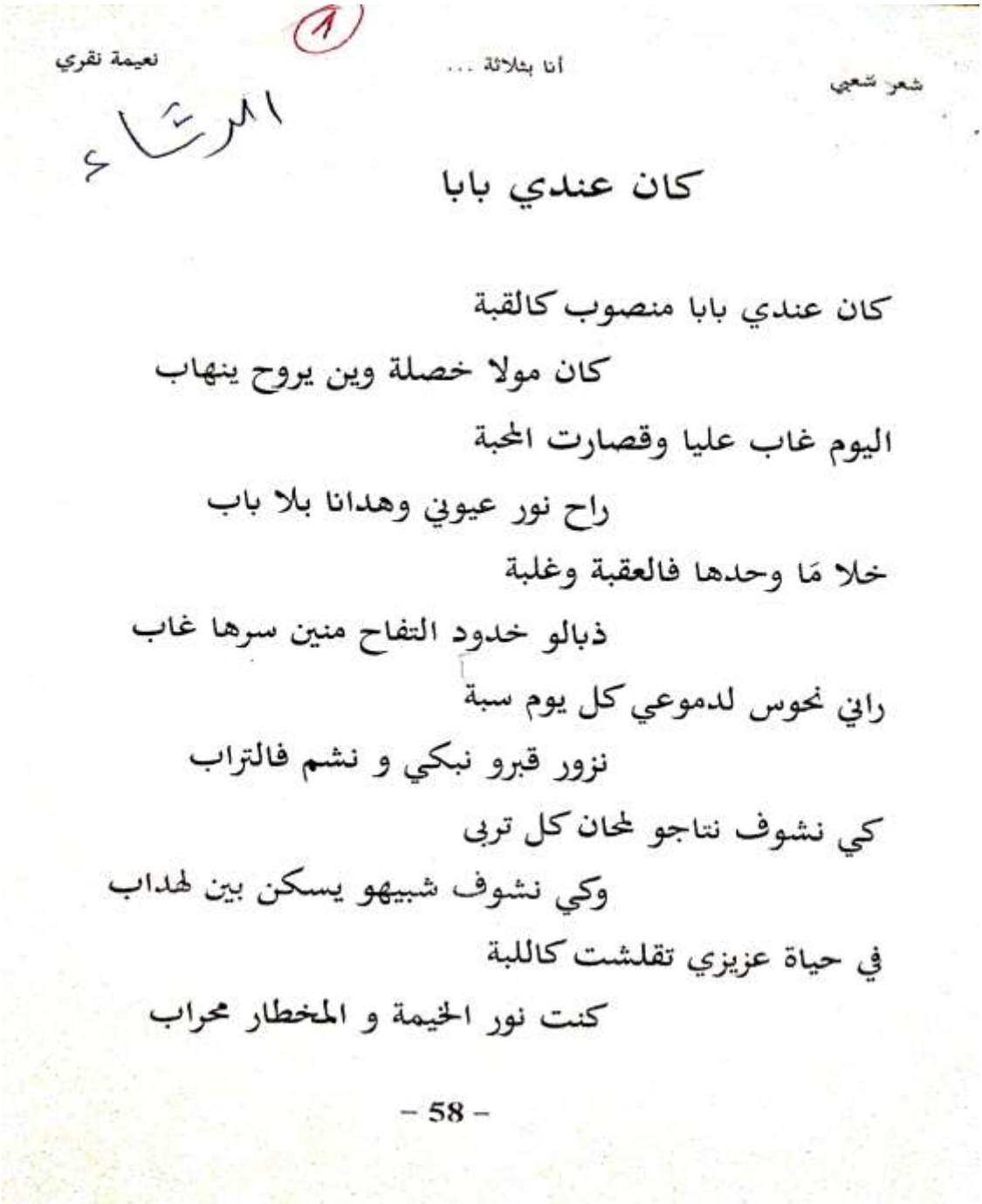

شعر شعبي أنا بثلاثة ... نعيمة نقري

الرثاء

كان عندي بابا

كان عندي بابا منصوب كالقبة
كان مولا خصلة وين يروح ينهاب
اليوم غاب عليا وقصارت المحبة
راح نور عيوني وهدانا بلا باب
خلا مَا وحدها فالعقبة وغلبة
ذبالو خدود التفاح منين سرها غاب
راني نحوس لدموعي كل يوم سبة
نزور قبرو نبكي و نشم فالتراب
كي نشوف نتاجو لحان كل تربى
وكي نشوف شبيهو يسكن بين لهداب
في حياة عزيزي تقلشت كاللبة
كنت نور الخيمة و المخطار محراب

– 58 –

شعر شعبي أنا بثلاثة ... نعيمة نقري

كان عندي بابا نوار كل رحبة

كل ما نتلفت نصيب سيل دعاب

تخبلت هاذي الليلة وليت كالكبة

شواق بابا حضرت ليا وجابت عذاب

كحتو مع العطسة توحشت كل حبة

دخلتو و الخرجة الدخان فيه يشباب

ريحتو مطيبها تزكى فيه وهبة

سيرتو مزينها معروف بين لحباب

الجود عندو عادة معروف ولد نسبة

يلا تكرم يتكرم بالشي الي صاب

كان بابا بحر حنانة منين يجبا

يمد للغريب ذراعو و يطيعوه لقراب

يا الموت غدرتي و شركتي التربة

دفنتو المسك بعودو ما عاد فيه يطياب

- الشاعرة الزهرة بين المداح :

ولدت الشاعرة سنة 1929 ببلدية البيرين , وهي تميل إلى عرش المويعدات , كنيتها "زديرة الزهرة " , كانت لها عدة قصائد متنوعة من بينها " بنت الجوابر " و" فج الغزلان" , توفيت سنة 2009.

- تحصلت على قصيدتها عن طريق الراوي"عيسى الزواوي" , وهو من أحد أقاربها تم اللقاء به يوم: 03-12-2017 في بيته بالبيرين.

تقول الشاعرة في قصيدة لها بعنوان " بنت الجوابر":

أبْكِي يا مَعْقول بكْحَيْلَات اشْفَار وخَلِّيني نَبْكِي على ما وحَّاني
كان أنْتَ لُولَاد بن عَليَه لَحْرَارْ أنَايَا بنْت الجَوَابْر بشْنَاني
أنْتَيَا نَسْبُوك حَيوان وصبَّار وَنَا إنْسِيا بْعَقْلي قَوَّاني
أبكي يا مَخْلُول دَرْبي من لَشْفَار وخَلّيني نبكِي بدَمْعِي دَخْلاني
خُفْت الطَاهر لا يْجِي يرجعْ حدَّار مَا نَرْضَاش يْحس نصبرْ مَقْواني
أنْتَ نَجْعِك لِيك يرجَعْ عُقْب نْهار ومَّانا لَا حدْ من نَاسِي جَانِي
رَاكبْ عَوْدَة في حَوافْرْها تسْمَارْ صَقْلاويَّة صِيل عُرْبَتْ ريَّاني
عَنْهَا طَرْحَة من حْرِيرْ وْصُوف أخْيَار سَرْج امْشَكّل لاحْ فَضّه نُقْرَاني
زَاوَطْهَا بِلْجامْ تَطْوِي بِالْمِشْوار مَنْقُولا عَالرّيح قَاصدْ نِيشَانِي
يَعْطِيني ما جَابْ عَالبِيرين أخْبار ذاكْ الفَجّ زْمَانْ مَفْلا غُزلانِي

وللتوثيق أدرجت القصيدة مكتوبة بخط يد أحد أقاربها المدعو " عيسى زواوي":

بنت الجوابر

أبكي يا معقول بكحيلات الشفار ... وخليني نبكي على ماوحا لي
بعاني انت كولاد بزعليه لكرار ... أنا يا بنت الجوابر يشاريني
آنتيا كشبولة حيوان وصبار ... ونا إنسيا يعقلي قواني
أبكي يا معقول دربي من لشفار ... وخليني نبكي بدمعي دخلاني
خفت الطاهر لايجي يرجع حدار ... ما نرضاش يحس نصير مقواني
آنت نجعله ليك يرجع عقب لهار ... ومانا لاحد من ناسي جاني
راكب عودة في خوافرها لسمار ... صعلا وتيه صيل عزبث ربياني
عنها طرحه من حرير وصوف أخيار ... لسرج امشكل لاخ قصه لكراني

زاوطها بلجام تطوي بالمشوار ... تمشي ولا عالريح قاصد نيشاني
يعطيني ماجات عالبرين اخبار ... ذاك الفج زمان مقلا غزلاني
عند زواوي ذاك لسيدي كي يزار ... بن عبد الرحمان يرفقا لوعاني
وارثها من سابقين جدود اخيار ... آشراف النسب معدن غرباني
من يرهوم القول ديسي في لقطار ... آقرا الوكتاب والي روحاني

في سكتله من ذهب توصل حيدار ... ومن بنت الرسول فاطمه ثاني
آنطق يا معقول عاودلي لشعار ... خليني ليك نزيد ولا بركاني
عن بنت المداح كيفي ماتختار ... راضي عنها سيدها قلبي هاني
يعرفني زهره وزايدلي مقدار ... نرضى بالمكتوب قسمه ربياني
حرمت زوجي حق ماناديه بعار ... ونصونو في غيبت ديني وصاني

ملاحظة:
كتبت بخط العبد الفقير لربه عيسى زواوي بن محمد بن الخضر
في 2017/11/30

19-135

خامسا- الأغراض الشعرية:

1- غرض الرثـــاء :

هو شعر الحزن والأسى والحرقة على فقدان العزيز وتعداد مناقبه وفضائله وخصاله الحسنة التي كان يمر بها في حياته مثل: العفة والشجاعة والجود والكرم، ولذلك سماه الشعراء الشعبيون(التحزين) أو (شعر العزاء).

يقول " د. عبد المنعم خفاجي " في تعريف الرّثاء :« الرّثاء هو ذكر مناقب الميت ومآثره ومفاخره ووصف الحزن عليه والجزع لفقده ، وبيان مكانته في قومه وأثره في مجتمعه الذي كان يعيش فيه ».[1]

فالنقاد القدامى فهموا الرّثاء على أنه مدح للميت," فقدامة بن جعفر" لا يرى فرقا بين الرثاء والمدح , إذ المدح هو الثناء على الشخص في حياته , والرثاء هو الثناء عليه بعد موته غير أنه يشترط أن يذكر في المرثية ما يدل على موت المرثي مثل: كان , وتولى , وقضى نحبه إلى غير ذلك يقول : « ليس بين المرثية والمدحة فصل إلا أنه يذكر في اللفظ ما يدل على أنه هالك , مثل : " كان ", و" تولى", و" قضى نحبه " وما أشبه ذلك , وهذا ليس يزيد في المعنى ولا ينقص منه, لأنّ تأبين الميت , إنما هو بمثل ما كان يمدح به في حياته »[2] , يفهم من هذا أن المرثية مدح للميت بصيغة الماضي , وعندما لا تبتعد المعاني الرثائية عن معاني المديح حيث لا فرق بينهما سوى الاعتماد على صيغة الماضي في الثناء على فضائل الميت.

وشعر الرثاء لا يختلف في موضوعه وأسلوبه عن الرثاء في الشعر الفصيح وكذلك من حيث وظيفته فهو التحزين ومواساة أهل الفقيد أو أهل الجائحة، ولربما كان أشبه برسائل التعازي عندنا اليوم، خصوصا عندما تتباعد المسافات ويتعذر التواصل.

1- محمد عبد المنعم خفاجي :الحياة الأدبية في العصر الجاهلي ، دار الجيل, بيروت ، ط1، 1992، ص:315.

2- قدامة بن جعفر : نقد الشعر , تح محمد عبد المنعم خفاجي , دار الكتب العلمية , بيروت , لبنان , ص:118.

فالرثاء فن من فنون الشعر العربي وأشهرها وأكثرها اتساعا، لأن الموت شامل للجميع في كل مكان، وهو فن الأسى، ومجال الحزن، ومعرض التكريم وذكر الفضائل والحسنات والأعمال الجليلة التي سيخلدها الدهر والتاريخ وفي معرض الرثاء يبدو الحزن، ويسيطر الألم، وتنطوي النفس، ويظهر الجزع لهذا الوقع الفادح، والمصاب الجلل العظيم.

تقول الشاعرة " شداد ربيعة " وهي ترثي أمها:

أمَّـا عَينـي اليُـوم قُلـت نْقُـول عليـك ... يـــا مَعْتَـــى ذَ لْفَاجْعَـة يَـا مَوْلَانـــا
ما درتش فالبال ضَنّـي نُخْدُع فيــك ... مشَوَّم خَبْرَك كِـي صْدَم لَينَـا جَانَـــا
رُحتـي لِلحَمَـام والأجـل أمَّشِيـــــك ... ضَنّيتُـو هَـذاك تَالـــــي مَلقانَـــــا
إدَّرقْتي مثل العروس على قَاشِيك ... وفـاح المَسك عليك مَثْل الرَّيْحَانـــة
قُلتـــــي لُمْ الخَيـر نَخْدَم ونْهَنِيـــك ... خُفت عليـك إذا انشقتي تَعْبَانـــة
فِـــي دار الحَمَـام دَار الحَـال عليـك ... خْرَجتـي منهـا يـا حبيبـة زَعْفَانَـــة
ربّـــي حَضَّـر عايشـة واتْنَشْعَت لِيـك ... للمشفَـــى مْشَـات رَجْلَـك حَفْيَانـــة
أدّاك المســعود فِيسَــعْ زَارب بيـــك ... عـاد يشَرَّبْ فيك حَسْبَك عَطشَانـــة
العَمْرِيــة بدمُوعْـــهَا تتلفّـت لِيـــك ... يـــا مَصْـعب ذَ لْعَام تَبْقَـى عَرْيَانَـــة
عَبُّونَـك ضَـارِي مَـدْ فِيهَـا هَـاذِيـــك ... وضَـافِي عَنْهَـا كِـي الخَمْلَـة بحنَانَـة

تعطي الشاعرة في الأبيات صورا تصف فيها حالتها التي تعبر عن حيرة النفس وتمزقها إنها حالة قاسية مرت بها الشاعرة والتي تركتها أمها تائهة في ظلمات الحزن والأسى , فمن خلال الأبيات الأولى راحت الشاعرة تصف ملامح مشهد عنيف الارتباك, أثناء تلقي خبر الموت الذي نزل كالصاعقة التي قسمت قمة جبل فجن جنونها جراء ذلك , ثم انتقلت إلى الأبيات الأخرى تصف طريقة موت أمها واعتمدت مفردات لها القدرة على تجسيد الحالة مثل: " مشوم خبرك" , " إدَّرقْتي مثل العروس على قَاشِيك" , " اتنشعت ليك ", " مشات رجلك حفيانة" , " زارب بيك ", فهذه مفردات تجعلنا نفهم طريقة موت أمها , ومن خلال هذه الصور

توحي بأن الشاعرة صادقة في التعامل مع الألفاظ والعفوية الشعرية والابتعاد عن الإسفاف وهذا التشكيل اللغوي معبّر تفيض به من شحنات عاطفية جياشة.

ولعل أهم ما يشير إليه عادة الشعراء الرثائيون وصف صاعقة أول كلمات الخبر الفاجع المنبئ بموت المحبوب أو قتله حيث يتفاوت الشعراء في ذلك بحسب قوة التأثر أولا , وبحسب موهبة وثقافة الشاعر الفنية في الوصف والتصور في الشعر العربي بوجه عام , ولا يختلف الأمر في الشعر الشعبي إلا في اختلاف لغة التعبير الدارج أو العامي.

فهذه الشاعرة " زينب بن عمار" تصف حالتها بعد موت أمها إذ تقول الأبيات:

يـا لمّيمـة راه طـال غيابـك عنَّـا وهجرتينـا مـا ظهـر منـك جـواب
يـا الحنينـة عـلاه شـوَّرتِ عنَّـا وخليتِّينا في الوعر من غير أثياب
شـويتي قلـب وليـد وبنيَّـات صـغار وبابـاهم وعـلاه خليتيـه غريـب
وحداني في غربته من غير ونيس يسـتنى فـي رجعتـك مـن نـارُ ذاب
يتجـرع فـي مـراره الفرقـة وعـلاه صـابر يسـتنّى لا ميـدُق البـاب
يُرصـد فـي الأخبـار تنفاسُـه تنهـاد يطّمـن ويـريَّح القلـب اللـي طـاب

تتطرق الشاعرة إلى وصف حالتها بعد فاجعة سماع خبر وفاة أمها , ثم تنتقل للحديث عن ولهتها وشوقها وحنينها لأمها وذكر خصالها الحميدة التي يشهد عليها جميع الناس , فتصفها بالكرم والنخوة والطيبة , وحجم الضارة التي لحقت بها وخاصة بعد رحيل أعز الناس عندها والتي كانت مصدر سعادتها وقوتها ومانع الضيم عنها , وهكذا حاولت أن تحقر في الأذهان مناقب المرثي ومحاسنه وتجسيد لوعتها وحزنها في أبيات شعرية.

وترثي الشاعرة "شداد ربيعة" في أبياتها معاناة جارتها في نفس الحي :

الإبـــرة فـي لَجْنَـاب عْشِية وصْبَاح ... مـا طَـافْتشْ حْلِيلْـــهَا يـا مَقْـــواها

تَسْرِي صَبْحَة حَدْ بالـدَمْع النَضَّـاح ... والـــرُونْدِيفُو مـع الـــدْيَالِـيز دْوَاهـا

ذِيـــك التَيُـوَات كـي صِيفَة لَشْبَاح ... تَـنْهَش فِـي لَـــعْظَام وتْبُخ بْـــلَاها

مَثْلْتُـــو ذَ لْمَرض بـالكَبْش النَطَّـاح ... والفْـــريسَة راه ضُـــرْكَة رَشَّـــاها

مـا طَـافْتَشْ تقاومُـــو مَثل السَـــفّاح ... وهـذا إختبـار مـن المَـوْلَى جَـــاها

زوجك مَـاهَنتِيش عَنُّـو مـا يَكْسَـــاح ... يَسْتَـــنَى فِـــي ضَـحْكتك يَتْمَـــنّـــاها

تبـدو الشـاعرة مبدعـة فـي قصـيدتها والتـي تعبـر عـن معاناتهـا وآلامهـا بعـد فقـدان جارتهـا واصفة حزنها في قصيدة رائعة تلم فيها بحرقة وألم معبرة عن حالها لمفقودتها , فكانت حالها مزرية ومؤلمة وهي تصارع المرض , إلى أن وافتها المنية , فذكرت خصالها وصفاتها ونسبها والفراغ الذي تركته لكل من زوجها وأهلها.

وخلاصـة عناصـر قصـيدة الرّثـاء مـن خـلال النمـاذج الشـعرية لشـاعرات المنطقـة نجملهـا حسب تنسيق وترتيب أفكارها:

– استفتاح القصيدة بذكرِ وفاة المرثي.

– إظهار الحزن العميق الذي يَشعر به الشاعر تجاه الشخص المقصود من قصيدة الرّثاء ويسعى الشاعر إلى ترك الأثر في نفس قارئ القصيدة, من خلال التطرق لِمشاعر أهل الميت ووصف حالهم.

– تضمين ما يتحلّى به المتوفّي من صفاتٍ وخصالٍ حسنة.

– تقديم المواساة للنفس ولأهل الميت، وتعزيتهم، والدعوة لهم بالصبر على فراق المرثي.

2- غرض الــغزل:

الغزل هو أحد أغراض الشعر حاله حال المدح, الرثاء والوصف.....الخ من الأغراض وموضوعه الأساسي والوحيد هو الحبّ والعشق الذي يدور بين الرجل والمرأة, كما يتم فيه تصوير العواطف اتجاه المرأة, ففيها يتجسد الحب والجمال, فعلاقة الرجل بالمرأة علاقة قديمة قدم البشرية نفسها, إذ يرى فيها تمثالا للجمال الإنساني.[1]

فالغزل نوعٌ من أنواع الشّعر الذي يكون موضوعه الرئيسيّ هو التّغني بالحبيبة وذِكرِ مَحاسنها حيث يَقوم الشاعر بوَصفِ جمالِ مَحبوبته ويذكر مواطنِ الجمال فيها، كأن يَتغنى بِجمال جَسدِها، أو جمال عيونها، أو إشراقة وَجهها، كما يَبُثُّ فيه الشاعر شَكواه من ألم فِراق الحبيب وابتعادها عنه أو سفرها, حيث يقول" فواز الشغار":« الغزل هو غرض من أغراض الشعر الغنائي يصف الحبيب وما فيه من محاسن , كما يصف الحالة النفسية نحوه بما فيها من أشواق وخوالج , إنه حديث إلى الحبيب وعنه »[2], فالغزل يملأ بيوت الشعر بالحب والعاطفة التي يسبّبها الفراق والبعد، ويقوم الغزل بوصف الحبيبة، سحرها، حبّها، رقّتها وجمالها ، لذا سمّي بالغزل للبوح عن المشاعر النقيّة الطاهرة، النابعة عن عواطف القلب ودوماً يتحدث الشّاعر في بيوته الشعريّة عن محبوبة واحدة يخلص لها في حبّه ومشاعره طوال حياته.

وهو فن قديم قدم العلاقة الإنسانية الحميمية بين الرجل والمرأة , تتغير طرائف التعبير عن تلك العلاقة مع مرور الزمن ومع اختلاف المعتقدات والأعراف والعادات والأنظمة وقد حظيت المرأة العربية في القديم بقسط من اهتمام الرجل أقل أنه تغزل بها وتغنى بجمالها الجسدي والمعنوي، وأفرد لذلك القصائد والأبيات لعلة يفوز برضا الحبيبة، وهو يقوده إليها

1- أوقيقي يسمنة- ربحي دهية, مذكرة ماستر, الغزل في الشعر الشعبي الجزائري, قصيدة ريتاج لعمر موسي, ص: 50.

2- فواز الشغار: المؤسسة الثقافية العامة – الأدب العربي- , دار الجيل , بيروت , لبنان, ط1, 1990, ص: 93.

تارة فتارة كانت تصده وفورا تصله، ولا يخلو الأمر من متعة ومعاناة ما بين الوصل والصد إذا رحلت الحبيبة يبكيها الشاعر ويتحشم الصحاب بحثا عنها.[1]

وإذا كان هذا هو حال الغزل عند الرجال فإنه عند النساء لا يكاد يظهر لاعتبارات موضوعية من أبرزها أن المرأة بطبعها لا تظهر شعورها, وقد يكون هذا السبب نتيجة للبيئة العربية المتوارثة.

والغزل من الموضوعات التي يتطرق إليها كل الشعراء تقريبا ويبدوا الغرض عبارة عن تجربة شخصية لكل شاعر يعبر عنها وفق المؤهلات التي يملكها انطلاقا من تجربته, ويعتبر هذا الغرض مشترك فيه الجميع ويوحي إلى الأسلوب والاتجاه بحيث لا تستطيع أن تفرق بين شاعر وآخر إلا من خلال التعبير والتنظيم .

ومن الشاعرات اللواتي خصصوا في هذا الغرض الشاعرة " بزيز فتيحة " والتي تعبر عن معاناتها والجرح الذي يحزّ في نفسها جراء اشتياقها وتمنيها لقاء الحبيب إذ تقول:

قالِـي انسِـيني مَانِـي قـادر نُوعـدّ بعد نحبُّـو سكن لـي فـي لكْنَـان
بعـد نحبُّـو فـي جنانـي وَرد فـاح الـوَرد بعَبـق الرّيحـان
مَانـي قـادرة عَـنُّو نْبَعّـد فـي بُعـدُو تتـرَاكْم لِـي الأحـزان
غيـر هُـو فـي جنبُـو نسْعَـد بـين أحضَانُـو نحـس بالأمَـان
فـي غيّابُـو نّـاري تَصْهّـد والقْلـب المسكيـن يْـوَلّي عَطشـان
فـاع النّـاس عَنّـي تشهـد قلبـي لِيـه وعُمـرُو مـا خَـان

ثم تخاطب شريكها برقة وحنية على الشيء الذي جعله يتركها ويخون قلبها الذي لا طالما كان شريك عمرها في السراء والضراء إذ تقول:

1- يحي الجبوري، الشعر الجاهلي، خصائصه وفنونه، منشورات جامعة قارنيوس، بنغازي – ليبيا، ط6, 1993 , ص: 163.

عُمـري مـا ضَـنِّيت فـي حُبّـك تَغْـدَر مَحْبُوبي وتبِيـع القلـب اللّـي شَـاريك
تَخْـدَعنِي وتلُـوحنِي وَسْـط المَجْمَـر بعد الحُبّ خْلَاص ضُرْكَ هُنْت عليك[1]
مـن حُبّـك عَقْـلي المسْكِيـن تبَعْثَـر نَدْعـِي طُـول اللَّيـل للمَولَـى نَشْـكيك
كـل مـا درتُـو يولّـيلك بالمُـرّ وعـذابي والهـمّ يخطِينـِي ويجيـك
كـل يـوم تعُـود مـن شَـوقك تَسْكِـر كَـاس الحُـزن الله طالبَاتُـو يَسْقِيـك
ذُركـة رُوح خْـلَاص قـا عَنِّـي وَخَـرّ والقـلب اللّـي مِلْكـك رَاح عليـك

وتقول الشاعرة " عيشة بنت بن علية" في قصيدة تناجي الله تعالى على لقاء حبيبها, الذي تمنته في مشهد مثير لتعبير عن سعادتها وفرحتها الغامرة بظهور الحبيب, الذي كانت تحلم به وتتمناه شريك عمرها فتقول:

قَلْبِـــي ضُـــرك زَهْـــوَانِي وقَـــا سَـــالُونِي وعْـــلَاه
وْرَانِـــي كُنـــت وَحْـــدَانِي وضُـــرِكَ أنَـــا وْيَـــاه
غْزَالِـــي رَبِّـــي جَـــابُولِي مَـــا حَبَيـــتش سِـــوَاه
أنَـــا قَلْبِـــي دْلِيلِـــي رَاه الخَـــاطر يَرْضَـــاه
وإذَا رَبِّـــي كَتْبُـــولِي هَـــذَا اللِّـــي انْعِـــيش مْعَـــاه

ثم تواصل سرد قصيدتها معبرة عن صدق حبها ووفائها والمتمني أن يجتمعا إلى الأبد والمتأمل في القصيدة من موقع عام, يلاحظ أن المرأة لا تذكر اسمها ولا تذكر عشيقها ولا أوصافه , ولا تذكر زمن الواقعة ومكانه, والمحصلة أن القصيدة في موقع النكرة المجهول, وهذا دليل على خطورة البوح بعواطف الحب والعشق لذة المرأة بالمنطقة وكما أكدنا سابقا.

1- تلوحني: ترميني.

3- غرض المدح:

إن من الأنواع الأدبية التي خصت جزء كبير من الشعر العربي واختلف فيه منازع الشعراء، تمثلت فيه أهم خصائص الشعر العربي هو غرض المدح ، فهو من الأغراض الشعرية القديمة التي يهتم بها الشاعر حيث يتحدث « عن مناقب وخصال كان الممدوح رمزا لها, أو يخلد مواقف جسدها الإنسان, وأيا كان الأمر فالمدح مرتبط بقيم إنسانية وأخلاقية فاضلة حققها الممدوح وكان لها أثرها وتأثيرها بالحياة ». [1]

يعد غرض المديح من الأغراض الشعرية الأساسية التي عرفتها القصيدة العربية منذ العصر الجاهلي ، فالمدح هو : « فن الثناء والإكبار والاحترام ، قام بين فنون الأدب العربي مقام السجل الشعري لجوانب من حياتنا التاريخية ، إذ رسم نواحي عديدة من أعمال الملوك وسياسة الوزراء ، وثقافة العلماء ، فأوضح بذلك بعض الخفايا وكشف عن بعض الزوايا وأضاف إلى التاريخ – صادقا أو كاذبا – ما لم يذكره التاريخ ، فساعد على إبراز كثير من الصفات والألوان لم تكن تعلم لولاه». [2]

وقد عرفه "جبور عبد النور" على أنه:« تعداد لجميل المزايا، ووصف للشمائل الكريمة وإظهار للتقدير العظيم الذي يكُنه الشاعر لمن توافرت فيهم تلك المزايا». [3]

وهو في الأصل تعبير عن إعجاب المادح بصفات مثالية , ومزايا إنسانية رفيعة يتحلى بها شخص من الأشخاص أو أمة من الأمم , وأفضل المدح ما صدر عن صدق عاطفة وحقيقة واقعة, ولا يكذب فيه الشاعر ولا يبالغ , وأجمل المدح ما ابتعد عن تمجيد الامتيازات المادية

1- أوقيقي يسمنة- ربحي دهية: المرجع السابق , ص:39.

2- سامي الدَّهان: المديح, ط 1 , دار المعارف ,القاهرة ,1998, ص: 59 .

3- جبور عبد النور: المعجم الأدبي , ط 2 , دار العلم للملايين, بيروت ، 1984 , ص: 241.

التي يتمتع بها الممدوح مما لا فضل له به , وأجود المدح وأبقاه ما أخلص فيه الشاعر لنفسه ولحقيقة ممدوحه, ولخير مجتمعه. [1]

والمدح كما تقول المعاجم هو حسن الثناء, ومن العسير أن نستدل على تاريخ محدد لاستخدام هذا المصطلح للدلالة على فن شعري بعينه, له خصائصه ومميزاته ولغته وموضوعاته, وذلك لأن الميل إلى تقبل الثناء غريزي في الإنسان.

عرفت القصيدة الشعبية هذا النوع من الغرض باعتباره المناسب لأشعارهم, وكان الغرض منه ذكر صفات الممدوح وإبداء الرأي فيه والتلميح إلى ذكر الخصال الحميدة والنبيلة ,فالمدح قسمان رئيسيان فيما يخص قصيدة المدح , مدح الأشخاص : وهو طريقة إلقاء الكلام أو الوصف لأي أو لأي شخص والمدح هو التعبير بمدى حسن هذا الشيء وجماله والإعجاب به فأحيانا الشكر لا يكون يوفي التعبير عن المشاعر الداخلية , وإنما هو تبيان صفات الممدوح والتغني بروح الخصال والفضائل, كما أنه يبوح عن حبه لشخص أو يثني عليه كان يكتب له شعرا من المدح , أو إذا أراد أن يعبر عن شيء سلبيا , فمن الممكن أن يكتب فيه شعرا هجاءا كما أن المدح من الأشياء التي تصنع المودة وحسن المعاملة والقرب بين الناس وتجعل كل منا في حالة سعادة لأنه استطاع أن يسعد شخصا قريبا منه ويذكره بالخير.

مدح النبي: وهو شعر وجداني ذائع الشهرة الذي يهتم بمدح رسول الإسلام صلى الله عليه وسلم , بتعداد صفاته الخُلقية والخَلقية وإظهار الشوق لرؤيته وزيارته والأماكن المقدسة التي ترتبط بحياته, مع ذكر معجزاته المادية والمعنوية ونظم سيرته شعرا والإشادة بغزواته وصفاته والصلاة عليه تقديرا وتعظيما.[2]

والملاحظ أن معظم شاعرات منطقة الجلفة اشتهرن بمدح أهل البيت, واختيارهن للصورة المثالية للممدوح في ذكر أخلاقه وخصاله.

1- ميشال عاصي وأميل بديع يعقوب: المعجم المفضل في اللغة والأدب, مكتبة مصر , ج2, 1968, ص: 33.

2- زكي مبارك , المدائح النبوية في الأدب العربي, منشورات المكتبة العصرية , بيروت, ط1, 1935, ص:17.

فقد سمت الشاعرة "شداد ربيعة" قصيدة تمدح فيها صديقتها "حدة " :

قُلـت نْقُـول اليـوم عَنّـك يَـا حَـدة ومْـرَة زَينَـة جَاملـة فَـاع الصِـفَات
فـي وَصْـفك مَـانِيش ضُـركة نَتْعدى وذَا وَاقـع مَعْقُـول مَـاهُوش حْكَايـات
مَـا نَكْذَب مَـا نقُـول شُفتك من مُدَة مـا رَيْتَـك مـا نَعرفك فـي وقت نْفَات
السَـــعدية حَالْفَـــة ليَّـــا تَقْـــدة وتْوَصَّـل مَرْسُـول ليّـا أنـا بالـذَّات[1]
قالـت بـن يَعقُـوب وسَـمَاها حَـدة ومْشِـيلك نقُـول مَـا شَـافت هَيْهَـات
تُوصـف فيهـا تقـول مُـولَات العَهْـدَة وقـــالتلي لَيَّـــا مْعَاهَـــا ذِكْرَيَـــات
قالـــت عَـــالفَقير أَتْحَـــن وتَنْـــدَى وقَرَّتلـك بـالخَير مَـا جَحْـدت ونْسَـات
فَـــالتلي مُـــولَات خُبـــز وبَـــرَادَة والله قـــا نْعَزْهَـــا عَـــزّ أخَيَـــات
تْسَقْسِـي عَـالفقير تَعْطِيلـو جَحْـدَة وتْزَكـــي وتْعَـــاونُو فِـــي الأَزمَـــات[2]
مُـولَات المَعْـرُوف حـق والوَعْـدَة إذا سَـمْعت مَحْتَـاج ثَـمّ لِيـه جْـرَات
تَعْطَـف عـالفقير فـي لَيْـل الوَحْـدَة والزّوّالـي يَقْيضِـها بالـدَمْع بْكَـات
كَـاين ضَـفْ قْلِيـل مَنـك يـا عَـوْدَة وعْلَـى الخَيـر تْحـدثُو هَـدة آيـات
يَـا سَـعْدَك بـاله مَزْيَنْهَـا هَـدّة وبـإذن الله مْعِيشْـتَك وَسْـط الجَنَـات
لاَفـامي شَـنُوف يَـا أهْـل الجَـوْدَة مَـا يَنْسَـاو الخَيْـر حَتـى لَلْمَمَـات
نَخْـتَم هَـذَا القَـول أنَـا نَتْحَـدى مـا كَـانش من جَـاب عَنّك ذَ لأَبيَات
قُلَـت عْلِيـك جِهَـار مَاهِيشِـي جَحْـدَة نُطْلـب دَعْـوة خَيـر أَنَـا أُم وْلَيْـدَات

فهاهي الشاعرة الجلفاوية "شداد ربيعة" تقول قصيدة على صديقتها "حدة " , كانت أعزّ صديقاتها وذلك واضحا من خلال كلامها الصادق الصدوق وأخلاقها النبيلة ومساعدتها لجميع الناس فقيرا كان أم غنياً .

1- تقدة: تأتي.

2- جحدة: خفية.

وما يستوقفني هنا حسن اختيار الشاعرة للألفاظ وهي بارزة في الأبيات الأولى تناسب المقام التي ترقى بها الممدوحة ، بينما في الأبيات الأخيرة توظف ألفاظ لها مدلولات تهتزّ لها الأبدان والنفوس ورغم بساطة ألفاظ الصورة إلا أنها تصنع رونقا في نفس المتلقي .

وتمدح الشاعرة " قبلة بركاهم " القابلات فتقول:

نُقْصُـد مَجْمَعْـكُم انتُـم يـا قَابْـلَات وبِعَـــونْ الإلَـــه وانْتُـــم معَـــايَا
نَوْضَـعْ حَمْلِـي بالسَلَامَة فـي سَاعَـات ونْوَلِـــي للْـدّار فِـي صَـحَة غَـايَا
مَـا تْقُولُـو عَلـى حَالتِـي كِيفَـاه فْنَـات وجْهِـي سَـوّدْ مَـا عْـرَفْتش غْـذَايا
إنّمـا الـدّنيا عَلـى الفَقِـير قْسَـات ويَلْحَـقْ للْمَصْـرُوف ولَا لـذْوَايا
مَـا تْقُولُـو متْخَلْفَـة كِيفَـاه نْسَـات وجَابْـت عَشْـرَة مَالْهَـاش نِـهَايَا
شُوفُـو للْمَـكْتُوب وانْـتُم مُسْلِـمَات ومَـا رَاد الله كَـان فـي كُـل حْـكَايَا
الله يُستركُـم سَـتْرُو علـى الأَهْلِيَـات تْجِـي بَنْـت الصَـحْرَى وبنـت الـوِلَايَا
تْجِيكُم قَا من هِيَ مِن الغَبَـار عْيَات وتْـرُوق عَنُـو بالشْجَـر والحَلْفَـايَا
وتَجْـرِي للْعَشّـة وجَرْيَـة للمَعْـزَات وجَرِيَـة للشَـكْوَة وجَرِيَـة للضَـايَا

لقد اتخذ الشعر الشعبي النسوي من الابتهال والاستغاثة بالله تعالى ومدح النبي صلى الله عليه وسلم والشيوخ والأولياء الصالحين موضوعات لقصائدها , وأصبحت الشاعرة الشعبية تبث نظرتها ووعيها الفلسفي عبر مدائحها متأثرة بذلك بالثقافة الدينية, والمديح النبوي هو من فنون الشعر, وهو التعبير عن العواطف الدينية وباب من الأدب الرفيع لأنه يصدر من قلوب مفعمة بالصدق والإخلاص, ولقد كانت الشاعرة الشعبية الجلفاوية متميزة ومولعة في ذكر ومدح خصال النبي صلى اله عليه وسلم , ولها أسلوب رفيع يفيض بصدق دال على قوة الإيمان وتشبثها بالعقيدة .

تقول إحدى شاعرات المنطقة " نقري نعيمة " في قصيدة لها في مدح الرسول صلى الله عليه وسلم:

كـي نعُود يـا فتيلَـة القلـب المَشـعُول يـا وَيحِـي مـن ليـل ببـدُورُو ضَـاوي
واش نْعَـوَّد قَـولِي يـا سـيد القـول يـا أميـر الكـلام والعشـق القـوي
خَبّرنِـي قُـدّام زينـك واش نقُـول كـل إلـي قَـالُوه مَـاولاّ سَـاوي
أنـت كـلّ الكَـون جَملـة بـالمَكمُول ويـن يكُـون الـزَّين يبقالـك غـاوي
أنـت هـو الشِّـعر بفنونُـو مجمُـول وأنـت كُـل القَـاف وحـروف بـلَاوي
وأنـت هـو الشِـعر والـوحي المنـزُول ولو ما أنت ما يجيش ذا لكون مْسَاوي
شُوف لعندي على هواك مْنِين يطُول ويعشـعش فـالرُّوح ونعُـود مخَـاوي
مخـاوي بيـك وليـك بحوالـك مقتُـول كُلـي لايـح خَـاطرُو وسـط قمَـاري
مـا دَسْ السِّـر مـا نفهـم منُّـو معقُول إذا قـال تـلام كيفـاش يـدَاوي؟
مقواني بـلا قلت يشعر على الرسول راه صْـرالي كِـي صـرا للمَغْـراوي
مكويّـة ومـا صـايبه للعشـق حمُولـة غيـر نْفَـاجي فالمحَـاين ونْـلَاوي

أبرزت الشاعرة في قصيدتها بتعداد صفات النبي صلى الله عليه وسلم , وذكر محاسن أخلاقه وإظهار الشوق لرأيته كما وضحت بذكر معجزاته المادية والمعنوية , والإشادة بغزواته وصفاته المثلى , كما عبرت عن مدى السعادة التي تشعر بها كل من حب النبي شفيعا يوم الميعاد , راجية الإكثار من الصلاة عليه تقديرا وتعظيما وطلب الأجر من الله عزّ وجل بالثناء عليه صلى الله عليه وسلم.

4- غرض الوصف :

يعد الوصف من الأغراض الشعرية الأصيلة في الشعر العربي، حيث طرق الشعراء به كل ميدان قرب من حسهم وإدراكهم ، أو قام في تصورهم، فالشاعر الواصف واسع الخَيال قادر على تصويرِ المحسوس إلى صورة حيّة ، يظهر فيها إبداعه الناتج عن انفعالاته وتأثره بما حوله.

ويرى بعض النقاد، والأدباء القدماء أنّ الوصف في كل شيء نوعان : خيالي وحسي فالوصف الخيالي يعتمد التشبيه والاستعارة، ويحاول أن يستحضر الموصوف من الذاكرة، أما الوصف الحسي فهو تصوير للموصوف , ولا ريب أنّ الوصف الحسي أبلغ، وأجود، وأندر وأكثر صعوبة من الوصف الخيالي، وبما أن الوصف هو أهم أسلوب من أساليب التعبير القديمة عند الشعراء القدماء، جاءت أوصافهم حسيةً ماديةً بعيدةً كلَّ البعد عن التجريد والخيال وهي بالتالي نسخة مطابقة للواقع.[1]

إن الوصف من الموضوعات الأصيلة في الشعر العربي , وأكثرها حظاً من عناية الشعراء ويعد أحد مقومات الشعر الأساسية , بحيث لا يخلو فن من الوصف , وفي هذا صاحب العمدة: « الشعر إلا أقله راجع إلى باب الوصف ولا سبيل إلى حصره واستقصائه»,هكذا ففي جميع الأغراض لا بد من اعتماد الوصف ودونه لا تستقيم الصور الشعرية و فهو في الحرب حماسة وفي الحسب والنسب والشجاعة فخر, وفي المحاسن غزل وفي الفضائل مديح وفي الحزن رثاء..[2]

كان الشعر النّسوي قد تعرض لعالم المرأة الخارجي والداخلي على السواء , فوصفت الأثواب والألبسة التقليدية مثل: الخمري , الملاية, الخلاخل, المدور, العلالق, الشركة, وكل ما يتعلق بالطبيعة والحالة النفسية والأشخاص .

1- عمر فروخ، تاريخ الأدب العربي، ط2 ، دار العلم للملايين، بيروت, لبنان,1969, ج1، ص:81.

2- علي بولنوار, الشعر الشعبي الجزائري, منطقة بوسعادة , ديوان المطبوعات الجامعية, 2010, ص:151.

وفي مثال على ذلك تقوم الشاعرة " نقري نعيمة" في وصف نفسها في قصيدة بعنوان " كعبي عالي" :

يَـــا غَـــاتبني رُد بالـــك تَغْتَـــب حُـط الكَلمَـة لَوْلَـة " كعبـي عـالي"
كَعبـي عـالي مـا نشُوف إلـي يغتـب أصْـلِي مثـل الشـمس دِيمَـا فالعـالي
ويـا شَـامتنِي رُد بالـك حِـين تسـب عُمـر الشمس وَطَّات للعُرف البَالي
عُمر الشمس وطات للطُوبة بالسَّب غيـر ذَبانـة وخَلُوضَـت فـي فَنْجَـالي
أنـا أَصْـلِي مصـيلاتو سَـلك ذهـب تُـرخُص ذي الـدنيا ومَعْـدَّنا غَـالي
حُـرة مـن حـرة لَعيُـون مـع المَشْـرب ومَايـا صَـافي صَـفاوتُو فـي تَخْبَـالي

نرى الشاعرة واصفة نفسها بالشمس المشرقة توحي إلى إشراق مظهرها,وكذا علو مكانتها واتصافها بالسمو والارتقاء وهي صفة قوية أتت بها لتعزيز قدرتها وبيان مكانتها الراقية, وظفت مفردات دلالية تجمل طبائعها, وترقي خلقها وتحسن صفاتها لتجعلها أرقى مستويات الخلق البشري , فجمعت بين الصفات النبيلة كلها.

وتصف شاعرة أخرى حالتها النفسية بقصيدة لها بعنوان " حبك يا مروى":

عَيَّانـــي سَـهْر اللَيَّالـــي مَـا نُرقْـد ولِـــي بـــيَّ قـــالمَوْلى عَـــالم بِيـــه
أنْبَـات أنْخَمَـم والعَقَـل مِنـي شَـارْد وأنـا مـا نَعـرَف أَشْـوَار أنْقُـد ليـه
وأمْـــعَييني كُـــل لَيْلـــة يجَّـــدَّد يَـا شَـيْبِي هـذا مَـا طُقْـت أعلِيـه
أنـا بِـيَّ وَحْـش مَـرْوَى مـا نَجْحَـد قـدَالِي مشْـعَال فِـي قلبِـي كاوِيـه
راهَـا نَـارُو فَاديَـا فِيَّـا تَصْـهَد أُويَـا مَـرْوَى هذا الجْمر وَاشْ إيْطَافِيه
قلبِـي حَسّـيتُو امِـن لـدَّاخِل رْمَـد أورَاه أدَمَّـر لا حَيَّـة أن تُوجِـد فِيـه

بدأت الشاعرة قصيدتها بوصف معاناتها التي عاشتها والظروف الصعبة التي مرت بها فهي تختصر قضيتها في قصيدة رائعة تصف فيها قلبها الذي يشتعل حرقة وألما وحالها المزري بعد فراق ابنيها مروى ومحمد, واصلت وصفها معبرة بحالتها العائلية كيف تشتت بعد فراقها وطلاقها وأخذ ابنيها منها , لتعيش وحيدة محرومة مخلفة قطعتين من كبدها, فأوجعها هذا الفراغ المحتم وترك ألما شديدا في قلبها وحطم حياتها.

وتقول الشاعرة " قبلة بركاهم" واصفة الدنيا:

هَذِي الدنيـــا كِـــيمَا مَثـل السَلّـــوم وحْيَاتـــك دَرْجَـــات فِيهَـا تَلقَّـــاهَا
تَبْدَى الدَرْجَـة لَوْلَـــى فـي هذا اليَـوم بَـين الـــوَالدِين دنْيَـــا مَحْـــلاهَا
مـا تَتْعَقَّـــد مـا عليك النّـاس تلَـــوّمْ وتَسْـعَد مِـن أدْنَـــى حْوَايـــج تَلقَـاهَا
وتَبْدَى الدَرجَـة الثَّـانيَة هذا مَعْـلُوم مَرْحَلَـة الشَـــبَاب تَظْهَـر مَقْـــوَاهَا
فـي بَحْر الدنيا بَدِيتْ فِي شَاو العَوْم ومْوَاجُـــو مضَـارْبَة فِـي بَعْضَـــاهَا
فِيهَا من يَغْرَقْ ومَا يَعْرَفَشْ يـــعُوم وفِيهَا مَن هُـو فـي سَفِينَـــة سَـوَّهَا

استهلت الشاعرة قصيدتها بوصف الدنيا وهي بذلك توحي إلى مراحل الحياتية التي يمر بها الإنسان منذ ولادته وترعرعه في أحضان الوالدين , وهي تمثل الدرجة الأولى في سلم الحياة كونها أفضل مرحلة يمر بها الإنسان , ثم تصف مرحلة المراهقة والتي عبرت عنها الشاعرة بالشباب ومرحلة التكليف الشرعي وتحمل المسؤولية , فإما أن يسلك سبيل الرشد وإما سبيل الغي, ثم تسهب في تذكير مغريات الحياة وشهوات النفس والهوى والتي لا يسلم من اتبعها ويدركه الهرم والشيخوخة , وقد لا يستيقظ من كبوته حتى يدركه الردى ولا ينفعه بعد ذلك الندم وأن يدرك نفسه فيلزمها بالطاعات وفعل الخير حتى يكون من السالكين.

وفي الأخير نستنتج أن جميع القصائد الشعرية النسوية بالمنطقة استوفت جميع الأغراض الشعرية : المدح , الغزل , الرثاء, الوصف.

الفصل الثالث:

الـــدراسة الـفنية والجمالية

1- دراسة اللغة

2- دراسة الصورة

3- دراسة الخيال

4- دراسة العاطفة

5- دراسة الموسيقى

أولا – دراســـــة اللغة :

من أهم ما يميّز الإنسان عن باقي المخلوقات هي اللّغة، فيها تتحقق إنسانيته، فاللّغة ليست ثابتا مستقرا ، بل هي دائمة التطور والتشكيل، ولقد سعى الإنسان منذ أمد بعيد إلى تحديد مستويات اللغة التي يستخدمها، فكانت اللّغة اليومية المشتركة واللّغة الأدبية الخالصة واللّغة الأدبية الرفيعة .

ومن المؤكد أن كل أمة تتميّز بلهجتها الخاصة بغض النظر عن الإطار العام للّغة الأم وكما يعرف " إبراهيم أنيس" اللّهجة « هي مجموعة من الصفات اللّغوية تنتمي إلى بيئة خاصة ويشترك في هذه الصفات جميع أفراد هذه البيئة، وبيئة اللّهجة هي جزء من بيئة أوسع وأشمل تضمّ عدّة لهجات لكل منها خصائصها، ولكنها تشترك جميعا في مجموعة من الظواهر اللّغوية واللسانية التي تيسّر اتصال أفراد هذه البيئات بعضهم ببعض....وتلك البيئة الشاملة التي تتألف من عدّة لهجات، هي التي اصطلح تسميتها اللغة ».[1]

تتمثل اللغة الشّعرية الشّعبية في شتّى صور الانزياح، فهي خروج عن اللّغة الأصلية، إذ تكتسي طابع الشاعرية الشّعبية بالانزياح التركيبي والدلالي، فهي هدم اللغة وإعادة تشكيلها من جديد لتبرز بمختلف الصور الإيحائية والمجازية لتحقق التفرد، فتخرج الألفاظ من دلالتها المعجمية لتتجلى فيها صور الإيحاء.

الواقع أن العلاقة بين اللّغة واللّهجة هي علاقة بين العام والخاص، فاللّغة تشمل عدّة لهجات، لكل منها ما يميّزها، وكل هذه اللهجات تلتقي في مجموعة من الصفات اللغوية والعادات الكلامية التي تؤّلف لغة مستقلة عن غيرها من اللغات.

1– إبراهيم أنيس: في اللّهجات العربية , مكتبة الأنجلو المصرية ، ط 4 ، القاهرة ,2003, ص:16.

وفي الأخير نلجأ إلى أن مهمة الشاعرة في إيصال أفكار إلى عامة الناس، تلجأ إلى اللغة البسيطة، لكي تنقل مشاعرها باللغة التي يتواصل ويتكلم بها المتلقي، ولكي يفهمها العام والخاص وكذلك لتصل إلى مشاعره ومعاني لفظه دون لبس ولا إبهام، فما هي التغيرات الفنية والخصائص اللغوية التي تميزها عن باقي الأشعار الأخرى ؟ ما مدى استعمال المعجم اللفظي في قصائدهن الشعبية ؟

1– الخصائص اللغوية :[1]

ا/– الحروف :

لقد ركزت كثيرا على قصائد الشاعرة "شداد ربيعة" لدراسة الخصائص اللغوية وتفكيك بنيتها:

أ– الهمـزة : زيادتها في أول الكلمة كقولها :

أعْطَيتـي دَعْوة خَير للمَحْجُوبـة فيك تَسْـتاهل سُعــاد مَنّـك لحْنَـــــانة

أعطيتي دعوة زيادة الألف" بدل " عطيتي دعوة .

1– إنابتها على الياء في أوّل المضارع كقولها :

حَقْ كَان إيحَــدّث فِيـــــك اِيكَلّـــم مَاخَبَّــاش عْلِيك سَــرُّو قَاع مْعَاك

إيحدث فيك "بدل" يحدث فيك ، إيكلم "بدل" يكلم.

2– زيادة الهمزة في أوّل بعض حروف الجر كقولها :

يا حَسْــراه أعْلَى أمَّا حَسْــراه عليك ومَا دَرْنَا في جَـــوف بَطْنك بَعْضَانا

يا حسراه أعلى زيادة الألف في أول حرف الجر " بدل " يا حسراه على أُمَّا .

3– حذفها من الجار والمجرور في حالات مثل قولها :

تحَدَد أجْلك فِي المــدية وأقْصَب لِيك وذِيك اللحْظة كَان أجْلك حنَانَـــــــة[2]

وأقصب ليك " بدل " و أقصب إليك.

4– حذفها في آخر بعض الأفعال الماضية كقولها :

1– حياة بوخلط : صورة المرأة في الشعر الشعبي الجزائري– شعر البشير قذيفة أنموذجا– , مذكرة ماجستير,2010, ص:76.

2– أقصب : أسرع.

جَا لمَيْمَتـهَا خبَر رغْــد ودَمْــدَام وأضْيَــاقت عَنْها الدّنيا مَقْـــــواهَا

حذف الهمزة في آخر الفعل الماضي جا لميمتها " بدل " جاء لميمتها .

5- زيادة الهمزة في أول الفعل الماضي كقولها :

شُوفِـــي للّي فالحَوَادث نَصُّــو رَاح وأنْقَـل صَدْرُو والفْـرِيسَة خَــلّاهَا[1]

زيادة الألف في أول الفعل الماضي أنقل صدرو "بدل " نقل .

إلى غير ذلك من عدة حالات لا ينتهي أبدا ذكرها.

ب – التـــاء : نجد لها جملة من التغيرات أهمها:

1- حذفها من الاسم الموصول كقولها :

فَرقَت دَارَك يَا خِـــي هَذا العَـــام وأطْفَات الشّمْعَة إلّـي طَـال ضْيَاها

إلي طال " بدل " التي طال ضياؤها.

2- استخدامها في مكان ضمير الغائب المتصل بالاسم :

مَا زَلْتِي تْجَادَلِي العَشْق على الشَدّة ونْسَجْتِي فُوق رَايتُـو والشَرط كْمَل

فوق رايتو" بدل" فوق رايته.

ج- الكـاف : حرف الكاف مسّه الكثير من التغيير على خلاف الأحرف الأخرى ومن الأمثلة التي وردت في شعر" شداد ربيعة " نذكر:

1- استخدامها متصلة في أول الكلمة لتحل محل " عند" أو "حين " :

1- أنقل صدرو: إنتقلت روحه , الفريسة : الجسد، خلاها: تركها.

ابْقَى ضُركَة كِـي اليْشِيـر بْلَا بِيـك وكِـي يَحْزن مَقْواه عَشّـى للهَانَـة[1]

كي يحزن "بدل" عندما يحزن .

كُنتي مثل شَجْرة قَالة وأعطاف فريك وتـنفّض مَنْـــهَا ورَقْــهَا عَـــرّانَا

كنتي مثل شجرة "بدل" مثل شجرة .

2- استخدامها عوض " لما " أداة جزم للفعل المضارع كقولها:

تَستنَــى فـي رَجَعْتك تَسْتنـــى فــيك كِـي رُحْتـــي حَقْ المَازُوزي جَـــانَا

كي رحتي حق المازوزي جانا " بدل" لما رحتي .

د- اللام : طرأت عليها أيضًا جملة من التغيرات في شعر" شداد ربيعة" أهمها :

- استخدام اللام في مكان " الذال" في الاسم الموصول كقولها:

دَعْوة خَيـر تَونْسَك حين نَتْصَـام وللّـــي يَرْبَحْها طرِيــقُو وَطَـــاهَا

وللي يربحها " بدل" الذي يربحها.

هـ- الميم : استخدامها في صيغة النفي مكان " لا " الناهية والنافية كقولها:

والـــزَيْنَة مَتْوحْشَـة ومْنِين تجِيـــك مَا تَعْرف واشْ كَان مَاهِــي دَرْيَانَـة

ما تعرف "بدل" لا تعرف .

ومُــولَى بَيْتك راه مـا يَهْنَـاش عليك من حَزْنُـــو مَقْيُوض يَاسَرْ نَـــوَّانَا

ما يهناش عليك "بدل" لا يهنى عليك .

1- اليشير : الطفل.

و- النـــون : طرأت عليها هي الأخرى جملة من التغيرات في قصائد " شداد ربيعة " نذكر منها :

- حذف النون في آخر بعض الأسماء مثل قولها :

بَـيْن يَـدِين الله غَمَضْـتِي عَينيـــــك رَاكِـــي عَنـــــدُو يـا مَيْمَـة أمَـــانَة

بين يدين الله " بدل" بين يدي الله.

ي- الهـاء : هي كذلك طرأت عليها جملة من التغيرات لكنها ليست كثيرة مثل باقي الأحرف الأخرى ومنها :

1- زيادتها في بعض الأسماء كقولها :

أُمَّا عَينِي اليُوم قلت نقُـول عْلِيـك يـا مَعْتَـــى ذَ لْفَاجْعَـة يـا مَـــوْلَانا

أمه عيني " بدل" أمي .

2- استخدامها للنداء مكان حرف الياء كقولها :

نَحنَـاح الزّعِيـــم واش نْقُـول عليـك هَـا شيخـــي خَلّيـت بَنْتـك حَيْرَانـــة

ها شيخي خليت " بدل" يا شيخي خليت .

3- عدم إثباتها في اسم الإشارة كقولها :

ذِيـك التَيُّـــوَات كـي صِـيفَة لَشْبَـاح تَـنْهَش فِـي لَـــعظام وتْبُـــخ بْـلَاها

ذيك التيوات " بدل" هذه التيوات.

ك- الواو: ونجدها زائدة في آخر بعض الكلمات والحروف كما في قولها :

حِيــرُوا عَنْهَا يا سْيَادِي يا صَلَاح وتكونُو فـي عَونْــهَا قَاع مْعَـــاهَا

زيادة الواو في : وتكونو " بدل " وتكون.

عز الـدين بْنَظـــرتُو شَوَّك لَجْسَام يـا مَشْـين هَـذِي الحَيَـاة ومَقْسَــاها

زيادة الواو في : بنظرتو " بدل " بنظرته .

ذَرِّيــتُو هَـاذاك يَبْكِـــي هـذا طَــاح مـا يَقْدَرْش ينُـــوض ولَا يَصْفَـاها[1]

زيادة الواو في آخر كلمة : ذريتو "بدل" ذريته .

ل- الياء : وهو الحرف الذي يزيده معظم الشاعرات الشعبيات في قصائدهن ومن أمثلة ذلك :

- زيادته في الجار والمجرور كقولها :

وخْرَج ذَ الزّعيـــم مِن فُـــم الـحَيّة وفَرْحُو بيـه كْثِير خَـاوة والجِيـــرَان

زيادة الياء في الجار و المجرور مثل : فرحو بيه "بدل" فرحو به.

وبْقَـــى بَيْتَك قـا حْـــزِين بـلَا بِيك مَثْـل خْوَيْتَـــم ودَرُولُـــو مُرْجَـــانَة

قا حزين بلا بيك " بدل " حزين بدونك .

م- الألف : كثيرة هي التغيرات التي زحفت على هذا الحرف في قصائد شاعرتنا "شداد ربيعة" ومنها :

- زيادتها في الفعل الثلاثي بعد فاء الفعل كقولها :

1- ينوض: ينهض, يقوم.

مَاهُوشْ من جِيل خَـــادع و مَكَّـار الكَلمَة شَينَة عْمُـــرنَا ما سْمَعْنَاهَا[1]

زيادة الألف في الفعل خادع "بدل" أخدع.

أَنْتِ هَديـــة باعْثَـــك ليَّا ربِّـــي وكَرمْنِـــي بيها الـــربّ أعْطَاهَـالِي

زيادة الألف باعثك ليَّا ربي " بدل" بعثك إليا .

عموما هذه بعض الخصائص التي خصّت استخدام الحروف عند الشاعرة من زيادة أو حذف أو نقصان وهي حالات غيّرت كثيرا من بنية الكلمة الفصيحة رسما ونحوا وصرفا مما غير من وظيفتها اللّغوية.

II/– القواعد والمستوى العام :

إن للشعر الشعبي خصوصيته من حيث القواعد النحوية المتعارف عليها في النثر والشعر الفصيح , إذ نلحظ اختفاء هذه القواعد في الشعر الشعبي وذلك باتفاق متعارف عليه , إن هذا النوع من الأدب لا يخضع لمقاييس اللغة ما دام يدون بلغة شعبية بسيطة هي مزيج بين اللهجة والعامية واللغة الفصحى , ولذا لا تراعى القواعد والأسس لعدم وجودها وهذا ما يميز ويفصل بين الشعر الشعبي والشعر الفصيح , ومن السمات والخصائص التي يتميز بها الشعر الشعبي عامة وفي منطقتنا خاصة نذكر منها :

– ظهور التسكين في أواخر الكلمات في الغالب , مما أضاع الحركات الإعرابية (الضمة الفتحة , الكسرة , السكون) كقولها :

مشوم خَبْرَكْ "بدل" خَبَرَكِ .

لْعْروسة على قاشيك "بدل" العَرُوسة .

1– شينة : سيئة ، مكار : متمرد.

لْمَنْطق ثابت "بدل" المَنْطِق ثَابِة .

كُنْتِـي شَجْرة "بدل" كُنْتِ شَجَرةٌ .

ابْقَى ضُركَة "بدل" بَقِيّ الآن .

– زيادة في حرف الشّين في معظم الكلمات المنفية كقولها :

حُرْمَك يَـا شَـدَاد غَابَت ضُـرْكَ عْلِيك ومَـا تَقْـدَرش تْشُـوفْهَا مَـن ذَلّانَـة

وما تقدرش تشوفها "بدل" لا تقدر.

وفي بيت آخر قالت :

والمُخْتَـار صْـغِير مـا يَـدْرِيش عليـك بَايْـت وَحْـدُو كَـانُّو فـي زَنْزَانَـة

ما يدريش عليك "بدل" لا يدري عليك .

– تسكين آخر المبتدأ والخبر كقولها :

وَسَطْ الحُضُنْ موالفة تضحك وتنام "بدل" وَسَط الحُضْنِ .

– تسكين الأفعال في زمن الماضي والمضارع كقولها :

نُطْلُب رحمة ربنا تنزل عليك "بدل" أَطْلبُ.

يَرجَـعْ زَهُـو البَـال والخَـاطر يَرتَـاح وتَضْـحَكلك ليَّـام مـن بعـد بْكَاهَـا

تسكين الفعل يَرْجَعْ زهو البال "بدل" يَـرْجَعُ .

– تسكين المجرور بحرف الجر كقولها :

خَلّيتـــي قَـــدَّاه مَـــن مَاضِـــيك وتليفُـونك رَنّ فـي وَسْـطْ خْـــزَانة

رنّ في وَسطْ خزانة "بدل" رنّ في وَسَطِ .

وفي بيت آخر :

يـا حَسْـرَاه عَلـى أُمَّـا حَسْـرَاه عليـك وما دَرْنَـا فـي جَـوفْ بَطْنـك بَعْضَـانا

على أمَّا "بدل" على أُمِي, وفي وضعية أخرى من نفس البيت تسكين المجرور في قولها:
ما درنا في جَوفْ "بدل" في جَوْفِ بَطنِها.

– الخلط بين المثنى والجمع في الأفعال مثل :
نُطْلُبْ رَحْمَة رَبّنَا "بدل" أَطْلُبُ رَحْمَةَ رَبِّـنَا .

– استخدام كلمات غريبة عن اللغة العربية مكان كلمات أخرى كقولها:
باش تجي في جنبها يا حنانة "بدل" كي تجيء .
ومولى بيتك راه ما يهناش عليك "بدل" لا يهنئ عليك .
راكي عندو يا ميمة أمانة "بدل" إنك عنده يا أمي أمانة .
ما تعرف واش كان ماهي دريانة "بدل" لا تعرف كيف كان .

– اختزال و اختصار بعض الكلمات والحروف كقولها :
من بعدك ويناه يلقى لحنانة "بدل" من بعدك من يجد لحنانة .

جـا لُمَيمَتهـا خْبَـر رعـد و دَمْـدَام وأضْـياقت عَنْهـا الـدّنيا مَـــقْواهَا

جا لميمتها "بدل" جاء إلى أمها .

– استخدام الشاعرة الأسلوب الفصيح في كثير من قصائدها أو بالأحرى جميع قصائد شاعرات المنطقة كقول الشاعرة " شداد ربيعة ":

في الإسْعَاف تْشَهْدي لا خَوفْ عليك وبـلا إلـه إلا الله عَينَـك مَليَانَـــة

وهو شطر يكاد يقترب من الفصيح.

وفي بيت آخر تقول:

تْعَامــل فيــه بكــل طَاعَــة واحْتِــرام وفــي كبيــر البَــال لمَّــن تَصْــفاهَا

- كما نلاحظ أن الشاعرة استخدمت ثلاث مستويات من اللّغة: فصيحة, عامة .

فهل بعد كل هذا قد حافظت الشاعرة على البنية السليمة لقواعد النحو وأصوله ؟ هذا ما سنعرفه في وظائف اللغة في الصفحات الموالية.

2- وظائف اللغة:

للّغة في الأدب والشّعر وظيفتان: عامّة وخاصّة:

أما العامّة: فهي التي تستخدم فيها الألفاظ استخداما عاديا وواضحا ومحدودة الأبعاد ومنطقية , وما يميز لغة الشعر عن لغة النثر سوى الأوزان العروضية يرى "خلدون السمعة" أنّ الفرق بين من يستخدم اللغة استخداما علميا وبين من يستخدمها انفعاليا يكمن في أن الأوّل مهتمّ بالتعبير عن قضايا حقيقية, والآخر مهتم بخلق قضايا فنية.[1]

في حين يرى "عز الدين إسماعيل" أنه " لا يمكن للشاعر المبدع أن يستخدم في شعره اللغة كما يستخدمها الناس في حياتهم المعيشية العادية فالمفروض في لغة الشّعر أن تكون ذات طاقة تعبيرية مصفاة ومكثفة. [2]

1- خلدون الشمعة :النقد والحرية , اتحاد كتاب العرب, دمشق ,1977 , ص :44.

2- عز الدين إسماعيل: الشعر العربي المعاصر, قضاياه وظواهره الفنية والمعنوية, دار العودة, بيروت, ط3، ص: 179.

إذن اللّغة الشّعرية هي أداة للخلق والإبداع, وليست أداة للعلم أو الكفاح, فالشاعر الجاد هو الذي يشحن لغته ويفجّرها بطاقات تعبيرية ويجسدها تجسيدا فنيا بارعا وتلكم هي الوظيفة الخاصة.

وفي موروث شاعرتنا "شداد ربيعة " نجد في بعض قصائدها قد استخدمت اللّغة العاميّة البسيطة جدا استخداما عاما فحينما تقرأ قولها :

خَلّيتـــي قَداه خَصْلَة من مَاضِيـــك وتليفونـــك رَّن فـي وَسطْ خْزَانَـــة
عَشّينا تحت العــزى ذِيك مع ذيــك كُنا كــي نتلَايمُـــو تستنـــانـــا
المَضْرب عامر كي نجي نلقاوه بيك ضُـركة صَـامط مـا بقـى فيـه بنانَـة
دَهْكالة في الجـــار أقرب وحدة ليـك راه فْـراق كبيـــــر بعـدك حَزنانَـة

تحلق بنا الشاعرة في أجواء قصيدتها مدغدغة مشاعرنا وعواطفنا ومخاطبة عقولنا وهي لا تقف عند حدود العقل لأن الشعر يحتاج إلى ذلك, أي إلى لغة يجتاز بها مجال الإفهام العقلي بل يتخطاها إلى الوجدان لينقل إليها الحالة النفسية بكل تعقداتها للفنان, وتجربته وعواطفه وانفعالاته , إذ يمكنني القول أن من السمات الفنية للغة ووظائفها المقدرة على الخروج من النطاق الضيق للمدرك الذهني إلى فساحة المدركات الوجدانية الجياشة , كنقل انفعالات المبدع –الشاعرة – إلى المتلقي المرهف الأحاسيس والمشاعر – القارئ والمنصت–.

فاستطاعت الشاعرة "شداد ربيعة" أن تعبر عن مشاعرها الجياشة وأحاسيسها وذلك طريق انتقائها لألفاظ سهلة بسيطة متميزة , مكنتها من توصيل آلامها وجراح فقدانها لوالدتها إلى وجدان غيرها, وهذا أسلوب فني راقي وبراعة تميز فحول الشعراء من الجنسين لإيضاح عما تريد إبانته بأطياف مختلفة من مواقفها وخواطرها النفسية وتوجهاتها الفكرية , فتصير أداة سهلة مرنة لتخرج في حلتها وزينتها وتكتسي معانٍ يستخرجها القارئ من خلال قراءته المتأنية والمتبصرة للنص الشعري الشعبي الفريد والمتميز.

وفي حقيقة الأمر أن القدرة الشعرية تختلف من شاعرة لأخرى من حيث تحرير اللغة وهذه القدرة مرتبطة دائما بموهبة الشاعرة وثقافتها واتجاهها الفني, وهذا ما لمسناه في قصائد الشاعرة "شداد ربيعة" , فهي تحاول استجلاء طبيعة لغة الشعر فاتضحت لنا أنها ليست على نسق واحد من حيث خلط الألفاظ بين العامي والفصيح , حيث لجأت الشاعرة إلى توظيف اللغة على مستوين اثنين هما :

أ- توظيف تقليدي (عام) :

لجأت فيه الشاعرة في القصائد إلى المباشرة في توظيف ألفاظ, تكاد تكون جاهزة وربما لا نعاني إذ قلنا باهتة بعض الشيء , وبعيدة عن الإثارة الوجدانية التي يبحث عنها القارئ كقول الشاعرة :

نْفَـــرّش بالـــــحُبّ نْغَطـــــيك نَعْطِيـــك مـــن القلـــب حْنَـــــانة
عَينـــــي شَـــافت فـــي عَينيـــك عْشَـــقت ذا العَـــين الوَلهَـــــانة
قَلبِـــــي مـــا يَغْـــلَاش عليـــك ودَرْتُـــو فـــي قَلبـــك أمَـــــــانة

نظرًا لمحدودية المستوى التعليمي لدى الكثير من شاعرات الشعر الشعبي يقعن في تكرار الألفاظ وحشو الكلام لما ورد في الأبيات السابقة , والذي تبدأ عيوبه حينما يلح على صورة تتحول إلى نثرية ضحلاء لا قيمة فنية لها , ومن ثم يتلاشى مدلولها ويختفي أثرها كبذرة زرعت في أرض بور,« الذي تبدأ مخاطره حينما يلح على صورة تتحول إلى تثريه باهتة وسردية شاحبة, ومن ثم يضمحل أثرها وتأثيرها , وتعود في رتابة وخمول وخمود» .[1]

وكأنها تقصد الإطناب والحشو بألفاظ جاهزة لا تسمن ولا تغني من جوع , مجرد ألفاظ جاهزة على الهامش تكاد تكون فارغة من روح المصطلح , كما جاء في قول جمال الدين بن الشيخ: « فالشاعر لا يكفيه أبدًا التمكّن من المفردات اللغوية وإعداد سجل لصُور الأساليب

1- رجاء عيد : لغة الشعر , قراءة في الشعر العربي الحديث, منشأة المعارف, الاسكندرية , 1985, ص:401.

وحفظ العبارات الجاهزة, بل ينبغي له أن ينسى ذلك المحفوظ لصناعة وعي قادر على استقطاب معايير الشعرية واحترامها».[1]

تقول الشاعرة "بزيز فتيحة " :

عُمري ما ضَنّيت في حُبّك تَغْدَر مَحْبُوبي و تبِيع القلب اللّي شَاريك
تَخْدَعنِي و تلُوحنِي وَسْط المَجْمَر بعد الحُبّ خْلَاص ضُرْكَ هُنْت عليك
من حُبّك عَقْلي المسْكِيـــن تبَعْثَر نَدْعِي طُول اللَّيل للمَولَى نَشْكيك

جاءت أبيات الشاعرة ركيكة في الألفاظ لغياب اللغة الشاعرية مما جعلها تفقد رونق القصيدة الأصيل, وجاء نصها الشعري بمثابة تقرير نثري باهت يفتقد لمقومات النص القوي والمتميز وكأنها اكتفت بملأ متنها الشعري لألفاظ مجرة جاهزة , حولت حقيقة الصورة الشعرية لمجرد قصيدة موجزة ضيقة موجزة ضيقة خافتة الألوان لا طعم شعري لها.

تقول الشاعرة :

حَشّمتَـــك بالله يا هذا الخَـــــاتم حَبّيت نْسَقسيك ضُركة عن مولاك
غير البَارح كُنت في صُبعُوا رَايم عْـلَاه تفَارق فِيه حَقْ ما نَـــوَّاك
فِيسَع دَارت صُحَبتَك يَا ذَ لْمَجْرم مُـــدّة ثَلثَ أيّــام ما طَوَلَشْ مْعَـاك
أُقعد ضُركَة قا مَدْسُوس مْـــلَايم مَكَانش من يَلَمْسَك ولا يَهْـــوَاك

فإذا تأملنا في متن القصيدة نجد أن الشاعرة أبدعت بتوظيف ألفاظها اللغوية مخاطبة " الخاتم" الذي كان يملكه المتوفي في صياغة تقترب منها إلى الفصيح .

1- جمال الدين بن الشيخ :الشعرية العربية ، ت : مبارك حنون، أمحمد الولي محمد أوراغ , دار توبقال للنشر, المغرب, 1996 ص: 103.

وتوضح ذلك الشاعرة " شداد ربيعة " فتقول:

غُدْوَى يَوم جْدِيد أحْلَا من لِـي راح واللّـي ضَـاعتلو الصّحـــة يلقَـــاها
بـلا مـا تحـب سْقُّونّا تَعْصَف لَريَّـاح وهـذا أمـر الله مَكْتُـــوب وجَـــاها
لازم نَصْبُر و الصّبر قـالُو مَفْتَـــاح والحَمْـــد لله كَلمَـــــة مَحْـــلاها

غيرت الشاعرة ألفاظها العامية في بناء قصيدتها إلى ألفاظ لغوية فصيحة , حتى أنه بإمكاننا أن نقرأها بمنوال فصيح وهذا دال على أن الشاعرة تملك زاد لغوي فصيح عامي, فاخترت نموذج بهذا الصدد:

غداً يوم جَديـــد أحْـــلَا من الذي راح والـذي ضَـاعت منـه الصّحـة يَلقاهـا
بمـا لا تحـب سُقُنَنا تعصف الريّـــاح وهـذا أمـــــرُ الله مكتـوب وجَاءهـا
يلـزم أن نَصبِر والصّبر قـالو مفتـاح والحَمْـــد لله كلمَـــــة مَحْـــلاها

من خلال هذا النص يتضح بأن الشاعرة صغت أفكار نصها الشعري في قالب شعري فصيح, وهذا المسلك يؤدي إلى القول بأن لغة الشعر الشعبي النسوي في منطقة الجلفة على وجه التحديد , إنما هي أقرب إلى الشعر الفصيح من أي لهجة لمنطقة أخرى من الوطن.

ب- توظيف وجداني خاص :

بنت الشاعرة قصيدتها على نسق وجداني متميز حيث ظهرت فيه اللغة المستعملة أكثر تحررا في مدلولاتها ومعانيها وأقرب إلى مكنونات الذات والكون والحياة ، واستوحت المشاهد الحية والصور الوجدانية وكشفت عن أحاسيسها ومشاعرها وصدعت عن الألم, الذي يعتصر قلبها ويدمي كبدها ويُؤرق مضجعها , حيث نقف على كم غير يسير من المفردات التي تدل شاعرية الشاعرة , حاولت من خلالها نسيج أفكارها بأسلوب مهذب عذب لا تشوبه شائبة.

اعتمدت الشاعرة الألفاظ التي لها مدلولها كما هو الحال عند شاعرتنا " بزيز فتيحة" التي مكّنها زادها اللغوي النثري من تجاوز المعاني الجافة إلى التعبير عن مكنوناتها وعواطفها وانفعالاتها النفسية والوجدانية, إلى توظيف المعاني والألفاظ الدالة على إحساسها ومشاعرها بنسج لغوي فريد يميزها عن كثير من قريناتها, وذلك يدل أن الشاعرة تصوغ شاعريتها في قالب شعري راقي مهذب " وتبرئته من الرديء المرذول والسوقي المردود" [1] , موظفة ألفاظ لغوية حية محسوسة، مشحونة بمدلولات واقعية، نابضة بروح الشعر.

تقول الشاعرة "بزيز فتيحة" في قصيدتها " قالي انسيني ":

قالِي انسِيني مَاني قادر نُوعد بعد نحبُّو سكن لي في لكْنَان
بعد نحبُّو في جناني وَرد فاح الوَرد بعَبق الرّيحان
مَاني قادرة عَنُّو نْبَعّد في بُعدُو تتراكْم لِي الأحزان
غير هُو في جنبُو نسْعَد بين أحضَانُو نحس بالأمَان
في غيّابُو نّاري تَصْهّد والقلب المسكين يْوَلّي عَطشان
قاع النّاس عَنّي تَشْهَد قلبي لِيه و عُمرُو ما خَان

وتقول في قصيدة أخرى :

قَلْبِي ما يَغْلاش عليك ودَرْتُو في قَلْبَك أمَانَة
تَغمَض عَيني بَين أيدِيك وفي بُعدك رَاها سَهرانَة
نَهْدِي عُمري كامل لِيك والفَرحَة بِينَا فَرحَانَة

لقد أغمرت الشاعرة قصيدتها بأثر الشوق و الحنين والحب القوي , الذي يجري إلى هذا الرجل الذي سحرها , فراحت تؤمّل نفسها بآمال اللقاء به والعيش تحت سقفه سويًا , وتسلّحت

1- أبو هلال العسكري : كتاب الصناعتين الكتابة والشعر تحقيق ، مفيد قميحة , دار الكتب العلمية بيروت , لبنان, 1971 , ص :40.

شاعرتنا في هذه الصورة الشعرية بلغة جدّ راقية و استهلتها بألفاظ عذبة خلوقة , عباراتها جميلة معانيها.

للغة الراقية سحرها ووقعها وهذا ما اعتمدت عليه الشاعرة في قصائدها متنزهة عن لغة ذات صيغ تعبيرية عامة ومألوفة, فأبدعت في بيانها صورا شعرية في غاية الجمال والروعة والإثارة وشحنها بعواطف صادقة قوية تربط مفرداتها علاقات مدهشة , معتمدة على ما تمتلكه من زاد لغوي يسمح لها بتوظيف سيل من الألفاظ الحية , استثمرته للتوفيق مع ذاتها وذات القارئ , وذلك أن " اللغة الشعرية لا ينبغي أن تستمد من معجم اللغة المعروف فتكون بذلك صالحة لكل تجربة شعرية , وإنما تستمد من معجم الحالات النفسية التي تتغير بتغير المبدع وكذا التجربة " .[1]

ويتضح من خلال قصائد شاعرات المنطقة, اللواتي يعمدن على جلب القارئ وشد انتباهه وأسر نفسه بما ينفثه من لغة وجدانية يفجرنها من أعماق النفس المثقلة بهموم الحياة القاسية فيكون ذلك الأسلوب في غاية الإثارة والاستفزاز النفسي العاطفي الذي يخلو من التصريح المباشر , وإنما يكتسب طابع الغموض والضبابية لأن من خصائص الأدب الناجح التميز بالوضوح والأسلوب الراقي البليغ , وهذا ما انتهجته الشاعرات اللائي وقع اختياري على قصائدهن من بين العشرات من الشاعرات, واللواتي استطعن تأدية عدة وظائف في أسلوبهن اللغوي الذي اعتمدت فيه عدة صور كالخيال والعاطفة والصور الشعرية والأساليب البلاغية والمحسنات البديعية, والتي أضفت على أشعارهن رقة وجمالا وهو ما نتطرق إليه في طيات بحثنا وثنياه بتوفيق من الله.

1- ياسين عساف :الصورة الشعرية ونماذجها في إبداع أبي نواس،المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت, ط1 ,1982 ص :17.

ثانيا- دراسة الصورة:

1/: التشبيه:

قيل عن التشبيه : « الوصف بأن أحد الموصوفين ينوب مناب الآخر بأداة التشبيه, ناب منابه أو لم ينب, وقد جاء في الشعر وسائر الكلام بغير أداة التشبيه »[1], وقد عرف التشبيه حديثا أنه : « الدلالة على أن شيئا أو صورة تشترك مع شيء آخر أو صورة أخرى في معنى أو صفة».[2]

وتتجلى جمالية هذا الفن عند الشاعر عندما يستمد مخيلته من العالم الفسيح من حوله , ولا سيما عالم الطبيعة الذي يعد إبداع صورة شعرية موحية إلى تجربته المحبوسة , « ينتقل بك من الشيء نفسه إلى شيء ظريف يشبهه وصورة بارعة تمثله, وكلما كان هذا الانتقال بعيدا قليل الحضور بالبال , أو ممتزجا بقليل أو كثير من الخيال , كان التشبيه أروع للنفس وأدعى إلى إعجابها واهتزازها» .[3]

يتبين لدارس الشعر الشعبي أن نضم الشاعر تكثر فيه التشبيهات بصورة واضحة , وهذا يعود لتعامله مع ما حوله من أشياء وقدرته على إيصال الروابط الحميمية بينها, ووضعها في إطارها المناسب لتبرز في صورة شعرية متميزة ومعبرة ,حيث لا يكون للتشبيه نمطية أو غاية في حد ذاته , بقدر ما يكون وسيلة لإجلاء الفكرة المجبر عنها لإيضاحها وتأكيدها, والشاعر يستعين بالتشبيه «لإخراج الخفي إلى الجلي , وإدناء البعيد من القريب, يزيد المعاني رفعة ووضوحا ويكسبها جمالا وفضلا, ويكسوها شرفا ونُبلا,فهو فن واسع النطاق فسيح الخطب ممتد الحواشي متشعب الأطراف متوعّر المسلك , غامض المدرك دقيق المجرى غزير الجدوى ».[4]

1- أبي هلال العسكري: كتاب الصناعتين, دار إحياء الكتب العربية ، ط 1 ، القاهرة , 1952, ص:239.

2- مجدي وهبه وكامل المهندس: معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب, مكتبة لبنان, 1984, ص:99.

3- الصاوي مصطفى : البيان في الصورة, دت, دط, عين شمس, مصر, ص:33.

4- أحمد الهاشمي : جواهد البلاغة , المكتبة العصرية ,1999, ص:219.

ومن بين التشبيهات التي وردت في قصائد شاعرتنا بالمنطقة على وجه الخصوص كقول الشاعرة " شداد ربيعة " في قصيدتها " لميمة " :

كُنتِـي قَلْعَة هَامْدَة والسَكْتَة فِيــك لكن فالْنَشْعَة تْفُوت الغَزْلَانَـــــــة[1]

حيث شبّهت شاعرتنا أمها في هذا البيت بالقلعة, وهي حصن منيع يشيّد في موقع يصعب الوصول إليه وغالبا ما يكون على قمة جبل أو مشرقا على البحر, وكانت القلعة عند العرب تؤدي دور البيت والحصن ومستودع الأسلحة وبيت المال ومركز الحكومة وكثيرا ما كانت تنشأ القرى حول القلاع , وتبنى القلاع عادة بغرض الحماية من الأعداء في حالة تعرضها لهجوم ما وكانت القلاع إحدى أهم وسائل الدفاع , ولذلك استخدمت شاعرتنا هذا التشبيه للرفع من مقام أمها التي كانت ذات عظمة وهمة مثل القلعة, ونوع هذه الصورة في هذا البيت " تشبيه" لأنها ذكرت فيها المشبه وهي " أمها", حيث أشارت إليها في صيغة الكلام مستعينة بالمشبه به " القلعة " ذات المواصفات الفريدة من نوعها وهي : السلطة , العظمة ، الوقار ....

واصلت الشاعرة في وصف الجمال الحسي لأمها من دون أي قيود وحواجز فدققت في كثير من التفاصيل لتصف أخلاقها ومكانتها المرموقة في المجتمع فقالت:

يا من كَانت جنة الدّنيا عَينيـــك ويا من كُنتِـي شْمُوم الريحانـــة

شبّهت الشاعرة في هذا البيت أمها بالريحانة , والريحانة هو نوع من النبات ذو رائحة طيبة وزكية حيث يفضله الكثير من الناس , والتي توصف بهذا الاسم تأكد بأنها ذات قلب طيب وحنون وتكون عطوفة للغاية , وهو تشبيه حيث ذكرت المشبه وهي " الأم " والمشبه به وهي " الريحانة " , فالشاعرة هنا تريد أن توظف أجمل وأرقى كلمة تصف بها أمها الغالية عليها فوصفتها بريحة الورد الزكية دلالة على طيبة ورقة قلبها.

1- النشعة: الإنطلاق , تفوت : تسبق .

وتقول الشاعرة " نقري نعيمة ":

كَعْبِي عَالي ما نْشُوف إلي يَغْتَب أصْلِي مثل الشّمس ديما فالعَالِي

نرى في هذا البيت أن الشاعرة شبهت نفسها بالشمس لعلو مكانتها واتصافها بالسمو والارتقاء وهي صفة قوية أتت بها لتعزيز قوتها ولبيان مكانتها الراقية, كذلك لتجمل طبائعها وترقي خُلقها وتحسن صفاتها لتجعلها أرقى مستويات الخلق البشري فجمعت الصفات النبيلة كلها ووظفتها في صفة الشمس.

تقول الشاعرة " نقري نعيمة " في قصيدة ترثي فيها أبيها:

كان عَنْدِي بَابَا مَنْصُوب كَالقبـة كان مُولَا خَصْلة وين يْرُوح يَنْهَاب

شبهت الشاعرة أبيها بالقبة وهو بناء مستدير مقوس مجوف يأتي في أعلى المنازل أو المساجد ليزيدها جمالا وبهاءً وسمو, ففي القديم يبنون هذه القبة لدلالة على عظمة أهل البيت من خلال رؤية القبة التي يسكنون فيها , فالشاعرة هنا وصفت أبيها مثل القبة المنصوبة في أعلى البيت لدلالة على السمو وعلو المقام.

ومما ألاحظه أيضا على الأسلوب التشبيهي للشاعرات هو بعدهم غالبا على استعمال أداة التشبيه , حيث تعوّض بكلمة " مثل أو مثيل أو مثال " أو قد لا تظهر الأداة نهائيا , مما يقرب المسافة أكثر بين المشبه والمشبّه به , وهنا تتأكد نزعة الشاعرات إلى إحداث لون من التداخل بين طرفي التشبيه , يبدو ذلك أظهر وأقوى دلالة وإلغاء لمسافات البعد بين الطرفين حين يوظّف الشاعر صيغة الإضافة في بنية التشبيه , حيث يكون المشبّه مضافا والمشبّه به مضافا إليه , مما " يقوّي تعلق المضاف بالمضاف إليه حتى يصير كالكلمة الواحدة , ويصبح المضاف إليه شاغلا لوظيفة المالك ".[1]

1- شكري الكوانسي : مستويات البناء الشعري عند محمد إبراهيم سنة , الهيئة المصرية العامة للكتاب ,1998, ص: 369.

2/: الاستعارة :

الاستعارة أكثر الأشكال البلاغية والصور البيانية كثافة وشعرية واقتدارا على أداة الدلالة وأكثر قربا من اللغة الشعرية الإيحائية التي لا تعتمد المباشرة , بل ترتفع عن اللغة التواصلية العاديّة إلى لغة تتجاوز منطق الأشياء كما هي موجودة في العالم الواقعي , الاستعارة أكثر قدرة على خلق اللغة من جديد واستحضار علاقات الغياب , فإذا ما قارناها بأسلوب التشبيه والكناية سنجدها أكثر نزوعا إلى الاقتراب من عالم الواقع , إذ أنّ التشبيه مثلا يذكر في الطرفان اللذان وقعت بينهما المشابهة , مما يبقي دائما مسافة الفجوة بينهما ضيّقة , لأن ظهورهما وذكرهما في السياق يعني حضورهما المستقل الظاهر الذي لا يسمح بالذهاب بعيدا إلي عالم الخيال..[1]

وتبعا لذلك لن تكون الاستعارة نتاجا للمتشبهات وتواشجا للمتمثلات وحسب, بل نتيجة « وجود فكرتين لشيئين مختلفين يعملان معا هما :التشبيه والمشبه به وهما مرتكزان على فكرة أو عبارة مشتركة بينهما, وينتج المعنى نتيجة التفاعل بين الحدين أو الشيئين»[2], وبذلك تغدو أكثر عمقا في تحقيق شاعريتها عن طريق تكثيفها أكثر للمتخيل ولهذا رأى الحاتمي : « حقيقة الاستعارة أنّها نقل كلمة عن شيء قد جعلت له إلى شيء لم تجعل له » [3].

وذهب العسكريّ إلى أنّ: « الاستعارة نقل العبارة عن موضع استعمالها في أصل اللغة إلى غيره لغرض »[4], ويعمق الجرجاني هذا المعنى أكثر حين يذكر كلمة " ادّعاء " في تعريفه للاستعارة بأنّها : « ادّعاء معنى الاسم للشيء »[5], فهو يتكلم عن إنشاء الأديب " ادعاء "

1- أحمد قنشوبة : البناء الفني في القصيدة الشّعبية الجزائرية , دار سنجاق الدين للكتاب , 2009, ص: 280.

2- أبو العدوس يوسف : الاستعارة في النقد الأدبي الحديث – الأبعاد المعرفية والجمالية- , دار الأهلية للنشر, عمان , الأردن , ط1 1997, ص:106.

3- أبو علي الحاتمي الكاتب : الرسالة الموضحة في ذكر سرقات المتنبي , تح : محمد يوسف نجم , دار صادر للطباعة والنشر بيروت, 1965, ص:129.

4- أبو هلال العسكريّ : كتاب الصناعتين /الكناية والشعر , تح : علي محمد البجاوي – محمد أبو الفضل إبراهيم , المكتبة العصرية صيدا (بيروت) , 1986/1406, ص:268.

5- الجرجاني : دلائل الإعجاز , ط1، دار الكتب العربية، بيروت، لبنان، 2003, ص:282.

لمعان جديدة لألفاظ اللغة , و الأهمّ من ذلك أن الجرجاني يشير إلى جانب ذلك إلى أنّ قيمة الاستعارة تتمثّل في أنها « تحوّل الكلام من صيغة هذا مثل هذا إلى صيغة " هو هو" ».[1]

ولما كان النسق الشعري ينهض على ذلك الملمح من التشكل , فإن الاستعارة لها الدور الأسمى في صناعة بلاغة الخطاب الشعري وحيث تخرجه من مسالك الإطلاق إلى دقة التشكل إذ تلزم بلاغة الشاعر إلى بلاغتها في المجمل العام , ومن ثم فإن نسق الشعر يتأسس من بلاغة الاستعارة.[2]

الاستعارة خاصية فكرية أي أنها تتم في الفكر , وتتجلى في اللغة التي نستعملها فتبين طريقتنا في الإدراك والتفكير والسلوك فيجب على الشاعر أن يختار ألفاظا تنحت صورا في السمع والخيال معا , كما أنّ جمال الشعر في الأعم من جمال الاستعارة , « والتي تعبر بصورة وتستعمل موضوعات العاطفة لتدل على موضوعات التفكير الخاص»[3], وسنعرض بعض صور للاستعارة المستنبطة من شعر شاعراتنا في المنطقة ومن أمثلتها :

تقول الشاعرة " أم مروى" :

أَنْبَشّر لَـحْبَاب مَا نَنْسَى وَاحَـــدْ القلب إريَّحْ والهمُـوم أَتْـزَل أَعْلِيه

الاستعارة هنا هي " القلب إريّح " فالذي يفهم من هذا البيت أن الشاعرة تريد أن تشبه القلب كالإنسان حين يرتاح , فحذفت المشبه به وهو الإنسان , ودلت على شيء من لوازمه وهي كلمة الراحة على سبيل الاستعارة المكنية , لقد كانت هذه الصورة دور مهم في تقريب المعنى وتجسيده مما زاد في ذلك روعة في الوصف والجمال وأضافت للقصيدة رونق وبهاء خاص.

وتقول الشاعرة " بن عمار زينب ":

أَمْشَى نَعْشَك يا مَيْمَة سَار مْعَـاه سَار القلَبْ حْذَاه خَايَفْ من الأسْبَاب

1- الجرجاني : أسرار البلاغة , دار المعرفة، بيروت، 1978, ص:28.

2- سورية لمجادي : مذكرة ماجستير, دلالات الاستعارة في شعر محمد عفيفي مطر,2010-2011, ص:23.

3- حياة بوخلط :المرجع السابق, ص: 44.

الاستعارة " أمشي نعشك" شبهت النعش بالإنسان الذي يمشي وهو شيء ملموس, فالنعش هو سرير يوضع فيه الميت ويسمى كذلك بالتابوت, فإذا لجأنا إلى منطق الحديث أنّ فعل المشي يقوم به الإنسان لا النعش , فحذفت المشبه به وهو الإنسان ودلت عليه بلازم من لوازمه وهو المشي , على سبيل الاستعارة المكنية , كذلك ذكرت استعارة في نفس البيت في صدر الشطر الثاني وهي " سار القلب " , فهي استعارة مكنية حيث شبهت القلب كالإنسان الذي يسير فحذفت المشبه به وهو الإنسان وجاءت بأحد من لوازمه وهو السير, فهذان الصورتان التي جاءت في نفس البيت زادا من روعة وجمال القصيدة .

تقول الشاعرة " نقري نعيمة " :

يا المُوت غْـدَرتني وشْرَكْتِي التُربَة دْفَنْتُو المْسّك بعُــودُو مَا عَاد يْطِيب

الشاعرة تخاطب الموت وتصفه بالغدار, والغدر فعل معنوي يخص الإنسان, فحذفت المشبه به ودلت عنه ببعض لوازمه وهي الغدر والخيانة.

وتقول الشاعرة " نقري نعيمة " :

خَلّا أمّا وحَــدها فالــعَقْبة وغَلبة ذْبَالُوا خْدُود التفاخ مْنِين سَرْهَا غَاب

شبهت الشاعرة حالة أمها وإرهاقها وتشحب وجهها من شدة الألم والحزن على فقدان زوجها مثل حبة التفاح عندما تكون ذبلانة , فحذفت المشبه به وهي حالة أمها وجاءت بأحد من لوازمه على سبيل الاستعارة المكنية , فزادت من جمال ورونق البيت الشعري.

وتقول في بيت آخر :

كان بَابَا بْحَر حْنَانة مْنِيــن يَجْبَا يمدّ للْغرِيب ذْرَاعُــو ويطِيعُوه لَقْـرَاب

الاستعارة هنا هي " بابا بحر حنانة " , حيث شبهت حنانة وسعة صدره بالبحر , فحذفت المشبه القلب الحنون وصرحت مباشرة بالمشبه به وهو البحر على سبيل الاستعارة التصريحية .

تقول الشاعرة " بزيز فتيحة " في مطلع قصيدتها " نحبك ":

نْفَرّش بالـــــحُبّ نْغَطّيـــــك نَعْطِيك من الـــــقلب حْنَـــــانَة

شبّهت الود والحبّ وهو شيء معنوي بشيء محسوس يلمس مثلا كغطاء أو غيره وحذف الشيء المحسوس , ودلّت عليه بلازم منه وهي كلمة " نغطّيك " على سبيل الاستعارة المكنية ولقد كانت الشاعرة مغرمة بحبه فكان من السهل عليها التلاعب بالألفاظ , فأخذت هذه الصورة لتحسين المعنى وتجميل مطلع القصيدة لأسر المستمع والتوضيح له بالملموس مدى حبها وتعلقها بمحبوبها مما زاد من جمال الصورة .

وهكذا تؤدي الاستعارة هنا دورا تركيبيا بنائيا أيضا , حيث تخرج بالقصيدة منذ أوّل وهلة من عالم الواقع إلى عالم متخيّل تعيشه الشاعرة لتعوّض به حالة النقص والحزن والضيق التي تعالجها , فتغدو القصيدة منذ البداية هروبا وخلقا لعالم جديد ينفّس ويخفّف الأحزان, وهكذا تغدو الاستعارة :« وسيلة إدراكية لا يمكن للمرء أن يدرك واقعه دونها , أو حتّى أن يعبّر عن مكنون نفسه إلا من خلالها , فالصورة المجازية هي جزء أساس من عملية الإدراك ».[1]

وهنا يتجسّد مظهر من أهمّ مظاهر الشعرية في الصورة إذ تعمل على تقوية انطباع الشاعر اتجاه الأشياء والأحداث, بل إنّ لها معنى تحقيق أقوى انطباع يمكن أن يصدر عن الشاعر في القصيدة.

1- عبد الوهاب المسيري : اللغو والمجاز, بين التوحيد ووحدة الوجود, دار الشروق , ط1, القاهرة ,2002/1422, ص:18.

3/: الكنايـــة :

يعرف الخطيب القزويني الكناية : « لفظ أريد به لازم معناه مع جواز إرادة المعنى حينئذ كقولك فلان طويل النجاد أي طويل القامة »[1], وهكذا فإنّ معنى الكناية لفظ أطلق وأريد به لازم , معناه مع جواز إرادة ذاك المعنى أو بمعنى آخر الكناية لها معنيان أحدهما ظاهر والآخر ضمني.

تستخدم الكناية لتغطية والتعمية في عدم ذكر الأشياء التي لا يراد التصريح به , كما تكتسب الكناية شعريتها من التفخيم والتعظيم اللغوي التي ولع بها الشاعر , رغم قصر بنيتها اللفظية إلا أنها محملة بدلالات كبيرة تعطي الحقيقة متأبطة برهانها ودليلها, وهو« ضرب يوفّر لنا اقتصادا مفيدا , يظهر بجلاء بعدا من أبعاد الشعريّ ».[2]

وتأتي الكناية في المرتبة الثانية من حيث كثافة توظيف الشعراء الشعبيين لها, لتكون وسيلة لترجمة المتخيل في اللغة الشعرية, وإن كانت لا تبلغ شأن التشبيه الذي يبقى مسيطرا على صور الشعراء.[3]

ومن الكنايات التي وردت في قصائد بعض شاعرات المنطقة قول الشاعرة " نقري نعيمة":

فـِي حياة عــزيزي تقلشت كاللبّة كُنْت نُور الخَيمَة والمُخطَار مَحْرَاب

في هذا البيت ذكرت الشاعرة صورتان "تشبيه وكناية" , ذكرت في الشطر الأول تشبيه "تقلشت كاللبة " حيث شبهت الموت بالمرأة الجميلة المغرورة بنفسها , والتي تتباها بجمالها وهذا النوع من المرأة التي تكون سمينة وذو بشرة بيضاء وجميلة الوجه , فحذفت المشبه به وجاءت بأحد لوازمه وأما الشطر الثاني من البيت اعتمدت على أسلوب الكناية " كنت نور الخيمة "

1- الخطيب القزويني : الإيضاح في علوم البلاغة , تح : عبد القادر حسين , مكتبة الآداب , القاهرة , 1996, ص:355.

2- شاكر لكعيبي : لغة الشعر , دراسات في الشعرية والشعراء , مؤسسة اليمامة الصحفية , ط1, الرياض ,1413/2003, ص:28.

3- أحمد قنشوبة : البناء الفني في القصيدة الشعبية الجزائرية , المرجع السابق, ص:271.

فهي كناية عن بهائه وجماله ونوره الساطع الذي ينثر ضياءه بين المجمع , والتي رضخت له بنور الخيمة, حيث لا يعقل للخيمة أن تنور إلا بوجود إنارة قوية لتزيدها وضوحا وجمالا فحاولت الشاعرة بذلك أن تجعل أبيها في محل الضوء الذي ينير الخيمة, فهي تحاول أن تثير أحاسيسنا وتحسرنا على فقدان والدها , وهي مهمة الشاعرة وغايتها في مثل هذه الصورة لتوصل للسامع مدى حبها لأبيها وفقدانها له, فرسمت لنا الشاعرة من خلال هذا الفن صورة شعرية رائعة.

تقول الشاعرة " شداد ربيعة" في قصيدة لها بعنوان " الخاتم ":

لُمَيمَـــة تَبْكِـــي والقَلَـــبْ أَتَقْسَـــم أَحْنَـا مَـائْلُومُوش ونْقُولُـو مَقْـوَاك

" القلب أتقسم " كناية على شدة ألمها وحزن قلبها المكسور على فقيدها , كانت الشاعرة تتأسف لحال أمها وهي تذرف الدموع باكيتا بحرقة شديدة , وهنا وقفت الشاعرة في اختيار هذه الألفاظ فقد شدت السامع وحولت الصورة من صورة طبيعية جافة إلى صورة ملموسة ومستساغة لدى المتلقي , فزاد من جمال ورونق البيت الشعري.

تقول الشاعرة " نقري نعيمة ":

جْرَحْلي الكّبدة والقلب وفاشلة الرُكبة حسّيت ذاك المغرب وَحْدِي فيه نَغْرَاب

" جرحلي الكبدة والقلب " كناية على تصوير الشوق والحنين وحزنها وألمها وتمزق قلبها مصلبة الجوانح مكسورة الخاطر على فقدان أبيها , فهي تصف شعورها النفسي وإحساسها المؤلم الذي لمّ بها عند فراق أبيها , الذي كان العزيز الغالي على قلبها , وبالتالي صاغت صورتها صياغة جمالية مركزية ومكثفة وواعية , فأبدعت وأجادت التعبير عما تحس به في مكنوناتها دون حرج أو خوف فأطلقتها على سجيتها.

ثالثا- دراسة الخيال :

عندما نلجأ إلى خيال شاعرتنا بالمنطقة , نجدها أنها مرآة عاكسة لجملة من الصور الشعرية , التي أردنا أن يوصلنها إلينا في شكل قصائد شعرية , خرجت انفعالاتها عن حدود الواقع , فقول شاعرتنا " نقري نعيمة " مثلا:

جْرَحْلي الكّبدة و القلب وفاشلة الـرُكبة حسّيت ذاك المغرب وَحْدِي فيه نَغْرَاب
حَسّي قوي من حسّي وحمّيت كالجَعْبة بُركان وسْط حشَايا في لـحْـزَان ذْوَاب
مع غْيَاب حنِينـــي مَعْلُــوم كل رغْبَــة تْمُوت فِـــيّا كيما هو مَات وشْهَـاب

فالشاعرة تعبر عن مدى ألمها الشديد واشتياقها الملم بأبيها, فهي كناية عن شدة حبها وحزنها عليه, حتى أنها استعملت ألفاظ خيالية لتُقرّب إلى السامع مدى توجعها النفسي والأثر الوخيم الذي تركه لها بعد فراقه.

برعت الشاعرة في توظيف فن الخيال , وذلك ليفتح الآفاق أمام السامع فلا يشعر بالملل والضيق , لتحمله من قيود الحياة وقوانينها الصارمة إلى عوالم أرحب وأكثر انفتاحا ,فالشاعرة تملك خيال واسع كان أكثر قدرة على إنتاج صورة جديدة غير مطروحة يكون لها تأثير بالغ الأهمية في المتلقي.

نجد أن الشاعرة "بزيز فتيحة" تسبح في بحر الخيال في قصيدتها , فتراها تحملنا من الواقع إلى التخيل موظفة عبارة مجازية تتمنى وتتأمل بأن يأتي اليوم للقائه , لذا راحت تتوسل إليه بأنها لا تستطيع العيش من دونه , وحبه صعب عليها أن تنساه مجسدة إياها على واقع الخيال,« لأن الخيال البارع الذي يحوّل المحسوس إلى معنى والجماد إلى مدرك وجداني, تهتزّ له النفس , فترى المحسوس المجسم وقد تحول إلى فكرة متوهجة جاثمة , تنعم بجمالها الفني وقوتها المعنوية».[1]

1- عبد الحميد حسن : الأصول الفنية للأدب، مكتبة الأنجلو المصرية, ط2, 1964, ص :104.

تقول الشاعرة:

قالِي انسِيني مَانـي قادر نُوعـــد بعد نحبُّـو سكن لـــي فـي لكْنَـــان
بعد نحبُّـــو فـــي جنانـــي وَرد فـاح الـــــوَرد بعَبق الرّيحـــان
مَانـــي قـــادرة عَـنُّـــو نْبَعّـــد في بُعـدُو تتزَاكْـم لِـي الأحـــــزان

قوة الخيال عند الشاعرة واضح في ثناء قصيدتها فاستطاعت تفجير عواطفها وتلهب القدرة على الخلق وطبعها في صورة شعرية مثيرة ومعبرة, فالعاطفة هي التي تقود الخيال في ثناء العملية الإبداعية , وهي التي « تخط الطريق وترسم الاتجاه وتسيطر على ما يعمل العقل في هذه الناحية من اختيار وارتضاء لبعض الأجزاء أو المناظر أو أبعاد أو أفتان فيها». [1]

تقول الشاعرة " نقري نعيمة" :

كَان عَنْدِي بَابَا مَنْصُـــوب كالقُبَّـــة كان مُولا خَصْلة وين يـرُوح يَنْهَاب
اليُوم غَاب عْلّيا وقْصَارت المـحَبّـة راح نُور عيُـــوني وهـــدَانا بـلا بَاب
خَـلَّا مّا وحَـــدها فالـــعَقْبَة وغَلبـة ذَبلُو خْـدُود التفّاح منِين سَرّهَا غَاب
رَانِي نحَوّس لدْمُوعِي كل يوم سبّة نزُور قَبْـــرُو نَبْكِي ونشم فالتـــراب

استعملت الشاعرة ألفاظ توحي لفن الخيال الإبداعي : القبة , خدود التفاح , التراب , دموع كما يقول محي الدين بن عربي : « ما تولد ولا تظهر عينه إلا من عالم الحس , فكل تصرف يتصرفه في المعدومات والموجودات , ومما له عين في الوجود , أو لا عين له , فإنه يصوره في صورة محسوس له عين في الوجود , ولكن أجزاء تلك الصورة كلها أجزاء وجودية محسوسة لا يتمكن له إلا على هذا الحد ».[2]

1- عبد الحميد حسن : المرجع السابق, ص:149.

2- الخيال في مذهب محي الدين بن عربي: قاسم محمود، جامعة الدول العربية، معهد البحوث ودراسات العربية, 1969, ص:06.

تقول الشاعرة " زينب بن عمار" في قصيدة على الأم:

يا حَسراه على أمّـــي كانت جَنْبي تغطّيني إذا عْـرِيت من غير حْسَاب
توكّلْنِـــــي إذا خْوّيت تْشَرّبينِـــــي تحْكِي لِي من حَكِيـهَا تقوليش كتاب
تُحْرسْنِي إذا السقـــم جَال بجَنْبِـي وتْسَامينـــي ساهـرة والصَّهـد عذاب
وجه الجنّـة خَزَرْتَك نُـــور ومعنـــى ولا نُـــور فَنـَّـار وضّـــاء ولهّـــاب[1]
لمّا غِبْتِ يا أمـــي غَـابت عنّـــي والبَسْط اللّـي كان منّك ثانـــي غَاب

خيال الشاعرة واضح في الأبيات فهي تجول بنا في مساحة خيالية لا نطاق لها , جعلها تفجر كل ما تملك من طاقة عاطفية مفعمة بالخيال لتصف حنان أمها ومعاملتها الطيبة , فإذا جاعت تطعمها وإذا عطشت تشربها وإذا تعرت تغطيها , واليوم انتقلت روحها إلى ربها, وتركت لها فراغا شاسعا وحزنا شديدا في قلبها,حتى أنها سئمت من الحياة , لأن العيش بدون أمها لا يساوي شيء, بل يصبح واقعا أليم ومحزن لذا وصفت هذه المرحلة بالواقع الأليم المر, وبذلك تكون الشاعرة قد خلقت لنا صورة جميلة مشحونة بالحزن , تأثر في نفسية السامع لامتلاكها ملكة الخيال الواسع و البديع .

إن الأشعار التي بين أيدينا تبين من أن الشاعرة الشعبية تمتاز بخيال واسع وقدرة فائقة في التعامل في التعامل مع موضوعاتها, ولعل أكثر الأشياء التي هداه خيالها الرحب إلى الارتماء فيها , تحدثها عن الأم فلجأت إلى التصريح المباشر بألمها وحزنها واشتياقها, لذلك جاءت صورة ممزوجة بمشاعرها وأحاسيسها , وحتى نتمكن من إدراك فعالية هذا الفن نورد بعض النماذج وهي في فن الرثاء , فهذا الغرض الشعري من أكثر الأغراض التي تظهر فيها تدفقات العاطفة القوية ,على أساس يمثل استجابة لعواطف إنسانية , بمعنى أن العاطفة هي التي تملي على العقل ما تعانيه اتجاه فقدان الميت من ألم وحزن.

1- خزرتك: نظرتك .

من دراسة الخيال أنتقل إلى دراسة العاطفة فإني أجدها أكثر صدقا وانفعالا وعمقا في الشّعر الشّعبي, لأنه يخلق إلى طبقات الشعب, فيحسّ بها ويتفاعل معها في صورة شعرية قوامها العاطفة الصادقة, والنقل الواقعي والحقيقي للواقع والأحداث, فكيف هو حال العاطفة عند شاعراتنا ؟ وهل تملك القدرة العاطفية الكافية من خلال قصائدهن أن تحرك عواطف القارئ ؟ هذا ما سنجيب عليه في صفحات هذا البحث إن شاء الله .

رابعا– دراسة العاطفة:

الصورة العاطفية هي الحالة التي تسيطر على الشاعر بموضوع يشغل فكره وإحساسه وتدفعه دفعا للتعبير عما يخلج في خلده على شكل انفعالات نفسية مختلفة , تتشكل بحسب الحالة الوجدانية التي يشعر بها الأديب في لحظتها , وفي هذا المعنى يقول إبراهيم العريض: " إن العاطفة هي العنصر الثاني الذي يتوقف عليه الشعر بعد الموسيقى, ولكنها لا تقل عنها أهمية لأنها بمثابة الروح من الهيكل في الشعر".[1]

وتتعدد العواطف الأدبية, فمنها العواطف الشخصية كالحب والحقد أي مجموع العواطف الشخصية سواء كانت إيجابية أو سلبية , كذلك ثبات العاطفة واستمرارها في العمل الأدبي أي لا نجدها تتراجع في موقع وتعلى في آخر، والشاعر المتمكن هو الذي يستطيع أن يجعل العاطفة الأدبية ثابتة , وأن يكون كذلك قادرا على إثارة العواطف المختلفة في نفوس المتلقين بدرجة أكبر, من هنا تتسم العاطفة الأدبية بأنها أهم عنصر أدبي في تشكيل النص الأدبي وهي تميز هذا النص عن غيره من النصوص, فالشاعر هو الذي ينقل المتلقي إلى عوالم أخرى مليئة بالعواطف الإنسانية, ولذالك تكون التجربة الشعرية عميقة ومعجونة بالإحساس الدافئ وبالعواطف المختلفة بين الحب والفرح والحزن والغضب , إذا العاطفة الأدبية هي خليط من العواطف التي تسيطر على النفس البشرية , فلا بد لها من الاعتدال والصحة والصدق لتخرج لنا أعمال أدبية راقية , تدفع بالشعر الجيّد إلى الانتشار والخلود.

ويرى إبراهيم الرماني « أن الشعر عالم رحب, لا يلتزم بالحدود والأبعاد , إنه عالم التخطي والتجاوز , يفيض دوما بالخيال والعاطفة والجمال والموسيقى والبهاء ,إنه عالم التجلّي والإبحار وامتطاء المغامرات وسير الأغوار , فالشاعر بإمكانه أن يحوّل الأفكار إلى تجارب شعرية

1– إبراهيم العريض :الشعر والفنون، دار المعارف ، القاهرة ، د.ت , ص :32.

يسكب فيها مرارته ولوعته , فتبدو عبقريته في نظم الكلمات بأسلوب بارع , يوقظ العاطفة ويحي الوجدان ويدغدغ الجانب الروحي » .[1]

تقول الشاعرة "شداد ربيعة" في قصيدتها " آلام خضرة" :

يا وردة مَشْمُومْها لسَّعْ كِـــي فَـاح وصـغِيرَة فالسّـن والمَـرض بْـــدَاها
لَسَّع فالعَشْرِين يا خَـــوْتِي تَتْـلاح وتْعَشِـي سَهْـــم الرّكَانِـــي مــأوَاهَا
ذ لْمَسْكينة شَارِبَة من المُرّ أقْـدَاح مـا فَرْحـت بشَبَابْـــها مـا زَهَـــاهَا
تْحِيـــر لـــوخَايّات تَتْمَنـــى تَرتَاح وتْحِيـــــر حتـــى الأُم وبَابَاهَـا

فكلام الشاعرة مليء بصيحات الألم والأسى والحرقة, فهي تثير شفقة القارئ وشفقة قلبها المشحون بالألم والحزن, فهذه الأبيات تفتح مجالًا واسعًا من الحزن العميق لا يمكن أن نحس به كما تحس به الشاعرة , فجاءت كلماتها أكثر وجدانية لأنها تروي واقعها بإحساس وعاطفة صادقة نابعة من الوجدان الروحي.

وفي حقيقة الأمر نشير إلى أن القارئ الذي لا يعرف اللهجة العامية في الجزائر,لا يستطيع في كثير من الأحيان تحديد نوع العواطف الموجودة في قصائد شاعرتنا , « وإن كانت تبدو لنا في مُجملها طافحة بالعاطفة الصادقة , طالما أنها شكّلت لنا صورا شعرية حسناء حملت في ثناياها الكثير من المعاني والرموز السامية النظيفة في جوهرها وأبعادها , ذلك أن الصورة خالية الإحساس والعاطفة , تعد نص نثري فارغ من العوامل الفنية الشعرية وكأنك تمشي في ظلام تبحث عن مخرج , كذلك العاطفة عندما تغيب عنها الصورة فهي عمياء فالشعر تركيب بين الصورة والعاطفة».[2]

1 – إبراهيم الرماني :الغموض في الشعر العربي، ديوان المطبوعات الجامعية , الجزائر, 1991, ص:85.

2– حياة بوخلط : المرجع السابق , ص:102.

وهو نفس الأمر عندما نقرأ قصائد شاعراتنا , نجد أن الصورة الشعرية تجسد لنا نفسية الشاعرة وتعبيرها الصادق عن خلجات شعورها اتجاه الشخص التي يختلج صدرها إليه, فتزرع لنا روحا مثل التي تصدر من جوف قلبها , متعاطفين معها , حزينين مثلها , حين نجدها بائسة نلجأ إلى نفس الإحساس والشعور , وذلك من خلال الصورة الشعرية العاطفية التي تَبُثها فينا.

خامسا– دراسة الموسيقى:

تعد الموسيقى عنصرا أساسيا من عناصر الموسيقى وفيها يتجلى جوهره الزاخر بالنغم ويتميز ذوق الشعراء بعضهم عن بعض, بمدى تأثير الموسيقى في خلق الجو العام للقصيدة من هدوء وصخب واختيارهم للألفاظ التي تنسجم مع الغرض لخلق حس موسيقي , وعلى رأي شوقي ضيف الذي يقول عن الموسيقى في الشعر : « هي جوهره ولبّه, وبدونها لا يكون الشعر شعرا , إذ هي ركنه الذي لا يقوم بدونه وهي ركن قديم قدم الحياة الإنسانية , فمنذ وجد الشعر وجدت معه موسيقاه , بل هو يُخلق في أحشائها , ولم يخلق وحده بل خلق معه النغم أيضا».[1]

ويتكون الشعر من كلمات تنظم بطريقة معينة وفقا لتتابع الحركة والسكون, وهذا ما يجعل الشعر إيقاعه الخاص, وهناك فرق بين الإيقاع والوزن.

فالإيقاع المقصود به هو وحدة النغمة المتكررة على نحو محدد في الكلام أو في البيت الشعري أي توالي الحركات والسكنات على نحو منتظم وقد يتوفر الإيقاع حتى في النثر أما في الشعر فتمثله التفعيلة في البحر العربي , في حين أن الوزن هو مجموعة التفعيلات التي يتألف منها البيت , أما " يوري ميخائيل لوتمان " فيرى أن الإيقاع في القصيدة هو ما يميز الشعر عما سواه". [2]

والإيقاع يتشكل من مجموع كل من الوزن ومكونات التركيب , ويكتسب هذا الإيقاع سمات مميزة من خلال طول أو قصر المقاطع والحركات وكذا الجمل والصيغ وألوان التصرف فيها...

1– شوقي ضيف: في التراث والشعر واللغة , دار المعارف , القاهرة , 1987, ص:137.

2– يوري ميخائيل لوتمان : تحليل النص الشعري ميهاد نقدي , ترجمة د. محمد احمد فتوح, النادي الثقافي, المملكة العربية السعودية 1999, ص:96.

والحقيقة أن " الإيقاع يتشكل من هذه المكونات معا , فمن الصوت والكلمة والتركيب تتحدد صورة الإيقاع الذي يستثمر غالبا في تبرير بعض الظواهر وتفسيرها من خلال محاور أساسها النحو والمعنى والإيقاع ".[1]

إنّ الشّعر الشّعبي يكلف الإيقاع كثيرا من همومه وأمانيه, " فالإيقاع مرتكز رئيس في شعرية النص الشّعبي يتكافل مع الصور الفنية المجازية والواقعية, والشّعر الشّعبي يدرك بفطرته الذكية فعل الإيقاع الموسيقي في النفس والنص معا ".[2]

ولقد حرص العرب على" أن تكون القصيدة موحدة الوزن والإيقاع فكان التزام الوزن الواحد في القصيدة وكذا القافية الواحدة وذلك في الشعر الذي اعتمدته دواوين العرب بعيدا عن الأراجيز والأغاني الشعبية." [3]

ومن خلال هذا وفي معرض حديثنا عن القصيدة الشعبية , فقد توصلنا إلى اختلاف الرؤى والتوجهات , فمنهم من راح ينظر إلى حركات هذه الأشعار على أنها أساس الأوزان في القصيدة الزجلية , ومنهم من حاول ضبطها على الطريقة الخليلية ومنهم من ادعى أن هذه الأشعار لا وزن لها , ومنهم من قال أن أوزان هذه الأشعار أعجمية وهذا كله في ما يتعلق بالقصيدة الشعبية في فترتها الأولى , " الزجل " و" الموشح" وفيما تلاها " المواليا" و"الكان وكان" و" القوما " وغيرها من الأنواع التي تحدث عنها " ابن خلدون" في مقدمته.

ويرى "العربي دحو" أن ما قدم في هذا الموضوع لا يعدو أن يكون قد قدم انطباعا أو خاطرة تلقي بها الأفكار إلى البيت بعيدة عن موضوع , وان الدراسات الجامعية جد قليلة ومنها القصة الشعبية في منطقة بسكرة أو دراسة " التلي بن الشيخ " الثورة في الشعر الشعبي , من

1- ممدوح عبد الرحمان: المؤثرات الإيقاعية في لغة الشعر, دار المعرفة الجامعية, الإسكندرية, 1994, ص:18.

2- عبد الإله الصائغ : الخطاب الشعري الحداثوي والصورة الفنية – الحداثة وتحليل النص – , المركز الثقافي العربي , لبنان , المغرب ط1, 1999, ص:312.

3- رمضان الصباغ : في نقد الشعر العربي المعاصر " دراسة جمالية " , ص:171.

1830إلى 1945 والتي ترتبط بالموضوع وأورد فيها صاحبها آراء تنفي توفر أوزان الخليل في الشعر الجزائري الملحون". [1]

كما أنه أورد أن البحث كشف عن دراسة بالفرنسية بعنوان " الشعر الملحون الجزائري إيقاعه وبحوره وأشكاله" , وفصلين عن الملحون في رسالة " عبد الله الركيبي" " الشعر الجزائري الحديث" , ورأى أن المرجع الوحيد المتخصص " الشعر الملحون الجزائري وبحوره وأشكاله" الذي يقترح صاحبه سبعة بحور للملحون أصلها مستمد من بحور الخليل , الرمل والوافر والمستطيل والمتدارك والمجتث والكامل وهي العتيق والمتوازن , المترادف , المتوسط ,المتعاقب الممدود, المبسوط , لكن " العربي دحو" يرى أن دراسة أوزان الملحون وإلحاقها بأوزان الخليل أمر غير دقيق إذ يقول : «لا يمكن الاطمئنان إلى تفعيلات هذه الأوزان التي اعتمد أنها بحور الملحون الجزائري» .[2]

إلاّ أن رأي " مصطفى حركات " ينافي رأي " العربي دحو" ورأي " التلي بن الشيخ" في أنّ الشعر الملحون الجزائري يخضع لنظام وزني يتوافق وأوزان الخليل إذ يقول:« أعلم أن الأوزان منظمة في الشّعر الشّعبي بطريقة متشابهة لطريقة الشعر الفصيح فالعلاقات الدارية التي تتحكم في العمودي تتحكم أيضا في الشعبي ».[3]

وهكذا فالوزن عموما "عبارة عن سواكن ومتحركات فيها من التناسب والتردد المنتظم المحدود وفق نظام معين ما يجعلها تحدث أثرا أو نغما في أذن السامع, وهذه السواكن والمتحركات تقابل ما يسمى بالمقاطع العروضية , والمقطع عبارة عن حركة قصيرة أو طويلة

1- العربي دحو : الشعر العربي ودوره في الثورة التحريرية الكبرى, ج1, ص:246.

2- العربي دحو : المرجع نفسه, ص: 156- 157- 158 – 159.

3- مصطفى حركات : الهادي إلى أوزان الشعر, دار الأفاق , الجزائر , دط , دت , ص:44.

مكتنفة بصوت أو أكثر من الأصوات الساكنة , ونظام المقاطع هذا ينطبق على جميع اللهجات". [1]

فلدينا في الشّعر الشّعبي النظام الآتي:

السبب (س): ويحققه متحرك وساكن عموما (/0) أو متحرك واحد أحيانا (/)

الوتد (ط): ويحققه مقطع متزايد الطول ط=/00 أو//0 أو /0/0

والمقطع المتزايد الطول على صنفين فهو أما منقلب عن مد سبب ويكون للدلالة على انتهاء وحدة أو يكون منقلب عن وتد, وكما أن لكل بحر وزن خاص به في الشعر الخليلي كذا الأمر بالنسبة للشعر الملحون.

وبتطبيق المبادئ التي ذكرها مصطفى حركات على القصائد التي اخترناها من منطقة الجلفة قد نظمت على البحر البدوي المبني على وزن:

مفعولن	فعلان	مفعول	فعلان	مفعولن	فعلان	مفعولن	فعلان
(س س س)	(سط)	(س س س)	(سط)	(س س س)	(سط)	(س س س)	(سط)

تقول الشاعرة " شداد ربيعة" :

يَا وَرْدَه مَشْمُومْهَا لَسَّعْ كِي فَـــاحْ وصْغِيرَه فَالسَّـــن والـــمَرض بْدَاهَا

وبعد التقطيع:

يَـا وَرْدَه مَشْمُومْهَا لَسسعْ كِي فَـاحْ وصْغِيرَه فَلسســن ولمَرض بْـدَاهَـا

0/ 0/0/	00/0/	0/0/ 0/	00/ 0/0/	/0/0/0/	/00/0/	/00/0/	0/0/
مفعولن	فعـلان	مفعـولن	فعــلن	مفعـولن	فعلان	مفعـول	فعلن

1- إبراهيم أنيس : موسيقى الشعر , مكتبة الأنجلو المصرية , القاهرة , ط3,1965, ص:147.

من خلال هذا التقطيع لاحظت أن البحر البدوي العشري الشطرين متساوي في عدد المقاطع بين الشطرين أفقيا يعطي الوزن درجة من الانتظام فإذا زاد العدد أو قل بين الشطرين وقع خلل في الوزن سماعا وكذا الأمر مع الأبيات الآتية :

عَيَّانـــي سَـهْر اللَيَّالـــي مَـا نُرقـد ولِـــي بـــيَّ قـــالمَوْلى عَـــالم بِيـــه
أنْبَـات أنْخَمَـم والعَقَـل مِنـي شَـارْد وأنـا مـا نَعـرَف أَشْـوَار أنْقُـد ليـه
وأمْـــعَييني كُـــل لَيْلـــة يجَّـــدَّد يَـا شَـيْبِي هـذا مَـا طُقْـت أعلِيـه

انقسمت القوافي في النماذج السابقة إلى مقيدة ومطلقة: فالمقيدة هي التي يكون الروي يمثل الحرف الذي تبنى عليه القافية في نهاية الشطر الأول والمطلقة هي التي يكون فيها متبوعا بحرف أو أكثر، ومنها المؤسسة التي تحوي ألف التأسيس بفصلها عن حرف الروي ويسمى الدخيل ومنها المردفة التي فيها حرف علة يسبقه حرف الروي ومنها المجردة وهي التي تخلو من الردف وألف التأسيس .

تقول الشاعرة " أم مروى" :

مَا دَرْتَش عَصْيَـان مَانِـي مَدْعِيَـا والمُؤمَـن مُصَاب فَالـــدَهر فَـانِي

بعد التقطيع نجد:

مَـا دَرْتَش عَصْيَـان مَانِـي مَدْعِيَـا ولمُؤمَـن مُصَاب فَالـــدَهر فَـانِي
00/0/ 0/ 0/ 00/0/ 0/0/ 0/ 0/0/0/ 00// 0//00/ 0/0/

القافية الأولى في الشطر الأول هي :(/00/0) مَدْعِيا

القافية الثانية في الشطر الثاني هي: (/0/0) فَانِي

إذن وبعد هذه الإيضاحات حول ضبط أوزان الشعر الشعبي , اتضح لدينا أن قصائد شاعراتنا في كل مرة يخترق أوزان وقواعد الخليل , وكلما طبقنا هذه الأوزان على بعض قصائدهن نراها تعم بالزحافات والعلل والخروج الدائم عن النص.

تقول الشاعرة " شداد ربيعة ":

عَشينَا تَحت العْزَى ذِيك مع ذيــك كُنّــا كـــي نَتْلَايمُـــو تَسْتَنَّانـــــا

بعد التقطيع نجد:

عَشينَا تَحت لعْزَى ذِيك مع ذيــك كُننــا كـــي نَتْلَايمُـــو تَسْتَنَانـــــا

0/0/0/0/ 0/00/0/ 0/ 00/ 00/ /0 00/ 0/00 /0/ 0/0//

وتقول الشاعرة " نقري نعيمة":

شَــربني مُــر لهــوى مَمْبَعــد بْــدَا ذَاك المُــر طَيَّــاب وتْحَــول لَعْسَــل

بعد التقطيع نجد:

شَــربني مُــر لهــوى مَمْبَعــد بْــدَا ذَاك لمُــر طييــاب وتْحَــول لَعْسَــل

0/0/ 0//0/ 00/0/ 0/0 /0/ 0/0 0//0/ 0/0/ 0/ 0/0//

خـــــــاتمة

وفي الختام أسجل أنني قدمت هذا البحث من أجل إماطة اللثام حول الشعر الشعبي بالمنطقة, وعن مادة شعرية نسوية ظلت تصارع الزمن والنسيان لتصبح بين أيدي الدارسين تراثا للمنطقة وللدارس أن يلتفت يمنة ويسرة لإلقاء نظرة هادفة تكشف الستار عن الشّعر الشّعبي النسوي الذي تزخر به منطقة الجلفة, وتميزه العادات والتقاليد المنتشرة بها وما هو إلا صورة عن البيئة التي تحتضنه.

إن دراسة الشّعر الشعبي ما هو إلا إظهار للتراث الشّعبي النسوي الذي يعد ثروة كبيرة من الآداب والقيم والعادات والتقاليد والمعارف الشعبية والثقافية , كما أن هذا التراث العريق إذا حافظنا عليه وجنّبناه التفريط أمكن له أن يؤدي دورا محسوسا , ويكتسب طاقة جديدة لأنه يعتبر الملجأ الذي تعبر من خلاله الشاعرة عن جراح الذّات والجماعة وتصدعات الواقع.

ومن خلال هذه الدراسة في مكنون القصائد النسوية الشعبية التي تخص منطقة الجلفة أمكنني التوصل إلى بعض النتائج هي كالآتي:

– تملك منطقة الجلفة موروثا شعريا شعبيا نسويا معتبر, لابد لنا من الاهتمام به ونفض الغبار عليه وإحيائه, وذلك جمعا وتدوينا وتحليلا.

– إن الشاعرة الشعبية بالرغم من أميتها في بعض الأحيان , نجدها تستمد ألفاظها ومعانيها من أنماط التراث الإسلامي , وهكذا تكون ثقافة الولي المستمدة من ثقافة دينية شعبية.

– إن الدراسة الفنية للشّعر الشّعبي النسوي أثبتت أنه فن قائم بذاته له خصوصياته , وليس كلاما قيل لمجرد التسلية واللهو فهو كلام موزون مقفى ذو موضوعات جادة وهادفة.

– تناولت الشاعرة أغراض شعرية متنوعة في قصائدها, تغلب غرض الرثاء على عواطفها وذلك راجع إلى حالتها النفسية المفعمة بالحزن وإلى ظروف الحياة الصعبة, مما جعلها تفجر طاقتها السلبية وتصور حالتها في قالب شعري.

– إن الشّعر الشّعبي النسوي يعدّ ذخيرة ثمينة وصورة عميقة من عادات الشعب ومعتقداته ومعاملاته , تنبع من عمق مصادر حياته وتعكس مراحل حضارة سكان المنطقة.

– نستنتج أن الشعر الشعري النسوي الجلفاوي يستحق التدوين والاهتمام به بصفة خاصة,لأنه بالفعل يستحق الحفاظ على هذا الموروث الشعري الثمين , ويدرس بجدية أوسع.

– اعتمدت الشاعرة في بناء قصائدها على بساطة الألفاظ وعفوية الأسلوب ,عبرت بصدق عن الأوضاع الاجتماعية التي يمر به الشعب الجلفاوي , لأنها سردت لنا الواقع اليومي بأدق جزئياته , ونافس إنتاجها الشعري مع الشعر الرسمي في شتى العواطف وتنوع في الأغراض.

– بروز ظاهرة الشّعر الشّعبي داخل المجتمع, فهي تتغنى بموضوعات اجتماعية بحتة من خلال معالجتها مختلف المضامين الاجتماعية " اليتم , الفقر, الظلم..." كما لها علاقة قوية بالرثاء وكان السبب المباشر في أحزان الشاعرات.

– تميزت القصيدة الشعبية بالصفاء والرونق ولغة عامة تزخر بكلمات مبتذلة ذو عذوبة وحلاوة النغمة الموسيقية, كما حافظت على المقومات الصرفية والنحوية.

– تثبت الدراسات بأن الشّعر الشّعبي نتاجه مجهول المؤلف, وصل إلينا عن طريق المشافهة تنشده النساء أو الفتيات في مناسبات عديدة, كما ينظم لكي يلقى على لحن واحد.

– حوّلت الشاعرات الحزن والألم المترسب داخل كيانهن إلى طاقات فنية جمالية بأسلوب راقٍ حتى أصبح هذا الشعور الوجداني كاشفا عن مواهب حقيقية.

– استخدام الشاعرة الطابع السردي في نصها الشعري لتوصيل الفكرة إلى القراء أو لتوضيح فكرة ما , وهو النمط الملائم لطبيعة المرأة للحكي بصفة عامة , والابتعاد عن استخدام الكلمات والأفكار المعقدة حتى يتمكن المجتمع من فهم واستيعاب النص.

– الاحتشام الذي ميّز فن الغزل الذي لم نستطع أن نتحصل عليه رغم وجوده وذلك راجع إلى البيئة المحافظة التي تعيش فيها الشاعرة , وغرض الغزل يعتبر عيب وعار عندهم والتي لا تزال تبعث النعرة والعصبية وحتى الوعيد والتهديد.

وأخيرا تجدر الإشارة إلى أن الشّعر الشّعبي النسوي الجلفاوي أو في أي منطقة , يجدر الحفاظ عليه والاهتمام به ويحق له التدوين بصفة خاصة لما للتدوين من أهمية في حفظ الموروث الشعبي, من أجل أن يدرس دراسة واقية وبجدية أعمق, ويتمكن الباحثون من الغوص والتعمق فيه.

لقد كان هذا البحث كمحاولة شخصية لتسليط الضوء على أهمية جمع هذا الموروث الشعري الشّعبي النسوي , وتشجيع الشاعرة على تضافر مجهودها , لذا ليس من الإنصاف التقليل من قدرتها وموهبتها الشعرية, والتي حققت بدورها العديد من الانجازات والإسهامات في إنتاج الشعر الشعبي, والعمل على تكريس الجهود لإيجاد آليات عملية لجمع هذه المادة الشعبية وتدوينها وتصنيفها, لأنها ملك تراثي للمنطقة يجمع بين ماضيها وحاضرها , ويليق بنا الحفاظ عليه من الضياع والزوال , ليبقى الشّعر الشّعبي النسوي صوت الحاضر ولسان المستقبل.

الملاحـــــق

الشاعرة شداد ربيعة :

لـــــــميمة

أُمَّـا عَينـي اليُـوم قُلـت نقُـول عليـك ... يَـــا مَعتـى ذَ لفَاجْعَـة يَـا مَولانَـــا

مَا دَرْتَش فالبَال ضَنِي نُخْدُع فيـك ... مشَوَّم خَبرك كِـي صْدَم لَينا جَانـــا

رُحتـــي لِلحَمَـام والأجـل أمَّشِيـــــك ... ضَـــنيتُو هَـذاك تَالِـــــي مَلقانـــــا

إدَّرفْتي مَثل العرُوس على قَاشِيـك ... وفَـاح المَسك عليك مثل الرَيحَانَـة

قُلتـــــي لُـمْ الخَيـر نَخْدَم ونْهَنّيـــك ... خُفت عليـك إذا اَنشَـقْتِي تَعبَانـــة

فـــي دَار الحَمَـام دَار الحَـال عليـك ... خْرجتـي مَنهـا يـا حْبِيبـة زَعْفَانـــة

ربّـــي حَضَّـر عَايشـة واتْنَشعت ليـك ... لَلمَشْفَـــى مْشَـات رَجْلـك حَفْيَانَـــة

أَدَّاك المَسـعود فِيسَـع زَارب بِيـــك ... عـاد يْشَرَّبْ فيك حِسبك عَطْشَانـــة

العَمْرِيـة بَدْمُوعـــها تَتْلَفَّت ليـــك ... يَـا مَصعب ذَ لْعَام تَبقـى عَريانـة

عَبُّونَـك ضَـاري مَـد فيهـا هَـاذيـــك ... وضَـافِي عنهـا كِـي الخَمْلـة بَحْنَانـة

مـا وصَيتينا ومَـا قُلتـــي وَجْبِيـك ... غَيـر لْسَانـــك بالشْهَـــادة هَنانـــا

المَنْطَق ثَابت والمَقَام علـى عَينـيـك ... مَبْسَـم مـوت وفيـه بَـاين شَرهَانـــة

في الإسعاف تَشّهْدي لا خَوف عليك ... وبـــلا إلـــه إلا الله عَينَـك مَليَانَـــة

تْحَدَد أَجْلك في المدية وأقْصَب ليـك ... وذِيـك اللَحْظَـة كَـان أَجْلَـك حْنَانَـــة

في مَوكَب مُهيب فَزْ الغَاشي بيـــك ... وقُضْتي فَـاع النّـاس فـي كل مْكَانـة

خَلَّيتـي فَداه خَصْلَة من مَاضِيـــك ... وتليفونـك رَّن فـي وَسْـط خْزَانـــة

عَشَينا تحت العْزَى ذيك مع ذيـك ... كُنّـــا كـــي نَتْلَايمُـــو تَسْتنانـــا

المَضْرب عَامر كي نجي نَلقَاوه بيك ... ضُركة صَـامط مَـا بقـى فيـه بْنَانـة

دَهْكَالة في الجَار أَقْرب وَحْدة ليـك ... راه فـــراق كبيـــر بعـدك حَزنانـــة

والعَمريـة رَاقـدة طُـول مْسَاميـــك ... وتَرضِـيها كـــي تْكُـون زَعْفَانـــة

وخديجـة وأمباركـة سَقْسَـاو عليـــك هـاذي تَزْهـق ذيــك عنـك لَحْانـــة
أعطيتـي دَعْوة خَير للمَجْرُوحـة فيـك تســتاهل سُــعاد منـــك لَحْنَانـــــة
وسَـيمتها صـغيرة تَسْتنـــى فيـــك بـاش تجـي فـي جْبَنهـا يـا حَنّانـــة
ومُولى بيتك راه مـا يَهْنـاش عليـك مـن حُزنـُـو مَقْيُـوض يَاسـر نَوانـا
اَبقى ضُركة كـي اليشير بـال بيـك وكـي يحـزن مقْواه عَشّـى للهانـــة
مفتـاح مسكين ضَـاري يَقْدَى ليـــك وتقوليلُـو عـلاش مَكـش تَصفانـــا
عالنجمـة قَلَّايـة الصَـفّاي تجيـــك والبَـرادة طُـول عَنـّـك مَليانـــة
ولَيـدَاتك يَـدَاورُو مـابين إيديـــك مـن ذيـك الفجعـة رْقَاهـم بكانـــا
يـا مـن كانـت جنـة الـدنيا عَينيـــك ويـا مـن كُنتـــي شْـمُوم الريحانـــة
كـان العَزّ معاك يَمْشـي بين يديـــك ضُـركة راح معـاك والحَـظْ خطانـــا
كُنتـي قلعـة هَامـدة والسَكتة فيـــك لكـن فَالنَشْـعة تفُـوت الغزلانـــة
يـا حَسراه علـى أمَّـا حَسراه عليـك ومـا درنـا فـي جَـوف بَطْنـك بعضـانا
كنتـــي شَـجرة قَالـة وأعْطَـاف فْرِيـك وتُـــنفض منهـــا وْرَقهـــا عَرانـــــا
كنتـــي حَجْلـة هَازّتنـا فـي جَنْحِيـك وطـويتيهم فـــي الثَـرى والكتانـــة
ضُـركة شَـداك قَالمقـاط مْجَفِيـــك وطالــب عنــك قارفَــاد الجَبانـــة
أنْتيَـا نَـوم القَبـر عَشَّـى مَادِّيـــك وأحنـا الـدَّمع نْمَلْحُـو بيـه عْشَانـــا
لا ملقـى دون القْبـر نَرجـاو مْجِيـك لا هـاتف ويْجِيـب صَـوتك حنانـــة
والمُختـار صْـغير مـا يـدريش عليـك بَايـت وَحـدُو كَـانُو فـــي زَنْزانـــة
والـزَينة مَتْوحشـة ومْنِـين تجيـــك مـا تَعرف واش كَـان مـاهي دَرْيَانـة
تَسْـتَنى فـــي رَجْعتـك تسـتنى فيـــك كـي رحتـي حـق المـازوزي جانـــا

وذيك اللّـي مـا صَـايبة طَيـرات عليـك ... مـن المـرض والاحـزان راهـا ذَبْلانـة
وربيعـــة مَزالهـــا تَسّنـــى فيـــك ... وفـي ذ لشَـقوة كـــي تْشَـتِي بَرْدَانـــة
مَازُوزِيتـك فَايلــة ذ لشــعر عليـــك ... وأنـــا فالملحـــون حَقِـــى فَنَانـــة
تْسَقسي عَني كي نغيب نهار عليك ... وأداتـك عَنّـــي المُـوت الخَوّانـــة
يـا لَيتَـانِي رْوِيت مـن نَظرة عينيـك ... جُرحـــك واعـــر راه ياســـر بكانـــا
وَلَّفْتِينـي بالمجِـــي فـي العَقْبـة ذيـك ... ويجينـــي حَقِـــي القُفـــة مَليانـــة
صَـدرك حَـامِي دَاسَّـة الحَلْـوة هاذيـك ... هَـاذي حَبَّـة بَـيض هَـاذِي بَنَانـــة
وَلَّفتـيهم كـي تجـــي ويـدُورو بيـــك ... مـن بعـدك وينـاه يَلقَّـى لَحْنَانـــة
أُقعـد يـا بَـابِي لا مـــن دَقْ عليـــك ... لا مـن قـال أُخَيتـي لا مـــن جانـــا
وَلَّفتينـي فـــي الشْـتَا نَتْكَفـى بيـــك ... وصَـيفِي قَاسِـي حَالقـة أنـا عَطْشَـانة
مَـا جَيتـي فالجـار ضُركة نَقْدَى ليـك ... مَـا جيتـــي بالمـال نَـدْفَع ضَمَانـــة
فِـي آخـر سَـبتمبر ذَ لْوعـد يْجِيـــك ... و 14 فـــوق الألفيـــن السنـــة
صَـحراوية نَسـبتك حَـقْ تْوَاتِيـــك ... مَزلـف حَـدة نزيـدها ذ لْتَقْنانـــة
حَرمـك يـا شَـداد غَابـت ضُـرك عليـك ... ومَتقـدرش تْشُوفـــها مـــن ذلآنـــة
بـين يـدين الله غَمَضتـــي عَينيـــك ... رَاكِـــي عَنْـدُو يـا ميمـة أمَانـــة
أرحَمهـا يـا رَبِّ نَـدعي رَانِـــي فيـك ... مَـا تَخْلعهـا مَـا تْوريهَـا هَانـــة
أَعْمالـك الصَالحـــة تَشْـهد عليـــك ... مـا دَرتـيش مْشَـوم مَاكِـي خَوَّانـة
الوَصف الزِين مع الطَهارة جَّمْلت فيك ... صـــلاة وصـــيام تَقْـــوى وحنانـــة
يـا رَبِـّي بجـاه أسـمك يـا مَالِيـــك ... بَـرَّد ضُـرك قْلُوبْنَـا يـا مَولانـــا
نُطلـب رَحْمَـة رَبنَـا تَنْـزَل عليـــك ... وفِـي جَنـة فِـرَدوس نَـزَّل حْنَانـة

آلام خضـــــرة

يَا وَرْدَة مَشْمُومْهَا لَسَّـــعْ كِي فَاح ... وصـغيرة فالسَّـــنْ والمَـرْض بَـدَاهَا
لَسَّــع فَالعَشْرِين يا خَوْتِي تَتْـــلَاح ... وتْعَشّـي سَهَــمْ الـــرْكَّاني مَـــأوَاهَا
ذ لمَسْكِينة شَارِبَة من المُرّ أقْدَاح ... ما فَـــرْحَت بشَبابْـــها مَا زَهَـــاهَا
تْحِيـر لُـــوخّايَات تتمنَـــى تَرْتَـــاح ... وتْحِيـــــــر حتّـــــى الأم وبَابَـاها
الإبـــرة فـي لَجْنَـاب عْشِية وصْبَاح ... مـا طَـافْتشْ حْلِيلْـــهَا يـا مَقْـــواها
تَسْرِي صَبْحَة حَدْ بالـدَمْع النَضَّـاح ... والـــرُونْدِيفُو مـع الـــدْيَالِـيز دْوَاهـا
ذِيـــك التَيُـوَات كـي صِيفَة لَشْبَاح ... تَـنْهَش فِـي لَـــعْظَام وتْبُخ بْـــلَاها
مَتَلْتُـــو ذَ لْمَرض بالكَبْش النَطَّاح ... والفْـــريسَة راه ضُـــرْكَة رَشَّـــاها
ما طَـافْتَتْ تقاومُـــو مَثل السَـــقّاح ... وهـذا إختبـار مـن المَـوْلَى جَـــاها
زوجك مَـاهَنتِيش عَنُّو مـا يَكْسَـــاح ... يَسْتَـــنَى فِـــي ضَـحْكتك يَتْمَـنّـــاها
واقفك جنبك طول ما هوشي زحزاح ... عَبْـزُوزي بـن صِـيل كلمـة يَسْـواها
كنتـــي ضـاوية طـول نُـورك لَمَّـاح ... وجديـة غـزلان فـي شـاو صـباها
ولا شـمس بضـياها فـي كـل صـباح ... تتمتـــع بيهـــا النـــاس وتهواهـــا
ولا حمامة ماشية من فوق أسطاح ... يحســدها بـــالعين كـــل لـــي راهـــا
مَثلتـــك بأغصـــان شَـــجرة التفـــاح ... كـــي جاهـا فصـل الخريـف ونواهـا
مثلتـك بثلـوج صـبت فـي البطـاح ... وشـــافتها لأطفـــال منظـــر زهاهـــا
نـــا مثلتـــك بـــالقمر نـــورو وضـــاح ... نصـــفية رمضـــان طـــل و ضـــواها
مثلتـك بنجـوم وسـط الليـل شـباح ... تتبـاهى وسـط السـما يـا معلاهـا
شـبهتك بطيـور فالصـوت الصـداح ... تحـط بجنـب السـاقية تشـرب ماهـا
أم هانيـة يـاك أهلـك نـاس مـلاح ... والنكـوة يعقـوب مـن بعـد سـماها
يا خضرة نوصيك بالصوت المبحاح ... هـــاذي دنيـــا فانيـــة وش معناهـــا

شُــوفي لَلِّــي فــالحوادث نُصــو راح وأنقــل صَــدْرُو والفريســة خلاهــا
ذريتــو هــا ذاك يبكــي هــذا طــاح مــا يقــدرش ينــوض ولا يصــفاها
واللــي مــات وســبتو غلطــة جــراح مــا ودعــش أميمتــو مــا وصــاها
فوطــة ولا مقــص وســط أفــادو راح وخــيط عنهــا ذ لطبيــب وقطاهــا
واللي فاقد للبصر ما شاف صباح أِيْــدَوَرْ عــن حــاجتو مــا يلقاهــا
متعمد عن عصتو مثل المصباح مــن غيــر العصــا طريقــو ينســاها
شوفي للي كان في الشاطئ سباح وزاهي وسط أصحاب جملة محلاها
وأتحداهم فــي الحجــر راســو يــتلاح ورجــع جثــة هامــدة عــين أداهــا
شــوفي للــي فــالحروب يهــز يــلاح وعلــى عمــرو ميَّــات ورقــةَ سنَّاهَا
مــا تنســاي أخــوال كــانو ليــك جنــاح فــي رمشــة مــن عــين ناســو خلاهــا
رافد عمرو على أكتافو في الكفاح للجزائـــــر ذ لعمـــــر راه هواهـــــا
أدي عبرة من الحياة تكون نجاح والمــؤمن مصــاب حــق شــفناها
ذي زكــاة الــنفس مــن خــالق لــرواح وحقــو فــي العبــاد هــو مولاهــا
فــي آخــر ذ لقــول نختمهــا بســماح كــان نســيت ومــا ذكــرتش يماهــا
يــاك الكبــدة مبضــعة تمــلات أجــراح الليــل ومــا طــال تســهر بحــذاها
إنـــده المـــرابطين مـــع الجيـــاح لــي عول عن صالحة ياك قضاها
نــده عنــك قــاع مــن يقــوى للــواح وحــروف القــرآن ياســين وطاهــا
حيــرو عنهــا ســيادي يــا صــلاح وتكونــو فــي عونهــا قــاع معاهــا
يــا ربــي بجــاه أســمك يــا فتّـــاح إتشـــتت لوجـــاع عنهـــا وبلاهـــا
نتمنالــك كــل خيــر مــع لفــراح والذريـــــة الصـــــالحة نتمناهـــــا
يرجــع زهــو البــال والخــاطر يرتــاح وتَضْــحَكْلِك ليَّـــام مــن بعــد بكاهــا

غدوة يوم جديد أحلى من لي راح واللـي رضـا عتلـو الصـحة يلقاهـا
بلامـا تحـب سفوننا تعصف لريـاح وهــذا أمــر الله مكتــوب وجاهــا
لازم نصـبر والصـبر قـالو مفتـاح والحمـــد لله كلمـــة محلاهـــا

الخـــاتـــــــم

حَشّمْتَـــك باالله يا هذا الخَـــــاتِم ... حَبّيت نْسَقْسيك ضُركَة عن مولاك
غير البَارح كُنت فـي صُبْعُوا رَايم ... عـلَاه ثْفَارق فيه حَق ما نَـــــوّاك
فِيسَـع دَارت صُـحبتَك يـا ذ لمجـرم ... مُـــدة ثلث أيّام ما طَـــولش معاك
أُقعد ضُركة قـا مَدسُوس مْـــلَايم ... مَـكَانش من يَلمْسَك ولا يَهْـــوَاك
ضُركَة راه اللـــيّ يشُوفك يتشَـــائِم ... ما تْمَتّعْش بيك ما لبسك مُـــولَاك
أنْطَـــق ليَّا وقالـــي مَـــاني آثم ... ما هُوشِـي أمْـري ذا أَمْر مُـــولَاك
أنـا عـلاه نلـوم فـي هـذا الخـاتم ... يـاك مـاكش قـا أنـت ناصـر خـلاَّك
خليـت صـاحب ليـك ورفيڤـك دايـم ... تيليفونـك كـان طـول الوقـت معـاك
يـا هـاتف وجيبـك سـاكت مـتكلم ... أنـت خنـت بصـاحبك ولا خـلاَّك
حـــڤ كـــان يحـــدثك فيـــك يكلـــم ... مـا خبَّـاش عليـك سـرو ڤـاع معـاك
مـن بعـدك حتـى الكوسـتيم تيـتم ... البارح كان معاك في العرس ووتاك
لميمـــة تبكـــي والڤلـــب أتڤســـم ... أحنـا مـانلوموش ونڤولـو مڤـواك
كـــي تـــدخل للـــدار راهـــا تتـــبكم ... تلڤـى فيهـا صـورتك وعـروس معـاك
الضـرب فـارق كـي تشـوفو تتـألم ... خليتهـــا قـــا لوســـادة وقطـــاك
بعـــض الكـــادوات مـــازال محـــزم ... مـا فتحـك مـا شـاف واش وسـطك
تلفـازك مـا بيـه مـا بـا يـتكلم ... حتـى الـديمو راه صـامت مـن وراك
لكـــوافيز مصـــنعة وعطـــورك ثـــم ... محطوطـة أشكال فيها حرف سماك
ڤـالو حتـى نواضـرك تسـتنى ثـم ... صـباطك محطـوط يسـتنى لقيـاك
فيـــزوات طفـــاو والبيـــت مظلـــم ... كـل حاجـة فيهـا تباقـا مـن ذكـراك
سـيارة فـي البـاب والقـش محـزّم ... معتـى هـذا اليـوم عـالأم وبابـاك
مســـكينة وحليلهـــا هاذيـــك الأم ... يـوم فراقـك مـا حضـر حتـى بابـاك

الصــبحة خــلاك فــي دارك نــايم حقّــي كــي ولاَّ العشــوة مــا وفــاك
حتــى ســمع بــالخبر وبقــى بــاكم وليــدك راه اليــوم ســافر وخــلاك
عـرس وليـدي عـلاه ولاّلــي مأتــم نطلــب ربــي يرحمــك ثــم يرعــاك

المؤمن مُصَـــــاب

نَبْـدَى بإسـمك يـا لنَـابي يالمُختـار ... وهـذي الكلمــة قلتهـا فــي مبـداها
أنـــا قلبـــي راه طـــار مـــع لطيـــار ... الدمعة حبست مـا عرفتش معناها
مـا نجمـت نقـول بيـا صـار وصـار ... الشـــكوى لله والعبـــد ســـعاها
أنـــا نبـــدى كلمتـــي فـــي لأشـــعار ... لـــي يفهمنـــي يقـــول الله معاهـــا
أنـــا خويـــا صـــالطة عنـــو لضـــرار ... كـــل مـــرَّة مصـــاب والعـــين أداهـــا
مـا هـوش مـن جيـل خـادع ومكـار ... الكلمـة الشـينة عمرنـا مـا سـمعناها
جَـا لَونُـو معصـور يـوم دخـل للـدَّار ... يـدُّو تحتـو مـا كـان لمـن ورَّاهـا
وقعـــد قابلنـــا ودموعـــو أمطـــار ... وبقـى يخمَّـم قـال ذي واش معناهـا
أنايـــا فقيـــر مـــا عنـــدي دينـــار ... الحيـــة الشـــينة قـــاع أنـــا نتلاقاهـــا
مـا خالطـت شـراب مـا قربـت قمـار ... مـا نعـرف رشـوة ونرشـي مولاهـا
مـا نخـدعش صـديق مـانيش مكـار ... والخيانـــة ربنـــا مـــا يرضـــاها
أنا ما نضرت للي بعاد على لنضار ... دارو طكسـيات سـكنة مـا علاهـا
نســتنى فــي رازق المــل ولطيــار ... يرزقنـــي بلـــي أنـــا نتمناهـــا
قتلـو يـا لمـين يـا سـابق لشـفار ... أســتغفر مــولاك أكتــب وأقراهــا
ربـــي راهـــو دارلـــك ذ لإختبـــار ... وأنـت عليـك تفوتـو بكـل نزاهـة
أنظـــر للـــي راه أدَّالـــو لبصـــار ... وبعـد العـز بقـى يسَّـول يلقاهـا
أســـتغفر مـــولاك الله الغفـــار ... ولا إلـــه إلا الله كلمـــة محلاهـــا

وصـــف إمـــــرأة

قلــت نقــول اليــوم عنــك يــا حــدة ... ومــرة زينــة جاملــة قــاع الصــفات
فــي وصــفك مــانيش ضــركة نتعــدى ... وذا واقــع معقــول مــاهوش حكايــات
مــا نكــذب مــا نقــول شــفتك مــن مــدة ... مــا ريتــك مانعرفــك فــي وقــت نفــات
الســـــعدية حالفـــــة ليَّـــــا تقـــــدة ... وتوصــل مرســول ليــا أنــا بالــذات
قالــت بــن يعقــوب وســماها حــدة ... ومشــيلك نقــول مــا شــافت هيهــات
توصــف فيهــا تقــول مــولات العهــدة ... وقـــالتلي ليـــا معاهـــا ذكريـــات
قالـــت عـــالفقير أتحـــن وتنـــدى ... وقرتلــك بــالخير مــا جحــدت ونســات
قـــالتلي مـــولات خبـــز وبـــرادة ... والله قـــا نعزهـــا عـــز أخيـــات
تسقســي عــالفقير تعطيلــو جحــدة ... وتزكـــي وتعـــاونو فـــي الأزمـــات
مــولات المعــروف حــق والوعــدة ... إذا ســمعت محتــاج ثــم ليــه جــرات
تعطــف عــالفقير فــي ليــل الوحــدة ... والزوالــي يقيضــها بالــدمع بكــات
كــاين ضــف قليــل مــنط يــا عــودة ... وعلــى الخيــر تحــدثو هــدة آيــات
يــا ســعدك بــالله مزينهــا هــدة ... وبــإذن الله معيشــتك وســط الجنــات
لافــامي شــنوف يــا أهــل الجــودة ... مــا ينســاو الخيــر حتــى للممــات
نخــتم هــذا القــول أنــا نتحــدى ... مــا كــانش مــن جــاب عنــك ذ لأبيــات
قلــت عليــك جهــار ماهيشــي جحــدة ... نطلــب دعــوة خيــر أنــا أم وليــدات

مـــريـــــــــــم

فرقــت دارك يــا خــي هــذا العــام ... وأطفـات الشـمعة لـي طـال ضـياها
خبـر الفجعـة كـي الطيـر لـي حـوام ... مـــا فقنـــا حتـــان ناســـو نواهـــا
كانــت مــريم ماشــية بيــك القُــدام ... وتخبـــي لحـــزان عنـــك وبلاهـــا
مســتورة فــي دارهــا ريمــة لريــام ... مــا تحســبش الخادعــة تســتناها
في المتشفى الخادعة حكمت لحكام ... وشــريكة عمــرو تــروح لمولاهــا
ساعة يهدر بـالجهر ساعة تمتـام ... وهــاذي صــدمة واعــرة جربناهــا
تعامــل فيــه بكــل طاعــة وإحتــرام ... وفــي كبيــر البــال لمــن تصــفاها
ثلاثـــة وثلاثـــين ســـنة بالتمـــام ... ذي عشــرة بينــاتهم مــا ينســاها
يــا عــامر وافيتهــا وقلــت الختــام ... وبالشــهادة ميمتــك نلــت رضــاها
دعـوة خيـر تونسـك حـين نتضـام ... ولـــي يربحهـــا طريقـــو وطاهـــا
محمـــد ودمـــوع عينـــو بـــالعرام ... أتعرينـــا أميمتـــي راح قطاهـــا
يبكـي فـي الزقـا ولا مـن عنـو لام ... كـــي حطوهـــا فـــالقبر زاد بهاهـــا
فطيمـــة مـــا صـــار فيهـــا منـــام ... أتعـــيط وتقـــول نـــروح معاهـــا
بقات وحيدة عايشة وسط الأوهام ... منظـــر خاوتهـــا يبكـــي رشـــاها
مســعودة وولادهــا قعــدو أيتــام ... بكلمـــة ســـهلى موالفـــة تتلاقاهـــا
المـــازوزي مولفـــاتو بالبتســـام ... راحــت لميمــة ووعــد الله جاهــا
رحيلــة عنهــا الســاعة مثــل العــام ... كانـــت لميمـــة ســـويعة تصـــفاها
ضـركة راهـا تونسـك قـا فلاأحـلام ... مــا تبكــيش كثيــر دمعــك كواهــا
عـز الـدين بنضـرتو شـوك لجسـام ... يــا مشــين هــذا الحيــاة ومقســاها
يـدانق فـي لحاضـرين بـدون كـلام ... حضــرت قــاع النــاس وأمــا وراهــا
وذيك صغيرة تايهة في وسط زحام ... قــا تخــزر بــالعين لمــن نســاها

وسط الحضن موالفة تضحك وتنام ... وهــذا الليلــة يــا لزهــرة وراهــا
جــا لميمتهــا خبــر رعــد ودمــدام ... وأضــياقت عنهــا الــدنيا مقواهــا
أنتيجتهــا فــي العمــر فرقــت لرســام ... راحــت لعزيــزة ومــا ودعناهــا
قلــب أخيتهــا اتقســم زوج أقســام ... أتعــيط حــدة بدمعــة مقواهــا
وخاوتهــا يتحــامو والحــال أضــلام ... أخيتنــا يــا الله واش بلاهــا
عــا لمحمــل يطــايحو حبــو لقــدام ... فــي طاعتهــا قــاع لمــن نواهــا
نــا حســيت بجــرحكم يقســم ... وربنــا وأميمتــي ودعناهــا
يعيــا يســخن جــرحكم مثــل الحمــام ... وتداويــه ســنين بخبــر دواهــا
مكتوبهــا يــا عبــد كــي تــوفي ليــام ... مــا تقــدرش تزيــد ســاعة موراهــا
ســبحان الله ليــه وحــدو ذ لــدوام ... وهــاذي دنيــا قــاع للفــاني راهــا
هــذا أمــر الله مــا نشــي لــوام ... لازم نــدعو ربنــا يتولاهــا

إفراج عن مسجـون

نحكـي قصـة صـرات يـا سـامع ليـا ... ودّي عبـرة مـا تفـولش يـا لـو كـان
مـا تقفلـش وكـون واعـي يـا خويـا ... وأحـرز روحـك زيـن فـي هذا الزمـان
مـن ذ لقصـة جـرات دمعـت عينيـا ... وصـــارت حـــقّ أحـــداثها آخـــر
الجيلالـــي قاضـــني أمـــرك حيـــة ... وأداك المكتـــوب صـــدفة للمكـــان
مكـانش فـي البـال تصـرى ذ لحيـة ... وكلـش راهـا مصـطرة بيـد الرحمـان
راكـــب كروســـة تحـــوس بالنيـــة ... وتـنـح علـى خـاطرك دايـر لامـان
مـاكش قاصـد تقتلـو حـقّ أخويـا ... وفي ذيك اللحضات حق أجلو حان
أسـكر بـاب عليـك بعـد الحريـة ... وأمـرك ولاّ راه فـي يـد السـجان
مـــا ســـمعتش أميمتـــك ذ لبليـــة ... ومدة عشر أيام ما عرفت وش كان
تتنـــوى وتقـــول مـــا طـــل عليـــا ... وهـاذي مـدَّة طايلـة ولـدي مـا بـان
هـدت قـاع عليـه راجـل وولية ... تلقى النـاس مجمَّعـة فـي كـل مكـان
حتـــى شـــريفة باكيـــة والســـعدية ... وقـــالو مســـتحيل نهـــداوه يتهـــان
بعـد العـز يعـود مرمـي ذ لرميـة ... وكلـش بعـدو راه صـاط مـا يبنـان
راهـم يبكـو كـل صـبحة وعشـية ... وقـــالو والفنـــاه ولحقنـــا رمضـــان
هـا شـوفو مـا صـار فـي ذ لذريـة ... وشـريفة بالـذات هـي قـرة لعيـان
لمُّولـــو لفلـــوس دفعـــو ذ لديّـــة ... وسـمحولو منهيـه وعطـاوه لامـان
وخـرج ذ لـزعيم مـن فـم الحيَّـة ... وفرحـو بيـه كثيـر خـاوة والجيـران
وجـاب وليمـة ومـا تـدري حيَّـة ... وبعـد الصـدمة بشـروها بلـي كـان
وأدخـل عنهـا جـا دموعـو جرَّيـا ... وجـاء فـي حجرهـا دارتـو بـين
رحمـة ربـي كاينـة فـي ذ لـدنيا ... وبعـد الهانـة يرجعـك حالـك يزيـان
وهـذا الكلمـة قايلتهـا دراميـة ... وراهـا تمـت فـي 15 رمضـان

يـا سـامع صـلي علـى سـيد رقيـة اللي يعتق لرقاب من صهد النيران

فــرج عنــو يــا الله عــال العليــا ومن ذ لمرة خلاص تنساه الأحزان

إلى روح المرحوم رابحي بن علية رحمه الله

يــا غافــل نوصــيك وتلفــت ليــا ... مــا تقــراش حســاب لهــذا الــدنيَّا
هـاذي قصـة صرات فـي واقعنـا جد ... ومــا تفــرحش تقــول مــال وذريَّــا
خويـا كحـل العـين راح عليـا صـد ... وخلَّــى فــي قلبــي النيــران قويَّــة
وخلــى لميمــة دمعتهــا عــا لخــد ... وتعــيَّط وتقــول هــاتو بــن عليَّــة
ثمنيــة وثلاثـين فـي العمـر إتحـدد ... مــا زادش مــن فوقهــا هــاذي هــيَّ
والليلــة بــين النصــايب راه رقــد ... عاشــر نــاس أخــرين خلــىَّ لهليــة
راح بـــلا تلفـــات ريَّـــح وتمـــدَّد ... مـــا ســـوَّل عـــن دار ولا ذريَّـــة
خلــىَّ النــاس وراه تبكــي وتعــدَّد ... جيــران وأصــحاب مــن كــل ثنيَّــة
اللــي يجــي عــزَّاي يحلــف ويشــهَّد ... ويقــول هــذا مــات مــوت الأنبيــة
والأصــحاب عليــه تحكــي وتمجــد ... أقريـــب وبعيـــد راجـــل ووليَّـــة
فــي أخلاقــو النــاس تهــدر وتعــاود ... شــهدو قــاع عليــه زيــن العقليَّــة
يـــا ربـــي بجـــاه طاهـــا محمـــد ... والصـــحابة قـــاع حتـــى لوليـــة
صــبَّر لميمــة علــى هــذا المصــهد ... وكبَّرلهــا البــال يــا عــال العليَّــا
نســيها بجــاه قــدرك يــا لمجــد ... وبجــاه الرســول وقــاع الأنبيــاء
جرحــك راه صــعيب يعيــا مــا يبــرد ... ومشــعالك بــين الضــلوع الخافيــة
كيمــا قلــت عليــك مــانيش نمجــد ... مــا نوصــفش معزتــك حَنــي خويــا
يــا ربــي لحنــين عنــدي مــا نقصــد ... تــو فــالي ليــام نلحــق بــن عليــة

إعجـــــــاب أُم

يـا فتيحـة نُـور عَينـي يـا بَنْتِـي ... ويـا زَهـوتْ عُمـري ويـا راحـة بَـالِي
أنــتِ هَديَّــة بَاعثَــك ليّــا ربِّــي ... وكْرَمنِــي بيهَــا الــرَّب أَعْطَاهَــالِي
نَــوَّرتي عُمــرِي ونَــوَّرتي دَارِي ... وجَيتــي بَـاش تْنَـوري قَـاع أيَّـامِي
أنتيَــا مصــباح ضْــوالِي بيتِــي ... وأنــتِ فرحــت بِيــك كُــل الأهَــالِي
يَحلى نَومِي كِي تنَامِي في حُضنِي ... حتى أنَا كِي نُّوم راكِي في منـامِي
قــاع أيَّــامي عيــد وأنتِيَــا جَنبِــي ... وهـذا ويـن بـدَات عُمـري تَحلالِـي
فــي عشــرة نــوفمبر راكِــي زَدتِــي ... ألفــين وســتة تَــاريخُو غَــالِي
أحفضــها ربــي هــذا مــا عَنــدِي ... أنتيَّــا كَســبِي وأنتيَّــا مَــالِي
تكبــر لِــي وتعُــود تقــرا وتقَّــري ... تَصْــبَح أُســتاذة تربــي لجيــالِي
ولا شُــرطِية فــي الطُــرق تحمِــي ... ولا دكتــورة تــداوي لعلالِــي
ولا مُحاميــة الرشــوة مــا تــدّي ... أدَّافــع وتجيــب حــق الزوالِــي
وأنــتِ مَلِكــة فــي عصــرك جيتِــي ... بنتِــي مــا تَسْــواك نَســوة ورجــالِي
تُصـلُحلَك خُـدَّام فـي أَمـرك تمشِـي ... وسُكناك قْصُـور فـي البَّنِـي العـالِي
مـاذا مـن خَطَّـاب جَـاو علـى بنتِـي ... هــاذا وزيــر هَــذايا والِــي
حتَّــى بــالرئيس حــبْ يناســبنِي ... ويحلــل فيَّــا وقــال أعطُوهَــالِي
نتنــزَه بيهــا أنايَــا فــي كُبــري ... ونفتخِــر بيهَــا تحقــق أمــالِي
حَضَّــرني لولادهَــا ســيدي رَبِّــي ... وتجِيــب اللــي يعُـود جـدة يلقـالِي
أنايَـا نَـدعِي ونقُـول يابَركَـتْ ربِّـي ... ويــالحنين بنيتِــي تَحفضــهَالِي

عبد الناصـــــــر رحمه الله

كـِي جَانِي خَبرُو مع الصُحبة زَادم ... هلَّكنـــي خبـرُو عْــرِيس الجَبانَــة

يَـامس راه عـريس بعرسُــو ينعـم ... لميمـة لســـع بيـه راهـا فرحانَـــة

أتخمـل فـي الـدار راهـا وتسقـــــم ... تعـرض فـي لحبـاب راهـا زهوانَـــة

واليـوم قـالو مـات خبـرو راه إعـزم ... عبـد الناصـــر راه موتــك بكانَــا

مـا تعرفنـا مـاك جـار ولا بـــن عـم ... بصَّــح خبـرك راه ياســـر نوانَــا

واش يقولـو ضـرك قاشـيك تلايـــم ... لـــي يبـارك ولا يعـزّي الحنانَـــة

فـــتيحة تبكـي وعنهـا طـاح الهـــم ... مسكينة مـن وراك قعدت حَزنانَـــة

مالبســت زهاجهــا عنهــا حـــــرام ... مطبــق مدسـوس داخـل لخزانَـــة

تـربط فـي العـدة وحالتهـا تهـــزم ... قعدت ضـركة كـي الـوردة الذبلانَـة

أتْوَجَد فـي القش عـا لـدار تخمَّـــم ... وبلحظـة الفـراق مـا هـي دريانَـــة

غيـر البـارح كـان فـي حُضنِك نايـم ... وين عريسك وين ؟ يـا ذ لريحانَـة

مـــن بعـدك قليبـــها راه تيتّـــم ... وضُـركة راهَـا تسَـكرُو بالرُّمانَـــة

الشاعرة بــزيز فتيحة:

نحبـــــــك

نفَـــرَّش بالحُّـــب نغَطّيـــــك نَعطِيـــك مــن القلْـب حْنَانـــة
عَينِـــي شـــافت فـــي عَينِيـــك عْشَــقت ذا العَيـــن الوَلهانَـــة
قلْبِـــي مـــا يَغْـــلاش عليـــك ودِرْتُـــو فـــي قلبـــك أمَانَـــة
تَغمَــض عَينـــي بَـــين أيدِيـــك بُعـــدك رَاهـــا سَهرانـــة
نهْـدِي عُمـــري كامـــل لِيـــك والفرحَـــة بِينَـــا فرحانـــة
نُشـــرُب كَاسِـــي ونْاجِيـــك وبغْرَامـــك رانِـــي سَكرَانـــة
هُـــمَّ بَاعُـــو وأنـــا نشْرِيـــك وتـــوَّلِي لَـــيَّ وَحْـــدِي أنَـــا

قالــي انيسني

قالِــي انسِيني مَانِــي قـادر نُوعدّ بعد نحبُّــو سكن لــي فـي لكْنَان
بعـد نحبُّـــو فـــي جنانـــي وَرد فـــاح الـــوَرد بعَبـق الرّيحـــان
مَانـــي قـــادرة عَـــنُّو نْبَعّـــد فـــي بُعـــدُو تتـــرَاكْم لِـــي الأحـــزان
غيـر هُـــو فـــي جنبُـــو نسْعَـــد بـــين أحضَانُـــو نحـــس بالأمَـــان
فـــي غيّابُـــو نّـــاري تَصْهّـــد والقلـب المسكيـن يْـوَلّي عَطشـــان
قـــاع النّـــاس عَنّـــي تشهـــد قلبـــي لِيـــه وعُمـــرُو مـــا خَـــان
قالِــي انسِيني مَانِــي قـادر نُوعدّ بعد نحبُّــو سكن لــي فـي لكْنَان

مـــا ضَنِّيت

عُمـري مـا ضَـنِّيت فـي حُبّـك تَغْـدَر ... مَحْبُوبي وتبِيـــع القلب اللّي شَـاريك

تَخْـدَعنِي وتلُـوحنِي وَسْـط المَجْمَـر ... بعد الحُبّ خْلَاص ضُرْكَ هُنْت عليك

مـن حُبّـك عَقْـلي المسْكِيـن تبَعْثَـر ... نَدْعِـي طُول اللَّيل للمَولَـى نَشْكيك

كـل مـا درتُـــو يولّـــيلك بالمُـــرّ ... وعـذابي والهـــمّ يَخْطِينـــِي ويجيـــك

كـل يـوم تعُـود مـن شَـوقك تَسْكِـر ... كَـاس الحُـزن الله طالبَاتُـو يَسْقِيـك

ذُركـة رُوح خـلاص قـا عَنِّـي وَخَـرّ ... والقـــلب اللّـــي مِلْكـك رَاح غْلِيـــك

الشاعرة أم مروى:

حبك يا مـــــروى

عَيَّانـــي سَـهْر اللَيَّالـــي مَـا نُرقُـد ... ولِـــي بـــيَّ قـــالمَوْلى عَـــالم بِيـــه
أنْبَـات أنْخَمَـم والعَقَـل مِنـي شَـارْد ... وأنـا مـا نَعـرَف أَشْـوَار أنْقُـد ليـه
وأمْـــعَييني كُـــل لَيْلـــة يجَّـــدَّد ... يَـا شَـيْبِي هـذا مَـا طُقْـت أعلِيـه
أنـا بِـيَّ وَحْـش مَـرْوَى مـا نَجْحَـد ... قـدَالِي مشْـعَال فِـي قلبِـي كاوِيـه
راهَـا نَـارُو قَاديَـا فِيَّـا تَصْـهَد ... أُويَا مَرْوَى هذا الجْمر وَاشْ إيْطَافِيه
قلبِـي حَسّـيتُو امِـن لـدَّاخِل رْمَـد ... أورَاه أدَمَّـر لا حَيَّـة أن تُوجِـد فِيـه
رَانِـي نَبحـث فيـه وانزِيـد انعَـاود ... أو مَا هو عَارف حَاضْرُو ولا مَاضِيه
مَـا نْبَـانِي مـا أسْـمَع منِـي مَـارْد ... أنعَقْـب فـي وَقتِـي أعْـلاه أنْسَـول فيـه
رَاه أنسَى مَا كـان فـي السَـابق جَرَّدْ ... عـزّك يَـا مَـرْوى للِـي مـا هُـو نَاسِـيه
الّـــي كـــان افرِيـــب ليَّـــا راه أبعـــد ... يا مَصْمط ذا الحَوش مروى ماهي فِيه
يـا مـروى فـي قُـربكُم رانـي نسْـعِد ... ألا طَـلّا مـن شُـوفتك ضُّـري تبْرِيـه
أتوحَّشْـــنا مَـــرْوى أ نَايْـــل محمـــد ... وأنـا ولـدِي عُدت مـا نُصْبُرش أعلِيـه
يَـا مُحمـد مَركـزك ولاّ لِـي ضِـد ... أخْيالِـك فِـي كُـل مكـان أنلاقِيـه
أنـتَ فـي لَغْـواط وأنَـا فـي مسْـعد ... أَنْـوانِي ذا القيْـم طَـاح أَعْلـى غَاشـيه
وابْـلا سـبَّه مـن أعيـالي نتقيْـدَد ... أهـا قْلـولِي كـاش مـا ذَنْـب أندرْتِيـه
والله رانِـي ظالمْـة فـي السَّـابق حَـد ... أُذرْكَ ربِّـــي عَـــزّكُم عَـــذبنِي بِيـــه
لا مـن جـاء مـن عَنْـدكُم ليَّـا قاصِـد ... إقْـــولِي ذُرْك عـــزّكُم تَتْلاقِـــي بيـــه
أنْبَشّـر لحْبَـاب مـا ننسَـى واحـد ... القلـب إريَّـح والهُمـوم أتْـزَل أعْلِيـه
والله إقُلِـي ذا الخْبَـر مـا يَتْعَـاوُد ... مـن ذا المَـرّه خَـاطْرك عَـنْهم جَفِيـه

نــا صَــايرلِي كــي لغْرِيــب أمَّــالُو حــد وامْفَــارق جَمْــلا أحبــابُو وُلِــي ليــه
مســجُون أو حَكمُــو أعليــه أبمأبــد راه أَصْــعِيب عــلِيّ مْوالــف بيــه
بعـد الرّاحــة فــي التعـب عـاد أمَّرْمَـد كِــي دَارْت ليَّــام لا مــن سَــال أعليــه
هــذا حَمــل أَثْقِيــل مَــا طُقْــتش نَرْفــد أو عُمري كَثَرتلُو لهمُوم أعْلَى تَالِيه
رَانِــي وحــدِي قــا فــي ليَّــام أنعــد إِفَــرّجْ عَنِّــي خَــالقِي نَسْــتَنّى فِيــه

ناس الــهُقَّـــــار

قُرْبـك لَـيَّ مـن كُـل ضُـرّ إيدَوِينَـــا وكْلَامِـك هُـو شْـفَايَا مِـن لَضْـــرَار
هَمِّـــي فِيـه إنْتـي لِـي شَاركْتِنَـــا وانقُولك وَشْرَاه مَـا فـي القَلب أسْرَار
واتْمَنّيتِـك دَايْـرَا الشّيْنَـــا فِينَـــا ويـوَلِي قَلبِـي أعْلَـى بُعْدك صَبَّـــار
غُرْبَـى دِيمَـا بهـا أنْـتِ عَيِيتِينَـــا بَرْك كَودَا لِيـه مـا يدْيِـش أنْهَـــار
لَازَهُـــو لَا تنْقَـــاص شُفْتِنَـــــا عشتِ وَحْدَك لا حْبَايب لِيك أجْـوَار
قُللهَـا عشريـــن سـنة تَكْفِينَـــا وَلِـي لَيْنَـا قَبْـل لا تَفْنَـــى لَعْمَـــار
رَانِـي خُفْت إنْتِ إتْجِـي مـا أتْلَاقِنَـا فَارقْنَـا الدّنيا أنْصُدُوا من ذَا الـــدّار
فـي سَـاعْتها مَـا أتْسَـالِيش أعْلِينَـا واسْكِنّا تَحْت أتْـرَاب أمْـعَ لَحْجَـــار
لَا جَيْـتِ مـا تَسْـمعِي كَلْمَـة مِنّـــا واتْسَـالِيني مَـا أنْـرُد أعْلِيك أخْبَـــار
ذَا حَـال إلّـي سَـاكْنِين الجَبَّانَـــا وازْيَـارتهُم قَـا للْمُـومِن تذْكَـــار
كَاتْبَلَـك رَبّـــي أَنْـتِ فَارَقْتِنَـــا أتْخَلِينَا واتْعَاشْرِي نَـاس الهُقَّـــــار
ذَا مَكْتُـوب الله مَـا هُـو بِيدَيْنَـــا مَا يَنْفَع فـي الكَاتْبَه حَتى تَدْبَـــار
يَـا مَوْلَايـا رُد غُربَتْهُـــم لَيْنَـــا بْجَاه النَابي الهَاشِمي طَيّب لَذْكَـار

الشاعرة الزهرة بنت المداح :

بنت الجوابـــــر

أبْكِـي يـا مَعْقُـول بكْحَـيْلَات اشْفَــار ... وخَلّينـي نَبْكِـــي علـى مـا وحَّــاني
كـان أنْـتَ لُـولَاد بـن عَليَـه لَحْــرَارْ ... أنَايَـــا بنْـــت الجَوَابْـــر بشْنَـــــاني
أنْتَيَـــا نَسْـبُوك حَيــوان وصبَّـــار ... وَنَـــا إنْسِيـــــا بْعَقْلـــي قَـــوَّاني
أبكـي يـا مَخْلُـول دَرْبـي مـن لَشْـفَار ... و خَلّينـي نبكِـــي بـدَمْعِي دَخْلانـي
خُفْـت الطَـاهر لا يْجِـي يرجـعْ حدَّار ... مَـا نَرْضَـاش يْحس نصبرْ مَقْـواني
أنْـتَ نَجْعِك لِيك يرجَـعْ عُقْـب نْهـار ... ومَّانـا لَا حـدْ مـن نَاسِـــي جَانِـــي
رَاكـبْ عَـوْدَة فـي حَوافْرهـا تسْـمَارْ ... صَــقْلاويَّة صِــيل عُرْبَــتْ ريَّانـــي
عَنْهَا طَرْحَة من حْرِيرْ وْصُوف أخْيَار ... سَــرْج امْشَــكّل لاحْ فَضّــه نُقْرَانـــي
زَاوَطْهَـا بِلْجـامْ تَطْـوِي بِالْمِشْـــوار ... مَنْقُــولا عَالرّيـــح قَاصـدْ نِيشَــانِي
يَعْطِينـي مـا جَابْ عَالبِيريـن أخْبـــار ... ذاكْ الفَــجّ زْمَــانْ مَفْـــلا غُزْلانِـــي
عَنْـد زْوَاوي ذَاك سِيـــدِي كـي يــزَّارْ ... بـن عبـد الرحمـان بُرهَـانُو عَانِـــي
وَارثْـــهَا مـن سَـابقين جْـدُود أخْيَـــار ... أشْــرَافْ النسَــبْ مَعْـدن عُريَانِـــي
من بَرهُومْ الغُولْ دِيسي في لقْطَـار ... أقْـــرَالُو لَكْتَـــابْ وَالِـــي رُوْحَـانـــي
في سِلَسْلة من ذهَبْ تُوصل حِيـدَار ... ومـن بنـت الرسـول فَاطْمَـة ثانِـي
أنطقْ يـا مَعْقُـــول عَاود لِي لَشْعَـار ... قُـــلِي ليــك نْزيــدْ ولاَّ بَرْكَـانِـــي
عن بنتْ المَدَاحْ كِيفِـي مَا تَحْتَـار ... رَاضـي عَنْهـا سِـيدها قَلبِـي هَانِـي
يَعرفْنـي زُهْـرَة وزَايــد لِـــي مِقْـدار ... نَرْضَـــى بِـالمَكْتُوب قِسْـمَة ربَّانـــي
حُرْمَـت زَوْجـي حَقْ مـا نَاذِيـهْ بْعَـار ... وَنْصُـونُو فـي غَيـبْ دِينـي وصَّـاني

الشاعرة طوال عائشة:

بومديـــــــــن

خَلْقتْ المحْنَـة كبِيـرَة يـا أسْتَـاذ ... فـي القلب المَغْبُون كـي حالي أنَايَا
عَظّم أجْرِي فِي البَطَل قَايْد لبْلَاد ... وعَـظّـم أجَـرْ اللِـي مَعَـايا بَـكّايَـا
عظّم أجر للّي معَايا واللِي غَـاب ... وعَـظّـــم أجْــر الجزائــر بالـوِلَايــا
طَاح علِينَا هَمّ نابْ علـى لَكْبَاد ... واظْـلَامت عَـنا الشّمـس الضَـوّايا
كَان علِينَـا سُور حَايـل بالـثْـزْرَاب ... وتْعَــرّات اكْـتَـاف فِـينـا للْعدَايَـا
مَـا صُبْنَـا نـفْـدُوك بِالمَـال والأَولَاد ... لا حكْمَــة فـــي قُــدْرة الله مَـولَايَـا
ما خَلَّفْ مـن طْوَاور شعُور الجـد ... ويـعِيـش فـي البِيـتْ ويـبَات مْعَايـا
مـا خَـلّفْ مـن سِينِمَـات تتْبَقْـدَد ... وتـتْوصَّـــف للّـــي كَونُـــوا زَهَّايَـــا
مــا خَـــلّفْ مـــن ابَـــاشِطْ تـتْـهَـــدَد ... والرَّابِيـل تتْوصَّـل للْخَاطـر زَهَّايَـا
واش تْمَثّل فـي البَطَل شَايْع لَمْجَاد ... ويرَيَّـبْ فـي الـقْـــرَابَى وعَـلّاه سَـرَايَا
واش تْمثّـل فـي البَطَل شَـايْع لَمْجَاد ... مـا خَـلّاش شَـبَاب مـن غَـيْر قْـرَايَـا
اللّـي جَابْـت ذَا الشّعـر لـوُلَاد الرَقَّـاد ... مـن مَسْعـد مَعْـلُوم رُجْـلَة وعْـنَـايَـا

الشاعرة قبلة بركاهم :

الـــقابـــلات

نُقْصُـد مَجْمَعْـكُم انتُـم يـا قَابْـلَات ... وبِعَـــونْ الإلَـــه وانْتُـــم معَـــايَا
نَوْضَـعْ حَمْلِـي بالسَلَامَة فـي سَاعَـات ... ونْوَلِـــي للْـدّار فِـي صَـحَة غَـايَا
مَـا تْقُولُـو عَلـى حَالتِـي كِيفَـاه فْنَـات ... وجْهِـي سَـوّدْ مَـا عْـرَفْتش غْـذَايا
إنّمـا الـدّنيا عَلـى الفَقِـير قْسَـات ... ويَلْحَـقْ للْمَصْـرُوف ولَا لـدْوَايا
مَـا تْقُولُـو متْخَلْفَـة كِيفَـاه نْسَـات ... وجَابْـت عَشْـرَة مَالْهَـاش نِـهَايَا
شُوفُـو للْمَـكْتُوب وانْـتُم مُسْلِـمَات ... ومَـا رَاد الله كَـان فـي كُـل حْـكَايَا
الله يُستركُـم سَـتْرُو علـى الأَهْلِيَـات ... تْجِـي بَنْـت الصَـحْرَى وبنـت الـوِلَايَا
تْجِيكُم قَا من هِيَ مِن الغَبَـار عْيَات ... وتْـرُوق عَنُـو بالشْجَـر والحَلْفَـايَا
وتَجْـرِي للْعَشّـة وجَرْيَـة للمَعْـزَات ... وجَرِيَـة للشَـكْوَة وجَرِيَـة للضَـايَا
ولَا جَـاهَا السْطَـر طَبْخُولْهَا عَشْبَات ... ولَا مَـا قَـادُوشْ يُلْطُـفَ مـوْلَايَا
وتْجِيكُم من هِيَ سَاكْنَة فِي الباطيمات ... ولَا فِـيلَا حْيُوطْـهَا كِـي المْرَايَـا
والمُكَيـف للْـدَار عَـاد لكُـل أوْقَـات ... مَـا تَعْـرَف لَا بَـرْد لَا حَـرّ هنَايَـا
والكْـرِيمَة عن وَجْهِهَا هَذي مَا جَات ... تْطَيَشْـهَا وتْجِيـب مـن المَـرْكَة ذَايَـا
وَاش مِن تَحَالِيل وَاشْ من فُحُوصَات ... والحَمَّـامْ سْخُـون دِيـمَا للْغَايَـا
وذَاك الأكْـل تْنَوعُـو والمَشْرُوبَـات ... وقَالـت خُفـت الحَـمَلْ يَفْقِـد قُـوَايا
الله يُستُركُـم سَـتْرُو عَلـى الأَهْلِيَـات ... ذِي دَنْيَـا تْهَـدَّم مَـا هِـي بَنَّـايَا
مَـا قَعْدَت لِلّـي حْظَـر ولَا لِـي فَـات ... ولَا للّـي جَـاي دِيـمَا فَنّـايَا

الدهـــــــــر

يَـا ذَ الـــدَّهَر عْـــلَاه عنَّـــا تَتْقَـلَب ... ومَـــا يَبقَـــاش حَـــدْ إلَّا سُبْحَـــانُو

لَكّنِـــي فـــي عْرَبْـــنَا تَسْتَغْـــرَب ... والمُسْـلِم كِيفَـاش يَعْـدِم إخْـــوَانُو

اللّـــي خَـــاف الله فَالـــو يَتْرَهَّـــب ... وللّـــي جَنّـد خَـافْ يَظْهَـــر مْكَـانُو

واللّـي يقُـول الحَقّ يَومُـو مَـا يُعْقُب ... ولِـي يُسْكُت نَـارْ فـي وَسْط اكْنَـانُو

وَطْنِي وَطْنِي كُنت شَامَخ فِي المَغْرِب ... وعَـن طُـول التَـارِيخ فَخْـر لْجِيرَانُـو

جَـاك اليُـوم أَبْنَـأك عَنـك تْتكَـــالِب ... ولَا مَـن قَـال نْحَافْظُـو عَلـى بَنْيَانُـو

مَـا خَـــلّاوْ أَمَـان فِـي حَتَـى مَضْـرَب ... ومَـا خَـلَاوشْ حَـيّ رَعْـبُو سُكّـانُو

حَتّى الغَـابَة الصَامْتَة قَالُـــو تَلْهَب ... أو وَقِيـــلَا ذَكْـــرُولْهُم فِيهَـا كَـانُو

والطَيْـر اللّـــي كـان طَايْـــر للَمَغْرَب ... وجَـاهَ اللّيْـل وجَـا لْعَشُّـو واغْصَـانُو

يَلْقَـــاهَا نِيـــرَان والدُخَـــان سْـحُبْ ... وصْـــرَخ صَرْخَـــة زَلَزْلَـــت كَيَـــانُو

قَـال أنَـا مَـــالِيشْ قُـوّة كِـــي نَغْضَـب ... نَشْـكِيكُم لَلّـــي هَدَّمْتُـــو بَنْايَـــنُو

وَرْمَـى رُوحُـو فـي الجْمَـر فِيـه تَقْلَـب ... واكْتُـب يَـا تَارِيـــخ وَطْـنِي وَاحْزَانُـو

الـــــــــدنيـا

هَـذِي الدنيـــا كِـــيمَا مَثـل السَلّـــوم ... وحْيَاتـــــك دَرْجَـــات فِيهَـا تَلقَـــــاهَا

تَبْدَى الدَرْجَـة لَوْلَـــى فـي هذا اليَـوم ... بَـين الـــــوَالدِين دنْيَـــا مَحْـــــلاهَا

مـا تَتْعَقَـــد مـا عليك النّـاس تلَـــوّمْ ... وتَسْـعَد مِـن أدْنَـــى حْوَايـــج تَلقَـاهَا

وتَبْدَى الدَرجَـة الثَـــانيَة هذا مَعْـلُوم ... مَرْحَلَـــة الشَـــبَاب تَظْهَـر مَقْـــوَاهَا

في بَحْر الدنيا بَدِيتْ فِي شَاو العَوْم ... ومْوَاجُـــو مضَـارْبَة فِـي بَعْضَـــاهَا

فِيهَا من يَغْرَقْ ومَا يَعْرَفَشْ يـــعُوم ... وفِيهَا مَن هُـو فـي سَفِينَـــة سَـوَّهَا

وفيهـا مـن هُـو رَافْـــد وَدّاه النَّـــوم ... ومَـا يَعْرَفَشْ وِيـــن نَفْسُـــو يَلْقَـــاهَا

يـا بُونَـــادَمْ كَانُّـــو عَقْلِـك مَلْمُـــوم ... ورَجَّـــع بْذَاكِيـرْتِـــــك لْمَبْـــــدَاهَا

شُفْت أُمَات عَيالـــهُم عَنْهُم مَلْمُـوم ... وعَلَـى قَيْلَـة مَـا بْقَـــى حَدْ مْعَـــاهَا

وشُفْت رجَـالْ مْثِيلْهُم مَـا عَـاد يْقَـوَمْ ... وخَدْعَتْـــهُم ذَا لْفَـــانْيَة يـا مَجْفَـــاهَا

وشُفْنَا نَاس صْحَاب خَيْر فِهَّذا القَوم ... ويَا مَا شُفْت حْبَاب صَدْمَت بَعْضَاهَا

يا ذَا القَايْلْ وَاه عن ذا الخَلق تْلُـوم ... وزَوّد نَفْسَـــك بَـاه تَلقَـــى مَـولَاهَا

ولا طَـال العُمُـــر عَنـدك يـا معْـــدَمْ ... تَهْرَم مَـا تَقْدَرشْ حَاجَـــة تَصْـفَاهَا

يُنقُص سَمْعك والبَصَرْ ويطِير النُوم ... واحْسَـاب الضَمِـير وامْـرَاض مْعَـاهَا

هَـذِي دنْيَـــا فَـــانْية لا حَـال يـــدُوم ... والنِهَـــــايَة كَـايْنَـــة نَسْتَنَـــــاهَا

الشاعرة لالة خديجة:

بعـد المـــــــغرب

بَسْـــــم الله فَتَّـــاحْ كُـــل بَادْيَـــا ... يَا عَـون الضَعِيف إنْس أُو حَيْوانِي
يَـا خَـالْق ذَا الأرض وسَماءْ العُلْيَـا ... يَـا عَظِـيم الـمُلْك وَحْـدك لَا ثَانِـي
أرْحَـمْ ضَـعْفِي يـا إلَـــهِي مَوْلَايَـا ... إسْمَـــك رَاه دْوَى الـــعَلّة لَبْدَانِـــي
يَـا رَبِّـي ذَا اليَـوم مَعْتَـاه إعْلِيَـا ... ونَـا حَالِـي يْشَـف مَـنُّوا نَصْرَانِـي
أُولَيْـدِي مَطْـرُوح مَـا بَـيْن إيْدَيَـا ... مَالِـــي قُـدْرَة لِيـه ضُـرُّوا دَخْلَانِـي
يَبْكِـــي طُـول اللَّيـل هُـو وَنَايَـا ... لَا قُـــدْرَة لَا عِلْـمْ نَشْفِـي حَنَّانِـي
يَـا مَطْوَل ذَا اللّيـل يَـا نَـاس أعْلِيَـا ... مَنُّـوا رَاسِـي شَـابْ هَمُّـوا عَيَّانِـي
بَعْد طْلُوع الشَّمس وَقَتْ ضَحْوِيَـا ... فُـلَتْ بْـرَى حَمـزَة أو رَبِّـي هَـنَّانِـي
ضَـمِّيت للْقَلَـبْ مَـا بَـيْن إيـدَيَـا ... فُـتْلُو يَـا سَـعْدِي المَـوْلَى كَفَانِـي
حَبِّيـتْ إجْبِينُـو وهُـوَ يَنْظُـر ليَّـا ... عَمَّتْنِـي فَرْحَـة أو خَـلْعَة دَخْلَانِـي
إبْبَحَّـــرْ عَينِيـــه يَتْأمَّـــل فِيَـــا ... فُولَـتْ بْـرَى يَاسِـين ورَّبِ عْطَانِـي
هُـوَ ضَنَّيتُـــوا صَـادْ وِيـوَدَّعْ فِيَـا ... وأَنَـا فُلَـتْ بْـرَى أو دَرَتْ الأمَانِـي
فُـتْلُوا نُخْـرَج غُـدْوَا نَـدِيك مْعَايَـا ... ونْـدِير الوَعْـدَة أو نَعْـرَض جِيرَانِـي
ثُقْلَـــت رُوحِـــي والـــعَقْل ولَا لَيَـــا ... اسْتَغْفَـرت وحْمَـدَتْ الـرَّبْ الفَوقَـانِي
مَـا دَرْتَـش عَصْـيَان مَانِـي مَـدْعِّيَا ... والمُـؤمِن مُصَـاب فَالـدَّهَر الفَانِـي
وَتنَهَـدَتْ أشْـكَرَت رَبِّـي مَوْلَايَـا ... وَتْلَفَتـتْ عَلـى يَسَـارِي ويمَانِـي
قَاضَـتْنِي ذِيـك الحْرَايـر يَـا بُويَـا ... وَحْدَة مَنْهم قَلَبهَا ما هُو هَانِـي
فَالَـتْ أولَيـدَات خَلّيـت أورَايَـا ... عَـنْهُم نَبْكِـي خَاطْـرِي مَـا يَهْدَانِـي
سَاعَة عَن سَاعَة تْجِي وَحْدَة لَيَـا ... نْبَشَـرْهَا ونقُـول رَيَّـح حَنَّانِـي
قُولَت لْهَا يَشْفِـي بْنَكْ كِيمَا نَايَـا ... والـرَبّ يَعَافِيـك كِيمَـا عَفَانِـي

تَعْبِـي رَاحْ أخـلَاصْ وَبْـرَاو أَعْضَـايا ... والقَلـب لِّـي كَـان حَـازَنْ زَهّانِـي
بَعَـدْ المَـغْرِب دَارَتْ الشَّـقْفَة بِيَـا ... واليُـومْ اللّـي كَـان ضَـاحَكْ بَكَّانِـي
فِـي حَجْـرِي مَسّـيتْ جَسْـدُوا بِيدَيَـا ... الحَمَّـة رَجْعَت بَـرَدْ والْهَـمّ أَكْسَانِـي
رْفَعْتُو فِي يَدِي حَدْ مَا سَال أَعْلِيَـا ... نَتْوسَّلْ للـطُبَّة وَاحْد مَا جَانِـي
مَـا نَعْـرَفَشْ حَـدِيثْهُم بَرُّومِيَـا ... ولَا هُـمَّ يَعَـرْفُوا قَـولْ اللْسَانِـي
وُلِـي تُرْجَـامِين رَاهُـم كُفْرِيَـا ... مَا حَسُوشْ بنَارْ قَلْبِـي دَخْلَانِـي
نَهْتَـة عَـن نَهتَـة عَيْنِـي بَكَّايَـا ... كِيمَـا يُلْقَـفْ هُـو نُلْقَـفْ أَنَـا ثَانِـي
طَلْعَتْ رُوحُـوا فَارْقَتْ هْوَى الدَّنْيَـا ... وبْقَى فِيدِي قَـ الجَسَمْ لِلّي فَانِـي
القَلَـبْ مْقَطّـع والـفْرِيسَة مَسْقِيَـا ... والكَبْـدَة مَتْمَحْمَحَـة يَـا تَشْطَانِـي
الدَّمْعَة نَشْفَت أُومَا قْدَرْتَشْ عَلْ لَقْيا ... وعْلَى الزَّهْقَة نَـاهِينَا نَّابِي العَدْلَانِـي
أَجَّمْلَـتْ ذِيـكْ النِسَـاء دَارَتْ بِيَـا ... ذِي تَبْكِي أُو هَاذِي دَّاوْسْ بَالعَانِـي
فَالْـت يَـا سَـعْدَك نْتِيَـا حُـورِيَا ... أُو رَبِّي حَبَّـكْ كِي دَفَنْتِي صَبْيَانِـي
نُوضِـي فِـي وَذَنْتُو زَغْرَتِـي يَا بَكَّايَـا ... كُـوني صـبَّارة واخـزي الشـيطاني
قُلَـت نْزَغْـرَت فِـي لَاخْـرَة يَشْـفَع فِيَـا ... أُو كِي طَابَسَتْ أَعْلِيه لَبَاشْ لْسَانِي
أَعْلَـى وَجْهُـوا طَاحَـت دْمُـوعِي ذَرَّايَـا ... فِـي قَلْبِـي حَسّيت نَـار البُرْكَانِـي
أَتْلَفَتْـتْ ذِيـكْ النِسَـاء دَارَت بِيَـا ... أو قَـالوا معـذورة حليلـي مقـواني
فَـالُو لِـي شَـكّيتْ وَحْـدَك فَالدَّنْيَـا ... لَا أُم أُو لَا أَب فَـالدَّهْر الفَانِـي
أَغْرِيـبَا ولَا حْبَابَـك جَـا فِيَـا ... ولَا نَاسِـكْ هَـاجْرُوا مِـن لَوْطَانِـي
مَغْيَّـبْت أُو طَرَّشْـت عَـنْهُم وَذْنِيَـا ... جَـاوَبْهُم ذَا القَـلْب عَنِـي دَخْلَانِـي
قُلْـتُلْهُم عَنْـدِي عْـرُوش مَالِيَـا ... أُو كُل آخر لَاهِي بْرُوحُوا ونْسَانِـي

القَلْــب لِّـــي كَــان يَتْفَكَــر فِيَــا ذالُّـــوا مـــرَّة رَاحْ أو خَلَانـــي
أَمْعَاشَــرْ لَلْحَــاد عَنُــو مَبْنِيَــا أُو نَـايم فِـي جَوْف تْرَابْ أُو خَلَانِـي
وَاش أَنْ سَال لِّي فْسَى مَا جَاء لَيَا وَاش نْسَال لِّـي حْقَرنِـي و نْسَانِـي
مَـا عَنْـدِيشْ جْمِيـل عَنُّـوا فَالدِّنْيَـا بَينُـوا أُو بَـين المَولَـى الفَوقَانِـي
مَـا عَنْـدِي لَا جَـاه ولَا مَالِيَـا يْرَاوِينِـي عَنُّـو عْبَـاد شَيطَانِـي
إيجِينِـي كُـل قْـرِيب وبْعِيـد أَعْلِيَـا يْرَاوِينِـي بَالبْكَـي حَتَّـى عَدْيَانِـي
كِـي خَصُـونِي ذُون فِـي هَـذَا الدِّنْيَـا حَتَّـى فُطَـاع الكَبْـدَة مَـا جَـاء عَزَّانِـي
أُمَّـا عَيْنِـي وَاه عَـادَتْ جَفَّايَـا وانْتِـي فَالـحْيَاة قَلْبَـك يَنْسَانِـي
خَلَيْتِـي يَاسِيـن فِـي يَـوم المَشْيَـا رُوحْتِـي للْتَحْـوَاس بِالقَلْـب الهَانِـي
مَالِـي قَلْـب حْنِيـنْ فَكَرْهَـا هِيَـا إيْدَاوَسْـهَا ويْلُـومْهَا كِـي تَنْسَانِـي
مَـا عَنْـدِيشْ حْبِيـبْ فَالـدَّار أُورَايَـا صَالْـح رَاه مْـرِيض هَمُّـوا عَيَّانِـي
سَاهَـرْ طُـول اللّيـل بَـكَّاي أَعْلِيَـا وبَيُّـوا مَسْـكِين دَايَـم وَحْدَانِـي
مَـا عَنْدُوشِـي أُمْ مَـالَيْهْ أُوخَّيَـا يُقْصَـدها وتْقُـول يَـا سَـهْلَة جَانِـي
هَـذَا حَمْـل ثْقِيـل أَعْلِيـه وعْلّيَـا رَانَـا حَـال فْرِيـدْ فَالـدَّهَر الفَانِـي
وَسْـط أُولَيـدَاتُوا صْغَـار أُو بَكَّايَـا طَارْ أَعْلِيـه نَّـوْمْ مَـا هُـوشِي هَانِـي
مَـا حَسَّـيتِي وَاهْ مَـا سَلْتُـوا فِيَـا يَـا دْرَى مَـا فُـقْتِيشْ ولَا بَالـعَانِـي
مَن بَعْد اللّـي جَات وَبْكَات أَمْعَايَـا كِـي كَانْـت عَنْـدِي نَخْطَـر بَالأَمَانِـي
حَسّـيت بْرُوحِـي تْقَطْعُـوا جَنْحَيَـا خَانَتْنِـي شَجَـاعْتِي يَـوم أَحْزَانِـي
جَـاتْ أُومَدَتْـلِي أَوْرَاقْ المَالِيَـا أُو قَـالَتْلِي رَاه السَفَـرْ يَسْتَنَانِـي

ضَنَّتْنِـــي صَبـــيّي نْشَـــدْ اللَهَّايَـــا جَرْحَـتْ لِـــي كَرَامْتِـــي يَـوم أَحْزَانِـــي
الفَرْحَـــة مَـا هِـي بَـدْرَّاهَم مَشْرِيَـــا مَـا نِـي مَحْتَاجَـة المَـالْ اللّـي غَانِـــي
أَنَـــا قَسْمِـــي حَـــدُّولِي مَوْلَايَـــا لَا زَمْنِـي نَرْضَـى عَلـى وَاشْ عْطَانِـي
مَنُـو مَانِـي طَالْبَـة حَتّـى حَيَّـــا غيـــر الصـــحة والعـــيش وريضـــى
مَـا نَخْلَـدْ مُوحَـال فِـي هَـاذَا الدّنْيَـا بَنِـــي أَدَمْ مَخْلُـــوق لَا بُـدَّ للفَانِـــي
العَـرَضْ مَسْـتُور وَرِيضَـى مَوْلَايَـا لَلّـي يَرْضِـي مَـوْلَاه هَـذَاك الغَانِـي
مَحْتَاجَـة قَلَـبْ رَحِيـم وَيفَكَـر فِيَـا وَيحَـــنْ أَعْلِيَـــا بعَطْفُـــوا دَوَانِـــي
فَالشَـــدَّة نَلْقَـــاه فَـالقُرَب مْعَايَـــا يَفْـرَح لَفْرَاحِـي أُو يَحْـزَن لَحْزَانِـي
بَعَـد أَن كَـانُوا زُوجْ عَـنْدِي فَالـدَّنْيَا ضَاعُولِـي لَثْنَـين وَالعَـزّ أَخْطَانِـي
وَاحَـد دَّاهْ المَـوتْ لُخْـرَى جَافْيَـا وَهِيبَـة فَالحْيَـاة عَـادَت تَنْسَانِـي
لُـو كَـان أُبَـيّ حَـيّ كَـان إِيجِـي لَيَـا يْعَاتَبْـهَا ويلُومْهَـا كِـي تَنْسَانِـي
خَلَيْتِينِـي فَالعْطَـبْ يَـوم المَشْيَـا ومْشَـتَتْ حَـالْي تَشَشْفَـا عَدْيَانِـي
نَـا نَحْسَـبْ رُوحِـي نْخَلِيـك أُورَايَـا أُو اتْسَـكَّتْ لَـوْلَاد تَبْقَـى مَكَانِـي
طَلَّعَـتْ أَحْسَـبَاتْ جَمْلَـة وَهْمِيَـا فِـي أَوَلْ مَـرَّة التَفْكِيـر أَخْطَانِـي
فِـي قْعَيْـدَة خَاطِيـه شَـاوْ البَدْيَـا وخَسْـرَت نَجَـاح يَـوم إمْتِحَانِـي
نَحْسَـب وَزْنِـي رَاهْ غَـالي فَالدَّنْيَـا وَسْـط أَهْلِـي أَنَـا فُـلَت يُوجَـد مَكَانِـي
أَوَل مَـرَّة طَلْعَـت الكَفَّـة بِيَـا مَـا نَالْقَـاشْ قْـرَام رَاشَـحْ مِيزَانِـي
أَرْخَيسَـة فَالسَّـومَة رَانِـي دُونِيَـا أُو قَـدْرِي طَايَـح مَـا تلَاقِيـه أَثْمَانِـي
بَـاعَتْنِي بَالشِيـكْ تْجَـارَة فِيَـا أو رَبْحَك رَاه ضْعِيف مَـا هُو حَقَّانِـي
قَاسَتْنِـي بالضُـعَفْ فَرَّاطَـة فِيَـا كُلـش رَاه رْخِيـس فَـالعَبَـد الفَانِـي

هَذَا دَرْسِــي فِـي كُل بَنِـي و نَاحْيَـا ... فِـي قَلْبُـــوا مَـا رَاه بَايــن مْكَانْــي
مْسَــكّر بْمَفَاتِيـــح مَاهُـــوش لَيّـــا ... مَالِــي مَنْفَـذ لِـيه قَفْلُـــوا دَخْلَانِــي
مَـا قُــولْتِيش أُورَاك وَاشْ صْـرَا فِـيا ... وَعْيَالِـــي بَعْتِيــه بـرُخْس أَثْمَانِـــي
خَلّيتِـــي نِيـــرَان قَلْبِـــي مَقْدِيـــا ... اَمْـن الخَلْعَـــة راه حَالِـي يَشْيَانِــي
أَبكِيـت ولَــقَّيْتْ فُوتْلُـــوا يَـا بُوبَـا ... نَارْهَـــا خَلَانِـــي يَـــوم أغْبَانِـــي
يـا سِيدي رِيـح الشِتَاء هَبْ أعْلِيَا ... أو بَرْدُوا كَاسَحْ علـى جْنَـابي قَـوَانِي
جْلَيْـــدُوا مْحَمَــح كَبَدتِـــي دخْلَانِيَـــا ... مَـــا عَنْـدِيش رْوَاق مَنُـــوا كَفَّانِـــي
الثَـوب اللّـي كَـان ضَافِـي لَكْسَايَـا ... وَتْحَشْـمَط وقصَـاف عَنّـي عَرَانِـي
نَبْكِـي فِـي بَكِـي اليَـتْم وَرْمَـاد حَيّـا ... نَفْظُـولِي لَجْـرَاح علـى لَلّـي خَلَانِـي
مَـن اليُـوم إلّـي جَـات مَـا رَجْعَت لَيَّـا ... مَـا حَسَّـت بَجْـرَاح قَلْبِـــي دَخْلَانِـي
قَالـــت رَانِـــي بَصْوالَـــحْ مَلْهِيَـــا ... فَضْـلَت أَعْلِيَـا مْعِيـــز أو جَدْيَانِـي
بَعْتلـــي لَـــرْواب وتْخَيّـــر فِيَـــا ... أو ظَنَتْنِـــي عَاشْقَـــة فَالكَتَّانِـــي
مَانِـــي مَهْبُولَـــة أو مَسْـلُول أَعْلِيَـــا ... أو عَيْنِـــي فَاتْحَـــة نْخَيَّـــر لَلْوَانِـــي
نَـا قَلْبِـــي مَقْسُـــوم ثَـمّ وهَنَايَـــا ... نصُّـوا فالروضَـة مـعَ لَلّـي خَلَانِـي
يَـــا دُرة مَـــا فُقْتِـــيش ولَا مَنْويَـــا ... جُـرح الكَبْـدَة مَـا يويــه الفَانِـــي
غَاضَـــتْنِي نَفْسِـــي أو زَادت مَابِيَـــا ... والمُضْـغَة تَتْـلَاح لَلكَلَـب الجَانِـي
والله يَـا لُـو كَـان مَـا رَاهَـشْ بِيَـا ... نَغْضَـب مْولِايـه ونَرْضِـي شَـيْطَاني
نْحَـرّم دَارَك طُـول مَـا رَانْـي حَيَـا ... إذا عُــدَت نْجِيــك طُــول زْمَانِـــي
مَاعَنْـديش حْبِيـب غَيْـرك فِـي الـدّنيا ... إلّـي عَنَّـك لَـوْم فُولِـــي مَقْـوَانِـــي
دَرَتْ زْعَـــافِي فِيـــك والحُقْـــرَة بِيَـــا ... الجَـافِينِي مَـا قْـدَرْتَشْ أنْتِـي ثَانِـي

يــا لحبــاب أعــلاه راهــا جافيـــا الخدَّاعـــــة راهـــا دوَّر لمانـــــي
راه الفلـــك إيـــدور لازم فالدنيـــا ويجـيكم جملـة اليـوم اللـــي جانـــي
اللـــي دار الخيـــر شافـــوا مولايـــا ولـــي دار الشـر عـن نفسـوا جانـــي
الـدنيا راهـــا قـدر غيـر أشويـــا سَلاَّفـــة وتســلَّك للـــي مـــدياني
لامـن بيـدُوا قـاطع رزقـي فالدنيـا لا مـن بيـدوا رد أجلـــي إذا جانـــي
لامـن يحـزن طـول عمـروا فالـدنيا أُو جرحـــي إيداويـــه طـــول زمانـــي
تتغيـــر ليـــام حاجـــة رسميـــــا ويجينـي يـوم الفـرح وتـزول أحزانـي
يتبـدل ريـــح الفصـل فيـه أعليـا بعـد أن كـان شـتاء إيوَلـي حُمانـي
ويعـــود أربيعـــي طيـــوروا غنايـــا و ورُودُوا تزيـان مـن كـل ألوانـــي
إيـــدور الفلـــك نشـــاء الله ونحيـــا تبكـــوا فـــي ذا اليـوم كيمـا بكانـــي
مانيشـــي بالشـــر مانـــي مدعيـــا أنـــا بيـــا حقـرت للـــي جفانـــي
اللـي يـوم البكـي مـا حسـش بيـا حبيب اللي ينفع كي هُوَ كي عدياني
وش مصلحتـــي بيـه وأشلـــوا بيـــا إلمـــا عنـــتُ ولا هـــوا عوانـــي
لا مـن تبقـى فيـه أحوالـوا مسـويا ولا مـــن حزنـــوا دام طـــول زمانـــي
ذي راهـــا دار الغـــرور الباقيـــا خداعـــــة مـــن راه دايـــر لمانـــي
طيحـــت ملـــوك فـــالحكم أقويـــا رفعـــت جُهـــال لأعلـــى مكانـــي
دلالـــــة بعبـــاد شـــينة دونيـــا طيَّاحـــة برجـــال كانـــوا شجعانـــي
بعـد أن كـانوا فـي قصـور المحصـيا رجعـــوا طلابـــين عنـــد البيبانـــي
مـــاذا فرغـــت مـــن بيـــوت المماليـــا بالخـــاوة وولاد وأهـــل أو جيرانـــي
هـــدامت بلـــــدان كانـــت مبنيـــا وبقـــى مـــنهم قـــالطوب أو حيطـــاني

صـبحوا ممحيـين مـن وجـه الدنيـا ... أو عنهم يشهد قالرسم أو سيسانـي
ساعـــة فـالحين ليـا حبـت هيـــا ... ترفـــع بـالفقير وتحـط الغانـــي
بـــالكم يـا نـاس راهـا طربيـــا ... شـطانة مـن كـان بفراحـوا هانـــي
رافـــع روحـــوا مـــدياتوا هاويـــا ... يحسب روحوا فيدوا مفتـاح الالـواني
يحســب كلــش يشــراء بالماليـــا ... إيعفس على الضعيف وربي الغاني
يـا ويحـك راك ضـعيف مـا فيـك حيا ... أو تهبــط ولا طيـر لا بـد للفانـــي
أســتغفر مــولاك ونســى المعصيـــا ... والصـلح عيبـك لا تـولي ندمانـــي
أتفكـــر يــوم ترحــل علــى دنيـــا ... تـــدي منهـا قالفعـل أو لكفانـــي
يــومن يخلــص فيـك راجـل ووليـــا ... خلـق الله جميـع حـــر أو سودانـي
بـين إيـدينا الحـق جملـة مسحيـــا ... مـن شـينت لفعـال وهـواى شيطانـي
يالحبـــاب أعـــلاه راكـــع ناسيـــا ... أو ربـــي بـدلتوه بالعبـــد الفـاني
فـيكم أحمـد هـولي حـن إعليـــا ... مـــا عقـبش أنهـار مـرَّة ونسانـي
إيجينـي أو مخصـوص يتفقـد فيـا ... ويطيـر عنـــي بلـيس ليـا جانـي
حامــل همــي قـالي يـا لوخيـــا ... كـوني صـبارة لأمـــر الرحمانـي
أن هــبط راســي و نــا مسحيـــا ... مـا نرفـدش أولاتـي قبـالوا عينانـي
خفيـت دمـوعي أو صـديت أحـذايا ... نحـتم فالضـحكة قبالـــوا بالعانـي
اللـــي مـــا جـرب فـراق الذريـــا ... ذا قلبـــوا مـــزال فالدنيـــا هانـي
حرقتهـــا مـــرة أو فرقتهـــا كيـــا ... ولـي لسـع شـاب يرجـع شيبانـي
ونولـــي ذركـــة لشـــاوا القاصيـــا ... ونكمـل حيكايتـــي يـوم أحزانـي
يـوم أن قـدر صـاحب الوعـد عليـا ... نفـذ حكمـوا هـوا الواحـد لا ثانـي

الهربــة غيـرك ويـن يـا عـال العليـا ... فـي حكمـك ينفـع الصبر ونسيانـــي
ذاك اليـوم مشـئوم معتـاه أعليـــا ... عـديت فـي ذا السـبيطار الفانـــي
عمــري فطــت والعقــل راح أعليـــا ... مــالي فيــه حبيـب لـدار أدانـــي
أنراعـي لـيهم كـاش مـن طـل أعليـا ... ونسقسـي ونقـول كـانش مـن جانـي
قــدرة ربـــي جابــت أُبيُّــوا ليـــا ... ومـع دخـول البـاب عنـوا سقسانـي
قـالي واش ياسـين فالحـــال أشويـا ... برنوســوا جبتــوا قــاهوا شقانـــي
مــا طقــتش أنقــول لـــي راهــا بيــا ... والجـواب أثقيـل عـن رأس لسانـــي
قوتلـوا حمـزة نـام عـن طـول الدنيـا ... أو عنًـــا راه أداه عـــظيم شـانـــي
دمعاتـــوا فـــي الخـد ويصـبر فيـــا ... أسـتغفر مـولاه خطـر ليـه لكوانـي
مقســـاهم بقلـــوب شـــدوه أعليـــا ... دار المــوت مــات فيهــا وحدانـــي
فـــي رمشــه خطفـوه مـا بـين إيديـا ... ولا عنـــي مثــل الغريــب البرانـــي
أنـــا كنـــت نظـــن نديــه معايـــــا ... وأخـر ليلـة باتـلي بـين أحضانـي
جيـت نعثريـا لخـوا فـي ذا لمشيـــا ... ولـــي رحــت معــاه راح أو خلانـــي
أضــلامت عنـــي شــوارع مضويـــا ... طريقـي ذهبـت مـا عـرفتش نيشـاني
صـبت بدوخـة مـن خروجـي مطويـا ... فـي دخلــة ذاك العيــال أتلاقانـــي
صـالح قـالـــي ويـن خليتـي خويـــا ... أبطيتـــي جـــيبيه يرقــد مكانـــي
كـل أخـر يبكـي ويسقسـي فيـــا ... قلـتلهم بلامـة مـا تزيـدوش أحزانـي
البزولــة والعـين علـى قلـب كفايـا ... أنفضـل مـوتي علـى كيمـا رانـي
شـربت دواء النـوم مـا أثـر فيـــا ... قلبـي راه مشـئوم لبـا يهوانـــي
مـا غمضـت ذا العين مـا خمـت فيـا ... مـدة سـبع أيـام نـومي مـا جانـــي

ما حضرت لي أم ما جات أوخيا ... وتخفف عني همومي وحزاني

نغسل في لبستوا بدمعة عينيا ... ونخر فالروح واحد ما جاني

للقدوة جابوهلي بين إيديا ... للروضة دفنوه بعد أن دهماني

السجد مسرح وسمايم مسويا ... وملاكوا قدوه بمر الرحماني

احرق قلبي بيك ربي مولايا ... وبعزك من ساعتك راه أبلاني

طمعني مولاك ودَّاك أعليا ... ندم عني بعد ما قلت أعطاني

كي رفدوه اليوم فشلو ركابيا ... وشلت حراكة الجسم الفاني

آخر نظرة ليه وآخر واصيا ... أسبقنا أو نلحقوه أحنا ثاني

يا حمزة في لآخرة تشفع فيا ... ورحم جسدي يوم حر نيراني

ربي يعلم يا بني بيك وبيا ... أحملتك في جوف طاهر حقاني

ما قصرتش في أوقاتي صلايا ... ما نخدعش في عباد الرحماني

أنحافظ على العرض نمشي بنيا ... كيما أمرني المولة ونهاني

طاهر صافي من خيار الذريا ... ربي شاهد هوا الواحد لا ثاني

يجعلني بين النفوس المرضيا ... في جنة رضوان نلقى سكاني

ألهمني بالصبر يا عالي العليا ... نسى حزني يا إلهي بركاني

بجاه الرسول خاتم لأنبيا ... شهادة لبرار وأهل الأماني

صلوا عنوا كل صبحة وعشيا ... وصلاتوا ديما على رأس لساني

بجاه الله فالخاتمة يحضر ليا ... نختم ذا لحياة بسم المداني

حبك ربي يا إمام الأنبيا ... قرن أسموا بسماك عظيم الشاني

الشاعرة لبقع أم الخير:

أنَـا ليَّا شَهْرَيـن عَقْـبُو قَـعْ حْسُـوم ونـبْكِـي وَحْـــدِي لَـمَـنْ نَـدَانِـــي
قْوَيْدَر وعْـــلَاه فِـيـَّا دَرْت الـشُّـوم تَـارِك وَطْـنِـك قَـاتِل الـرُوح وجَانِـي
قويدر إذا تَـاخُـذ الـرَاي نْـوَصِـيـك وَلّا نَـــا نَـدعِـيـك بَـدْعَـا رَبَّـانِـي
انَرْشِي لَكْ مَالْ العظام اللي ميسوم بـ عـنَايَـة جَدّي الـشّـيـخ الرَبّـانِـي
جدُودِي مَثِل الـعَقُـوبَة ضَربُو حَـوْم ويَـهْـدُّو عَـنْـك الـنَّـجْع الـطَرْفَانِـي
حَـتَى ولو ظَـالـمَـة رَانِـي نَـاذِيـك والـرَقَّـادِيَـات جَـمْـلَـة عُـوّانـــي
والله يَا ومَا علِي مَـا سَلْتْ عَـلِيـك مَـشْعَـالُو فِي الـقَـلب فَـادِي دَخْلَانِي

الطاكســـي

يَــا وَلْــدِي قَـلْـبِــي اللّـيْـلَــة مَتْـنَــوِي ورَاهُو حَازِن عَن عمَر حَالو مَشْغُول
بَعْد التَحْفَة والصْنَاعَة والطَاكْسِي عَاد مَـرِيض فِي السْبَيطَـار ومَعْقُول
نُطْلـب رَبّــي تُـعْقُــب أيَّــام الشّــدَة وتَـعْيَـا الـطَاكْسِي فِي السْـوَافِل بِيـه

الشاعرة زينب بن عمار:

أمـــــــــــي

يــا لمّيمــة راه طــال غيابــك عنَّــا ... وهجرتينــا مــا ظهــر منــك جــواب
يــا الحنينــة عــلاه شــوَّرتِ عنَّــا ... وخليتِّينا فـي الـوعر من غير أثياب
شـويتي قلـب وليـد وبنيَّـات صـغار ... وبابــاهم وعــلاه خليتيــه غريــب
وحداني فـي غربتـه من غير ونيس ... يسـتنى فـي رجعتـك مـن نـارُ ذاب
يتجـرع فــي مـراره الفرقــة وعــلاه ... صــابر يســتنّى لا ميــدُق البــاب
يُرصـد فـي الأخبـار تنفاسُـه تنهـاد ... يطّمــن ويــريَّح القلــب اللــي طــاب
يتعـذَّب والضُّـر مـا عنـدوُ تطبـاب ... صـارت يـا لطيـف امراسـم وخـراب
يـا حسـراه علـى أمـي كانـت جنبـي ... تغطينـي إذا عريـت من غير حساب
تــوكلني اذا خويــت و تشــربني ... تحكي لي من حكيها تقوليش كتاب
تحرسـني إذا السـقم جـال بجنبـي ... وتسـاميني سـاهرة والسـهد عـذاب
وجــه الجنــة خزرتــك نــور ومعنــى ... ولّا نُــور فنــار وضّــاء ولهَّــاب
لمـا غبـت يـا أمـي غابـت عنـي ... والبَسْطَ اللّـي كـان منّـك ثـاني غـاب
يـوم فراقـك يـا أمـي لا مـا ننسـاه ... صـهدتنا نيـران فـي القلـب بمشـهاب
أمشـى نَعْشَـك يـا ميّمـة سـار معـاه ... سار القلب حذاه خايف من الأسباب
وبُعـدك عنّـي يـا أمـي راه كتلنـي ... والبِـر اللّـي مـا لقيتـك فيـه خْـرَب
يـا ضـري كثـر المحـاين جـات معـاه ... مـن فرقـاك القلـب راهـو زاد لهـب
لكــن أمــر الله مــا هــو بيــدينا ... وأمــرو ســبحانه مــا منــو نهــرب
يــا ســبحانك يــا الله يــا خالقنــا ... يــا عــالم الأقــدار عــلام الغيــوب
تشـفي كـل مـريض يرجـع لماليـه ... ويـرحم مـن مـات يـرزق كـل حبيـب

تاريـــــــخ

مَـــا ضِـــــينَا تَـــارِيخ كْبِيـــر والأَمَـــــانِي فِيـــــه قْرِيبَـــــه
جُـــرح الشَّـــعْب لَحْظَـــة صْـــعِيبة سَـــالت فِيـــه دْمُـــوع سْـــكِيبَه
واشْـــــعَلنا شْـــمُوع لَفْـــرَاح وأَحْيينَـــا أَفْـــرَاح جْدِيـــدَة
والآمَـــــال بْـــــلَا حْـــدُود والوَحْـــدَة صَـــارَت أَكِيـــدَة
وأَرْجَعْنَـــا اَحْنَـــا الأُسُـــود وفرَّحْنَـــا الشّـــعب المَجِيـــد
وارسَـــمْنا للحُـــبّ خْـــرَايط وأَطْرَدْنا عَدُوّ الفَرْحَة بالقَنَابْل والحَدِيد
هَـــذا شَـــعْب دْزِيـــرِي حُـــرّ مَـــا يَرْضَـــى أَبَـــدًا بالـــذّل
سَـــار وسَـــارُوا مْعَـــاه أَحْـــرَار مَسِـــيرة رَاجـــل مَـــا يْمَـــل
أَدْرَارِي وشْـــــيُوخ تْحَـــــارب ونْسَـــاوين بْـــلَا مَـــا نَحْسَـــب
كُلّـــه عَـــزْم وحُـــب وَطَـــنْ والعَزِيمَـــة لاَ مَـــا تَنْضَـــب
هَـــا ذُوك سْـــيَادي الرَجَّالـــة مُجاهـــدين للثَـــوْرَة أَحْـــرَار
أَعْطَـــاوا العُهُـــود وسَـــارُوا سَـــارُوا بْعَزِيمَـــة وإِصْـــرَار

هَاذُوكُـــم هُم الأَحْـــرَارْ
هَاذُوكُـــم هُم الأَحْـــرَار

الشاعرة نيان أم مهاني:

الــقلـــب

يَــا قلبِــي لُــو كــان ليَّــا تنطَــق ... وندوسُــو والغـل فينــا مــا يبقَــاش
أنـت صَـامت طـول وقتـك مـا تنطَـق ... وملهَّـب لـي نـا جسـمِي مـا تطفَـاش
يــا ســلطان فريســتِي فيهــا تَحكــم ... وعضَــاواتي هــي الشــعب المتــنظَّم
وهـــــي تعمـــــل بيـــــك ... وانـــــــــت مُولاهـــــــــا
أنــتَ مُوتــور الفريسَــة يــا قلبِــي ... وكــي يشــعل ضَــوو عليهــا زهاهَــا
لا حـرق الموتُـور عنـي زال الضَـو ... اظلامــت عنِّــي والفريسَــة عيّاهــا

الـــــــــمرض

مريضــة وهــذا المــرض حــار عليــا ... اجملــو عنــي يــا أهلــي ومماليــا
نــودعكم آخــر وداع مــن الــدنيا ... وتبقــاو بالعافيــة هــاني صــدّيت
مــا تبكــو مــا تحزنــو يــاو عليــا ... ولـــي يبكـــي ليلتـــي يســـتناها
هــذا فــرض المــوت عنــا يفــوت ... وســعد لــي لفعــال الزينــة يلقاهــا
نوصـــيكم يـــا ولادي والبنـــات ... وتقولــو راهــا المرحومــة وصَّــات
راه الفعــل الــزين حبــو مولانــا ... وكنــز مخيــر مــا تشــدو ديوانــة
وتصرّف فـي كـل دولـة تمشـي بيـه ... مـا هـو ذهـب لـي تقـول تخـاف عليـه
مــا هــو مــن الرّهمــة تفنيــه ... هــذا كنــز العــزّ عنــك مــا يعــدز
ولا رحــت للآخــرة ثــاني تديــه ... احـذر بالـك مـن عـدو لينـا مُكـره
لا شـــركك فـــي المشـــورة ... راه يقضـــــــــــــــــيه
ابلــيس الملعــون كرهــو مولانــا ... لا شـهاك لشـور خولـف قـع عليـه

وين أهـــــل الله

ويـــــــــن أهـــــــــل الله ... ويـــــن نـــــاس اللَّزميـــــه
ونلقْـــــــــاكم بالصـــــــوت ... فـــــي مرقْـــــب عـــــالي
علـــــــــى وجـــــــه الله ... طلبتـــــي تقضـــــوها لـــــي
مـــا نقـــدرش نقولهـــا كيمـــا هـــي ... نحـدث بيهـا قـا صـحاب العقليـة
ولـــي بيّـــا مـــل تعيـــدوها عالنـــاس ... نـــا رانـــي شـــوق النبـــي جـــار عليـــا
ومـا نرقْدش الليـل منـو قْـع خـلاص ... نـــا رانـــي شـــوفت النبـــي المخطـــار
عقلـــي عنـــي طـــار ســـافر خلانـــي ... ونـــا مقصـــودي دانـــزور المـــداني
ومـــاذا عـــدّينا الفـــرض وملزومـــات ... ولاَّ قلبـــي عـــاد لـــي ســـايل وحنـــين
وتفكـــــرت البـــــر وولادي زينـــــين ... وصّـــلني لـــيهم يـــا إلـــه برمشـــة عـــين
حميـدة والميلـود عنـدي قـع وجـود ... والبـــارود يـــريم بـــين الحيطـــاني
وكـي نـدخل للـدار مـا نحتـاج أخبـار ... والبيـــــات يزغرتـــــو بيـــــا دارو
وهـــاني قلبـــي صـــافية قـــع جمـــارو ... تشـــد الســـبحة والصـــلاة نعـــدلها
وبركـي يـا نفسـي مـن الـدنيا يكفيـك ... يـــا مـــن تســـمع طلبتـــي فـــي هـــذيا
تعـــاوني بانشـــاء الله العقوبـــة ليـــك ... هـــذي طلبـــة واســـعة عنـــد المليـــك
وبصـلاة الرسـول نخـتم هـذا البيـت ... وســـتناي الكاتبـــة حتـــى نتجيـــك

الشاعرة نقري نعيمة:

كعبي عـــالي

يَـــا غَـــاتبني رُد بالـــك تَغْتَـــب ... حُـط الكَلمَـة لَوْلَـة " كعبـي عـالي"

كَعبـي عـالي مـا نشُـوف إلـي يغتـب ... أصْـلِي مثـل الشـمس دِيمَـا فالعـالي

ويـا شَـامتنِي رُد بالـك حِـين تسـب ... عُمر الشمس وَطَّات للعُرف البَالي

عُمر الشمس وطات للطُوبة بالسَّب ... غيـر ذَبانـة وخَلُوضَـت فـي فَنْجَـالي

أنـا أَصْـلِي مصـيلاتو سَـلك ذهـب ... تُـرخُص ذي الـدنيا ومَعْـدَّنا غَـالي

حُـرة مـن حـرة لَعيُـون مـع المَشْـرب ... ومَايـا صَـافي صَـفاوتُو فـي تَخْبَـالي

نَتْخيَّـــل إذا زَعفـــت نْـــدِير الحـــرب ... وحربـــي تَـــربح والعَلامَـــات تْشَـــالي

أنَايَـــا مَتْأصـــلة ونَسْـــلي يَنْسَـــب ... بعـد حَربِـي لا نْحُطَـك فـي بَـالي

يا جَايح مَاشي النْسَا جَمْلة تَنْسب ... خُفـت نقُـول عليـك كلمـة تبقـالي

تَبقـــالي طَيحـــة وعَشـــرة فالـــذهب ... وماشـي قـع الرجـال صـنفك بوهـالي

كـــاين رَجّالـــة هلـــي وولاد عـــرب ... مطبوعـة جـدي علـى جـدي والـي

سَقْسِـي الشَـبلي والشَـبالة والمضرب ... لُـو مَـا الحَشْـمة نـدير كيمـا يهـوالي

ولُومَـا الحشـمة والحيـا كتـف وغلـب ... نـــدفنك بـــالكلام فالثلـــث الخـــالي

نعـرف نهجـي غيـر لسـاني متـأدب ... نفـــرق فالكلمـــة وميـــزت قـــوالي

أنايـــا كيمـــا الـــريح منـــين يهـــب ... ونتايـــا كيمـــا القطيـــع الـــي فـــالي

أنايـــا كيمـــا الـــواد منـــين يكـــب ... ونتيـــا كيمـــا الحمـــى حزنـــك طـــالي

أنايـــا كيمـــا الرعـــدة كـــي تضـــرب ... ونـــت بـــلا وذنـــين كيفـــاه تصـــغالي؟

جـايح مـا تعـرفش فـالقول اتقلـب ... صعيب الـي يميزو حديثي يا خـالي

ماشـي الخضرة قـع مرجـة كـي تلعب ... احنـا ربـع صـناف بالصـنف التـالي

الصـنف التـالي موالـف فيـه تسـب ذاك الصنف الـي شكر جبحك خـالي
الصنف الرابع ما طيق عليم عجب ذوك الـــي كتفــو ســبوعا بــدوالي
الصـنف الثالـث عارفـات الـي يكـذب تلعـب مــع بلــيس وتقــول ديــالي
الصـنف الثـاني كـل خطـوة تتحسـب مــا يــديرولك بــال وحســابك تــالي
الصـنف اللـول قـاتلات بغيـر جعـب ونــا هــذا الصــنف صــنفو يهــوالي
فهمت المعنى يا الجايح وين تصب؟ خمـس صـناف مصـنفتهم فـي جـالي
يــا غــاتبني رد بالــك كــي تغتــب شـــلل فمـــك قـــولهم قالتهـــالي
قالتهــا نقــري الــي يغتــب يتعــب يــا نقطــة قلبــي علــى ذي تكحــالي
واللهــي مــل نــرد بــالي للــي ضــب ونـــرد بـــالي للشـــقا واش بقـــالي
عنـدي شـعري مسـكناتو وسـط القلـب نمشــي مطروبــة حبيبــي فــي بــالي
سكني وسكنتو ملانـي شـوق وحـب أنـــا هـــي الصـــح والغيـــر خيـــالي
وليـــت أنـــا الشـــعر بيـــا يتنســـب وشيخي شيخ الشيوخ ماهوش تالي

كان عنـــــدي بابا

كــان عنــدي بابــا منصــوب كالقبــة ... كــان مــولا خصــلة وبـن يـروح ينهـاب
اليـوم غـاب عليـا وقصـارت المحبـة ... راح نــور عيــوني وهــدانا بــلا بــاب
خــلا مــا وحــدها فالعقبــة وغلبــة ... ذبالو خدود التفاح منين سرها غاب
رانــي نحـوس لـدموعي كـل يـوم سـبة ... نــزور قبــرو نبكــي ونشــم فــالتراب
كــي نشـوف نتـاجو لمحـان كـل تربـى ... وكي نشوف شبيهو يسكن بين لهداب
فــي حيــاة عزيــزي تقلشــت كاللبــة ... كنـت نـور الخيمـة والمخطـار محـراب
كــان عنــدي بابــا نــوار كــل رحبــة ... كــل مــا نتلفـت نصـيب سـيل دعـاب
تخبلــت هــاذي الليلــة وليــت كالكبــة ... شواق بابا حضرت ليا وجابت عذاب
كحتـو مـع العطسـة توحشت كـل حبـة ... سـيرتو مزينهـا معـروف بـين لحبـاب
الجود عندو عادة معروف ولد نسبة ... يــلا تكــرم يتكــرم بالشــي الــي صــاب
كــان بابــا بحــر حنانــة منــين يجبــا ... يمـد للغريـب ذراعـو ويطيعـوه لقـراب
يــا المــوت غــدرتي وشــركتي التربــة ... دفنتو المسك بعودو ماعاد فيه يطياب
جرحنــي فـراق حبيبــي وجرحنــي وغْـبَ ... الجـرح فـاق دمـوعي وكبـر ذار زرداب
اترعدت يوم وداعو وصطفقت كالقصبة ... حسيت روحي وحدي بابا وين ينصاب
جرحلـي الكبـدة والقلـب وفاشـلة الركبـة ... حسيت ذاك المغرب وحدي فيـه نغراب
حسي قوى من حسي وحميت كالجعبة ... بركـان وسـط حشـايا فـي لحـزان ذواب
مـع غيـاب حنينـي معلـوم كـل رغبـة ... تمـوت فيـا كيمـا هـو مـات وشـهاب
ادونــي مــع حنــوني نتونســو برحبــة ... عـلاش نقعـد وحـدي ونـا قليلـة حبـاب
بكيــت عنــد الطلبــة ســكتوني الطلبــة ... بكيت في حضن مَا وشعلت كالمشهاب
بكيــت عنــد الخــاوة وطمعــت فالمحبــة ... بكيــت عنــد الخالــة بكيــت كــل لقــراب

بكيــت عنــد العمــة فيهــا ريحــة بَــا مــدموعي ذيــك العمــة راســها شــاب
بكيت عنـد عمـامي دمعـة ديـال غلبـة الــدهر جــار عليــا بمحــاينو الغــلاب
بكيـت عنـد خـوالي فركـت كـل غربـة شكون يفـرح بيـا كـي يجينـي لخطـاب
بكيت عنـد صـحابو شـفعتلي الصـحبة شميت ريحـة بابـا لمـت ذوك لصـحاب
بكيـت عنـد الجيـران هوَلـت كـل عتبـة دمعتــي فالشــبلي ولات لغــز وكتــاب
بكيــت فــالمقبرة هولــت كــل رقبــة بكيـت ذوك الغاشــي شُـبَانْهَا وشِـيَاب
الله يرحمــك يــا بابــا ورثنــي المحبــة الله يرحمـك يـا بابـا ورثتنـي التصـواب
الله يرحمـك يـا بابـا سـهلتلي الصـعبة وريتلـي نْفَرَزْ مـا بـين العقبـان وغـراب

محســـــودة

محسودة على أيّام عشقي محسودة ... محسـودة ونظـن ذا الحسـد يطـوّل
حبيبـــي ملانـــي البـــارح قصـــيدة ... ورقـــاني بحروفهـــا ممبعـــد اثمـــل
شـــربني مـــر الهـــوى ممبعـــد بـــدا ... ذاك المـــر طيّـــاب وتحـــول لعســـل
لقســـنطينة جيـــت ومعايـــا وردة ... وهذي الوردة على ندى جات تسول
خانـــة فـــي خـــدها وعينيهـــا ســـودة ... عربيـــة عصـــرو هواهـــا قبـــل يطـــل
أنـــا رانـــي عاشـــقة واحـــد جحـــدة ... وأنـــت راك عاشـــقة تـــاريخ ايهـــل
جيتـــك تبـــاركي غرامـــي كـــي جـــدة ... باركتيهـــا نهـــار جـــا جـــدي يســـأل
جيتـــك تعطينـــي الســـر الـــي ســـدا ... علـــى زينـــك وشـــقاك والغيـــرة والحـــل؟
حزامـــك مـــازال تهـــواه العقـــدة ... وحزامـــي دون المحـــاين راه تحـــل
وخيولـــك مـــازال ترعـــد فالرعـــدة ... وخيـــولي مـــازال مـــا صـــابت محفـــل
وســـيوفك مـــازال تلمـــع فالرفـــدة ... وســـيوفي مـــازال مـــا صـــبت مفصـــل
رمشـــك مـــازال فـــالمراود يتحـــدا ... ونـــا رمشـــي م الـــدموع رشـــا وذبـــل
وخـــدودي مـــازال خوخـــة فـــي وهـــدة ... وخـــدودي فوقهـــا الهـــم بـــدا يحبـــل
دراويشـــك مـــازال تـــتلم ابوعـــدة ... ودراويشـــي تفركتـــو والقطـــب هبـــل
علقتـــي فـــي شـــفايف الحـــب مـــودة ... درتـــي فيـــه جميـــل ودك مـــا يتمـــل
ما زلتي اجادلي العشق على الشدة ... ونسـجتي فـوق رايتـو والشـرط كمـل
مـــازلتي يـــا مدينـــة العلـــم بوحـــدة ... ولا غيـرك فـي ذا الـوطن قريـة تسـال
مازلـــت رابطـــة الـــذكرى والعـــدة ... ومازال الشيخ في هواك يجي ويطل
ومـــازال التـــاريخ يـــذكرك لبـــدا ... ومازلنـــا نتحيكـــو بهـــواك الكـــل
ومازلنـــا حنايـــا النســـا فينـــا عـــادة ... انـــديرو بقفاطينـــا ربقـــات حجـــل
كـــل مـــرا لهـــوى قســـنطينة عبـــدا ... ومازلنـــا ضـــاربات فالشـــيعات مثـــل

انـــت ونـــا والقصـــيدة غ وحـــدة ويـــن تعلقتـــي نحبـــك بغيـــر عقـــل
نعيمـــة كاتبـــة الختمـــة والمبـــدا والوســـط كتبتيهلـــي وهـــواك عجـــل
ورســـمتيلي قصـــيدتي وهـــواك نـــدا نســـمي بنتـــي عليـــك ونجيـــك نولـــول
قســـنطينة هكـــذا نســـميها تـــودا تعمرلـــي خـــاطري وداري والمنـــزل

مدح الرسول صلى الله عليه وسلم

كـي نعـود يـا فتيلـة القلـب المشـعول ... يـا ويحـي مـن ليـل ببـدورو ضـاوي
واش نعـود قـولي يـا سـيد القـول ... يـا أميـر الكـلام والعشـق القـوي
خبرنـي قـدام زينـك واش نقـول ... كـل إلـي قـالوه مـاولاّ سـاوي
أنـت كـلّ الكـون جملـة بـالمكمول ... ويـن يكـون الـزَّين يبقالـك غـاوي
أنـت هـو الشِّـعر بفنونُـو مجمـول ... وأنـت كـل القـاف وحـروف بـلاوي
وأنـت هـو الشـعر والـوحي المنـزول ... ولو ما أنت ما يجيش ذا لكون مساوي
شوف لعندي على هواك منين يطول ... ويعشـعش فـالرُّوح ونعـود مخـاوي
مخـاوي بيـك وليـك بحوالـك مقتـول ... كلـي لايـح خـاطرو وسـط قمـاري
مـا دس السـر مـا نفهـم منُّـو معقـول ... إذا قـال تـلام كيفـاش يـداوي؟
مقواني بـلا قلت يشعر على الرسـول ... راه صـرالي كـي صـرا للمغـراوي
مكويّـة ومـا صـايبه للعشـق حمولـة ... غيـر نفـاجي فالمحـاين ونـلاوي

ما ننســى الشهيد

عُمْــرِي مَــا نَنْسَــى الشّــهِيد ... مَــات وعْطَانَــا عُمْــر اَجْدِيــد
قَــدْ مَــا نُــذْكُر مَــا نْــوَفِّي ... حَقُّــو هَــذَاك الصَــنْدِيد
ضَــحَّى بْحَيَــاتُو وشَــبَابُو ... وَاشْ اَنْقُــول فِيــه وَاشْ اَنْعِيــد
يَامَــا بَــات لَيْلُــو جَيْعَــان ... يَمْشِــي حَفْيَــان أُو عَرْيَــان
وَسْــلاَحُو بْيَــدُو بَــرْدَان ... وَايمَــانُو بالنّصَــر اَشْــدِيد
يَامَــا تْعَــذَّب فــي لَحْبَــاس ... مَحْــرُوم مَلْمَاكْلَــة وَالنْعَــاس
لَا غْــيَّ ولَا قْطَــعْ لَيَّــاس ... وقَــرَّبْ اَلِّــي كَــان اَبْعِيــد
لُوجَــاتْ تَــتْكَلَّم لَجْبَــال ... تَرْويلْنَــا هَــذُوك لَهْــوَال
تَبْكِــي وَدْمُوعْهَــا سَــيَّال ... عْلَــى مَــا عَانَــاه الشَّــهِيد

الشاعرة: سعيدة بنت أحمد

مدح الرسول صلى الله عليه وسلم

بإسم الله إبديت إنشادي على النبي المختار

صـــــلى الله علـــــى ســـــيدي بولنـــــوار

مــن تــابع ســيرات نبينــا مــا يــدخلش النــار

راضـــي عنـــو رب العـــزة مولانـــا الغفـــار

يــا عقــال أنتبهــوا إنــوركم علــى مــا صــار

محمـــد زيـــن الرســـالة يرســـل الجبّـــار

جـــات الغزالـــة تمشـــى مشـــية مشـــطارة

قـاتلوا يـا رسـولى أمنعنـى حسّـيت قلبـى طـار

وتاكـافر خفـت إشـوطنى يشـوينى علـى النـار

خـــــرج رســـــول الله صـــــيد إجهـــــار

قـــــالوا واش جايـــــك لهـــــذا المشـــــوار

قـالوا يـا سـيدي أنـا مـا جيتـك عنهـا ديـار

أنـا عنهـا شـقيت إسـلارقى طـابوا مـن الآظفـار

قـالوا خيّـر واشـتيت دراهـم ولا شـياه أكبـار

راحـــت لغزالـــة فـــى ذيـــك الليلـــة

خطفـــت بالبكـــار قـــالتلهم أميمـــا حيرتينـــا

عيـدى علينـا هـذى الأخبـار والمـولى السـتار

قـالتلهم ضـامنى بابـا فطـوم نرجعـوا للـدّار

ســـــارت فـــــى ذيـــــك الليلـــــة بالتبكـــــار

قالهـا هـذا مـا عنّـك يـا زينـت لقـدار جيتـى

عن طريق الراوي: طيبي سفيان

تم اللقاء به يوم: 18-01-2017

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم برواية ورش عن نافع

أولا: المصادر

أ- الشـــــاعرات:

1- شداد ربيعة

2- بن عمار زينب

3- قبلة بركاهم

4- نقري نعيمة

5- طوال عائشة

6- بزيز فتيحة

7- الزهرة بنت المداح

8- لبقع أم الخير

9- لالة خديجة

10- نيان أم هاني

11- سعيدة بنت أحمد

12- أم مروى

ب- الـــــرواة:

1- طيبي سفيان

2- زياني بلقاسم

3- زواوي عيسى

4- طوال خضرة

ثانيا: المراجع

1- إبراهيم الرماني :الغموض في الشعر العربي، ديوان المطبوعات الجامعية, الجزائر,1991.

2- إبراهيم العريض :الشعر والفنون، دار المعارف، القاهرة ،1952.

3- إبراهيم أنيس : موسيقى الشعر , مكتبة الأنجلو المصرية , القاهرة , ط3,1965.

4- إبراهيم أنيس: في اللّهجات العربية , مكتبة الأنجلو المصرية ، ط 4 ، القاهرة ,2003.

5- أبو العدوس يوسف : الاستعارة في النقد الأدبي الحديث – الأبعاد المعرفية والجمالية- دار الأهلية للنشر, عمان , الأردن , ط1 1997.

6- أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي، ج2 ، ط1 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت 1998 .

7- أبو علي الحاتمي الكاتب : الرسالة الموضحة في ذكر سرقات المتنبي , تح : محمد يوسف نجم , دار صادر للطباعة والنشر بيروت, 1965.

8- أبو هلال العسكري : كتاب الصناعتين الكتابة والشعر تحقيق ، مفيد قميحة , دار الكتب العلمية بيروت , لبنان, 1971 .

9- أحمد الهاشمي : جواهد البلاغة , المكتبة العصرية ,1999.

10- أحمد رشدي صالح : الأدب الشعبي , مكتبة النهضة المصرية , القاهرة, ط3.

11- أحمد علي مرسي: الأدب الشعبي العربي, المصطلح وحدوده ، مجلة فنون شعبية,ع21 الهيئة المصرية العامة للكتاب أكتوبر, نوفمبر, ديسمبر 1987 .

12- أحمد قنشوبة : البناء الفني في القصيدة الشّعبية الجزائرية , دار سنجاق الدين للكتاب 2009.

13- أحمد قنشوبة: الشعر الغض , قراءات في الشعر الشعبي الجزائري، دار الفرابي، لبنان ط1، 2008.

14- باديس فوغالي : التجربة القصصية النسائية في الجزائر, إتحاد الكتاب , الجزائر, ط1 2002.

15- بثينة شعبان: 100عام من الرّواية النسائية العربية, دار الآداب , بيروت, لبنان ط1 1999 .

16- بركة بوشيبة: بنية القصيدة في الشعر الشعبي الجزائري, دار القدس العربي, وهران, دط.

17- بوشوشة بن جمعة : الرّاوية النسائية المغاربيّة , المغاربيّة للطباعة والنشر والإشهار تونس, ط1,2003.

18- التلي بن الشيخ: دور الشعر الشعبي في الثورة (1830-1945) الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1983.

19- التلي بن الشيخ: منطلقات التفكير في الأدب الشعبي ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، د.ط الجزائر، 1990.

20- جبور عبد النور: المعجم الأدبي , ط 2 , دار العلم للملايين, بيروت ، 1984.

21- الجرجاني : أسرار البلاغة , دار المعرفة، بيروت، 1978.

22- الجرجاني : دلائل الإعجاز , ط1، دار الكتب العربية، بيروت، لبنان، 2003.

23- جلول دواجي عبد القادر: الشعر الشعبي الجزائري , قراءة تأثيرية في المفهوم والتطور وأشهر الأعلام,العدد:43.

24- جمال الدين بن الشيخ :الشعرية العربية ، ت : مبارك حنون، أمحمد الولي محمد أوراغ دار توبقال للنشر, المغرب, 1996 .

25- حازم القرطاجني : منهاج البلغاء , تحقيق محمد الحبيب بن الخوجه ، بيروت ،1981.

26- حسين نصار: الشعر العربي, منشورات اقرأ, بيروت, لبنان, ط1980,2 .

27- الخطيب القزويني : الإيضاح في علوم البلاغة , تح : عبد القادر حسين , مكتبة الآداب القاهرة , 1996.

28- خلدون الشمعة :النقد والحرية , اتحاد كتاب العرب, دمشق ,1977 .

29- الخيال في مذهب محي الدين بن عربي: قاسم محمود، جامعة الدول العربية، معهد البحوث ودراسات العربية, 1969.

30- رجاء عيد : لغة الشعر , قراءة في الشعر العربي الحديث, منشأة المعارف, الإسكندرية 1985.

31- رشيدة بن مسعود: المرأة والكتابة سؤال الخصوصيّة, بلاغة الاختلاف, إفريقيا الشرق الدار البيضاء, المغرب, ط1, 1994.

32- رشيدي صالح : الأدب الشعبي , مكتبة النهضة المصرية , القاهرة , ط 3 , 1971.

33- رضا الظاهر : غرفة فرجينيا وولف ، دراسة في كتابة النساء ، دار المدى للثقافة والنشر ط 1 ، سوريا ، 2001.

34- زكي مبارك : المدائح النبوية في الأدب العربي, منشورات المكتبة العصرية , بيروت ط1, 1935.

35- زهرة الجلاّصي : النص المؤنّث, دار سراس للنشر, تونس, ط1, 2000.

36- زهور كرّام : السّرد النسائي العربي: مقاربة في المفهوم والخطاب, شركة النشر والتوزيع المدارس, الدار البيضاء, المغرب, ط1,2004.

37- سامي الَّدهان: المديح, ط 1 , دار المعارف ,القاهرة ,1998.

38- سعد بوفلاقة: الشعر النسوي الأندلسي, أغراضه وخصائصه الفنية, ديوان المطبوعات الجزائر, 1997.

39- سيد حامد حريز: تحديد مفهوم الأدب الشعبي العربي ، ندوة التخطيط لجمع وتصنيف ودراسة الأدب الشعبي ،11-15صفر1405 /4-8 نوفمبر 1984, الدوحة, مركز التراث الشعبي لدول الخليج العربي , الدوحة, ط01, 1985.

40- شاكر لكعيبي : لغة الشعر , دراسات في الشعرية والشعراء , مؤسسة اليمامة الصحفية ط1, الرياض ,1413/2003.

41- شريط أحمد :الآثار الأدبية الكاملة " زليخة السعودي", طبع الصندوق الوطني لترقية الآداب والفنون, وزارة الاتصال والثقافة , الجزائر ط1.

42- شكري الكوانسي : مستويات البناء الشعري عند محمد إبراهيم سنة , الهيئة المصرية العامة للكتاب ,1998.

43- شوقي ضيف: في التراث والشعر واللغة , دار المعارف , القاهرة , 1987.

44- شوقي عبد الحكيم: دراسات في التراث الشعبي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة 2005.

45- الصاوي مصطفى : البيان في الصورة, دت, دط, عين شمس, مصر.

46- صفي الدين الحلّي : العاطل الحالي والمرخّص الغالي ، تح : حسين نصّار، الهيئة العامّة المصرية للكتاب ، القاهرة ،1971 .

47- طلال حرب : أولية النص، نظرات في النقد والقصة والأسطورة والأدب الشعبي، ط1 المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع بيروت، 1999.

48- عباس الجراري : قصيدة الملحون إبداع وتجديد , منشورات عكاظ جمعية, موظفي كلية الآداب والعلوم الإنسانية , الرباط, 1989.

49- عباس الجراري : موشحات مغربية , ج1, الرباط ,1973.

50- عباس الجراري: الزجل في المغرب، مطبعة الأمنية ، ط1 ، المغرب ، 1970.

51- عبد الإله الصائغ : الخطاب الشعري الحداثوي والصورة الفنية – الحداثة وتحليل النص – المركز الثقافي العربي , لبنان , المغرب ط1, 1999.

52- عبد الحق زريوخ: دراسات في الشعر الملحون الجزائري, دار الغرب للنشر والتوزيع, د.ط د. ت.

53- عبد الحميد بورايو: الأدب الشعبي الجزائري، د. ط، دار القصبة، الجزائر، 2007.

54- عبد الحميد حسن : الأصول الفنية للأدب، مكتبة الأنجلو المصرية, ط2, 1964.

55- عبد القادر شرشار : النص الشعري الشعبي، المؤسسة الثقافية المتجددة، مجلة النور عدد172 .

56- عبد الله إبراهيم: المحاورات السردية , منشورات الاختلاف, الجزائر, ط1,2011.

57- عبد الله التطاوي: الصورة الفنية في شعر مسلم بن الوليد، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2002.

58- عبد الله الغذامي : المرأة واللغة, المركز الثقافي العربي , بيروت , لبنان , ط3, 2006.

59- عبد الله ركيبي: الشعر الديني الجزائري الحديث (الشعر الديني الصوفي)، الجزء الأول دار الكتاب العربي، د.ط ،2009 .

60- عبد المالك مرتاض : دراسة سيميائية تفكيكية بقصيدة "أين ليلاي" , أحمد العيد , ديوان المطبوعات الجامعية , الجزائر , دط ,1992.

61- عبد الوهاب المسيري : اللغو والمجاز, بين التوحيد ووحدة الوجود, دار الشروق , ط1 القاهرة ,2002/1422.

62- العربي بن عاشور: أشعار محمد بلخير شاعر الشيخ بوعمامة وبطل المقاومة ، دار الشروق للطباعة والنشر والتوزيع ، د.ط ,الجزائر .

63- العربي دحو : الشعر الشعبي ودوره في الثورة التحريرية الكبرى بمنطقة الأوراس، ج1 المؤسسة الوطنية للكتاب ، د. ط ، 1989.

64- العربي دحو : الشعر الشعبي ودوره في الثورة التحريرية الكبرى, ج1, دار القصبة للنشر 2007.

65- العربي دحو : الشعر الشعبي ودوره في الثورة التحريرية بدائرة مروانة , 1955 - 1962 ديوان المطبوعات الجامعية , الجزائر,د.ط.

66- العربي دحو : معجم شعراء الشعر الشعبي في الجزائر،جمعية البيت للثقافة والفنون، د. ط الجزائر، 2008.

67- عز الدين إسماعيل: الشعر العربي المعاصر, قضاياه وظواهره الفنية والمعنوية, دار العودة, بيروت, ط3.

68- علي بولنوار, الشعر الشعبي الجزائري, منطقة بوسعادة , ديوان المطبوعات الجامعية 2010.

69- علي بولنوار: من إيحاءات الصورة الشعرية في القصيدة الشعرية, مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية.

70- علي عشري زايد: استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر، دار الفكر العربي، القاهرة ، 1997.

71- عمر أزراج , الحضور في القصيدة , مجلة أمال, أفريل 1979.

72- عمر فروخ، تاريخ الأدب العربي، ط2 ، دار العلم للملايين، بيروت, لبنان,1969.

73- عيال لظالمي: الواقع وعاء صورة الأعمال الشعرية لسلمان داود محمد , مجلة انكمدو العربي للثقافة والأدب ,2016.

74- غراء مهنّا : الشعر الشعبي ، مجلة فنون شعبية ، ع 52 ، يوليو سبتمبر 1996 .

75- فرات صالح: الهوية والتراث, دار الحداثة , ط2002,1.

76- فواز الشغار: المؤسسة الثقافية العامة – الأدب العربي- , دار الجيل , بيروت , لبنان ط1, 1990.

77- قدامة بن جعفر : نقد الشعر , تح محمد عبد المنعم خفاجي , دار الكتب العلمية, بيروت لبنان.

78- مجدي وهبه وكامل المهندس: معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب, مكتبة لبنان, 1984.

79- محمد السرغيني : عن تجنيس الشعر الشفوي ، عالم الفكر ، مجلد 29 ، عدد 02 المجلس الأعلى للثقافة والفنون ، الكويت, أكتوبر, ديسمبر 2000.

80- محمد المرزوقي: الأدب الشعبي، الدار التونسية للنشر، تونس، ط 5 ،1967 .

81- محمد بلقاسم الشايب : الجلفة تاريخ ومعاصرة , دار أسامة للطباعة والنشر , الجزائر 2007.

82- محمد عبد المنعم خفاجي :الحياة الأدبية في العصر الجاهلي ، دار الجيل, بيروت ، ط1 1992.

83- محمود ذهني: الأدب الشعري العربي مفهومه ومضمونه, مطبوعات جامعة القاهرة الخرطوم, 1972.

84- مرسي الصباغ : قراءة جديدة في الشعر العربي , دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر الإسكندرية , دط , دت.

85- مصطفى حركات : الهادي إلى أوزان الشعر, دار الأفاق , الجزائر , دط , دت.

86- مقدمة ابن خلدون: ط1, دار الفكر, بيروت , لبنان ,1998.

87- ممدوح عبد الرحمان: المؤثرات الإيقاعية في لغة الشعر, دار المعرفة الجامعية الإسكندرية, 1994.

88- ميشال عاصي وأميل بديع يعقوب: المعجم المفضل في اللغة والأدب, مكتبة مصر, ج2 1968.

89- ناصر معماش: النص الشعري النسوي العربي في الجزائر , دراسة في بنية الخطاب الجزائر عاصمة الثقافة العربية, 2003.

90- هاني السبسي: الشعر في التراث الشعبي، مجلة الفنون الشعبية، العدد 70 ، الجمعية المصرية للمأثورات الشعبية، القاهرة ,2006.

91- ياسين عساف :الصورة الشعرية ونماذجها في إبداع أبي نواس،المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت, ط1 ,1982 .

92- يحي الجبوري، الشعر الجاهلي، خصائصه وفنونه، منشورات جامعة قارنيوس، بنغازي – ليبيا، ط6, 1993.

93- يحياوي الطاهر: البعد الفني والفكري عند الشاعر مصطفى العماري ,المؤسسة الوطنية للكتاب, الجزائر, 1983.

94- يوري سوكولوق : الفلكلور قضاياه تاريخية ، تر : حلمي شعراوي ورفيقه ، الهيئة المصدرية للكتاب ، القاهرة ، دط ،1981.

95- يوري ميخائيل لوتمان : تحليل النص الشعري ميهاد نقدي , ترجمة د. محمد احمد فتوح النادي الثقافي, المملكة العربية السعودية 1999.

الـدوريـــات :

96- دليل ثقافي: الجلفة أصالة وتواصل, محافظة المهرجان الثقافي المحلي للفنون والثقافات الشعبية لولاية الجلفة.

97- مديرية الثقافة لولاية الجلفة , الجلفة حاضنة الثقافة الأصيلة , الجزائر,2007 .

98- مجلة الثقافة، الجزائر، ماي 1971.

الرسائل الجامعية:

99- د.أحمد قنشوبة : البناء الفني في القصيدة الشّعبية الجزائرية, إشراف العربي دحو, جامعة العقيد الحاج لخضر, باتنة, 2007-2008.

100- علوط أمباركة : الجلفة تاريخ وتراث , روبورتاج مكتوب لنيل شهادة الليسانس في علوم الإعلام والاتصال تخصص سمعي بصري, المركز الجامعي بالمدية , السنة الجامعية 2007-2008.

101- حياة بوخلط: صورة المرأة في الشعر الشعبي الجزائري – شعر البشير قذيفة أنموذجا- إشراف علي بولنوار, جامعة محمد بوضياف, المسيلة, 2009-2010.

102- سالم بن لباد: أطروحة دكتوراه، تمثلات الشعر الشعبي للشخصيات السياسية,إشراف محمد سعيدي,جامعة أبو بكر بلقايد, تلمسان, 2012- 2013.

103- يوسف العارفي: مذكرة ماجستير, الشعر الشعبي في منطقة سور الغزلان- دراسة اثنوغرافية- ,2012.

104- أوقيقي يسمنة- ربحي دهية, مذكرة ماستر, الغزل في الشعر الشعبي الجزائري, قصيدة ريتاج لعمر موسي,2014-2015.

105- سورية لمجادي : مذكرة ماجستير, دلالات الاستعارة في شعر محمد عفيفي مطر,إشراف ناصر اسطنبول, جامعة وهران,2010-2011.

فهرس المحتويات

المحتويات	الصفحة
مقدمـــة	أ – هـ
الـــمدخـــــل	28-7
أولا: التعريف بمنطقة الجلفة: موقعا وتاريخا وسكانا	07
ثانيا : التراث الأدبي الشعبي بالمنطقة	19
ثالثا : إشكالية مصطلح الأدب النسوي	24
الفصل الأول: دراسة في المصطلح والمفاهيم	53-30
تمهيد	30
أولا: تعريف الشعر الشعبي	32
ثانيا: أنواع الشعر الشعبي	37
ثالثا : مقومات الشعر الشعبي وخصائصه الفنية	41
رابعا: نشأة الشعر الشعبي الجزائري	48
خامسا: وصف المدونة	51
الفصل الثاني : دراسة موضوعية	115-55
أولا : مفهوم الشعر النسوي	55
ثانيا: إبداع الشاعرة الشعبية بالمنطقة	59
ثالثا : وظيفة الشاعرة	64
رابعا: التعرف على الشاعرات بالمنطقة	66
خامسا: الأغراض الشعرية	101
الفصل الثالث: الدراسة الفنية والجمالية	155 -117
أولا : دراسة اللغة	117
ثانيا : دراسة الصورة	134
ثالثا : دراسة الخيال	143
رابعا : دراسة العاطفة	147
خامسا : دراسة الموسيقى	150

خـــاتمة	159 -157
الملاحـــــق	212 -161
قائمة المصادر و المراجع	222-114
فهرس المحتويات	225 -224